جمهورية العراق

وزارة التربية

المديرية العامة للمناهج

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

لِلصَفِّ الْخَامِسِ الإِعْدَادِيِّ

(الْجُزْءُ الْأَوَّلُ)

المؤلفون

د. كريم عبد الحسين حمود

د. أزهار حسين إبراهيم

د. ماجدة هاتو هاشم

د. ندى رحيم حسين

د. عبد الباقي بدر ناصر

د. سناء منير عبد الرزاق

الطَّبْعَةُ الثانية

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

المشرف العلمي على الطبع

أ.د أزهار حسين إبراهيم

المشرف الفني على الطبع

م.م. ياسر منذر محمد سعيد حبه

تصميم الكتاب

م.م. ياسر منذر محمد سعيد حبه



الْمُقَدِّمَةُ

هَذَا كِتَابُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلصفِّ الْخَامِسِ الإِعْدَادِيِّ بَيْنَ يَدَيْكَ – عَزِيزَنا مُدَرِّسَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ– الَّذِي جَاءَ وَفْقًا لِلطَرِيقَةِ التَّكَامُلِيَّةِ الَّتِي اعْتَدْنا أَنْ يَأْتِيَ الْمَنْهَجُ مَبْنِيًّا عَلَيْهَا، كَمَا أُلِّفَتْ عَلَى وَفْقِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْكُتُبُ الَّتِي سَبَقَتْهُ وَهِيَ كُتُبُ الْمَرْحَلَةِ الْمُتَوسِّطَةِ (الأَوَّل، وَالثَّاني، وَالثَّالث) فَقَدِ اتَّبَعْنا الطَّرِيقَةَ نَفْسَها، وَبَدَأْنا بِكُتُبِ الْمَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ فَأَنْجَزْنا مِنْها كِتَابَ الصَّفِّ الرَّابِعِ الإِعْدَادِيِّ وَكِتَابَ الْخَامِسِ الإِعْدَادِيِّ وَهُوَ هَذَا الَّذِي الآنَ بَيْنَ يَدَيْكَ جَرْيًا عَلَى الْمَنْهَجِ نَفْسِهِ وَهُوَ الطَّرِيقَةُ التَّكَامُلِيَّةُ، فَكَانَ الْكِتَابُ فِي جُزْأَيْنِ، وَكُلُّ جُزْءٍ اشْتَمَلَ عَلَى وَحْدَاتٍ، وَالْوَحْدَاتُ انْتَظَمَتْ فِي دُرُوسٍ، وَالدُّرُوسُ احْتَفَظَتْ بِفَقَرَاتِها الَّتِي أَوْلَيناهَا عِنَايَةً كَبِيْرَةً لِمَا لَهَا مِنْ فَوَائِدَ لِلطَالِبِ فِي تَوْضِيحِ الدَّرْسِ وَبَيَانِ تَفْصِيلَاتِهِ الَّتِي تَحْتَاجُ إلى تَفْصِيلٍ، وَلِكُلِّ وَحْدَةٍ عُنْوَانٌ نَجِدُ فَحْوَاهُ وَمَضْمُونَهُ فِي كُلِّ دُرُوسِ الْوَحْدَةِ مَبْثُوثًا، وَيُعَدُّ مَوْضُوعًا مِحْوَرِيًّا لِلوَحْدَةِ، وَقَدْ رَكَّزَتْ مَوْضُوعاتُ الْكِتَابِ فِي مَوْضُوعاتِ التَّنْمِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَيْها هُمْ طُلَّابُنا الأَعِزَّاءُ؛ إِذْ هِيَ مَوْضُوعَاتٌ تَهْدِفُ إِلى غَرْسِ الصِّفَاتِ النَّبِيْلَةِ وَالأَخْلاقِ الْحَمِيدَةِ فِي نُفُوسِهِم وَطِبَاعِهِم وَهُوَ أَقْصَى مَا يَرْمِي إِليه الْمَنْهَجُ وَيَعْمَل عَلَى تَحْقِيْقِهِ؛ إِذ ابْتَغَيْنا أَنْ نُبَيِّنَ لِطُلَّابِنا الأَعِزَّاءِ أَنَّها صِفَاتٌ يَنْبَغِي لَهُم أَنْ يَتَحلَّوا بِهَا، وَأَنْ يَتَجَنَّبُوا مَا سِوَاها وَهِيَ الصِّفَاتُ الْمَذْمُومَةُ، إِلى جَانِبِ الْمَوْضُوعَاتِ الأُخْرَى الَّتِي رُمْنا مِنْ خِلَالِها أَنْ تَكُونَ دُرُوسًا تَرْبَوِيَّةً وَاجْتِمَاعِيَّةً وَالَّتِي تَضَمَّنَتْ مَفَاهِيْمَ يَنْبَغِي لِأَبْنَائِنا الْيَوْمَ الاطِّلاعُ عَلَيْها وَزِيَادَةُ مَعَارِفِهِم بِهَا كَحُقُوقِ الإِنْسَانِ وَغَيْرِها مِنَ الْمَفَاهِيْمِ الَّتِي تَتَوجَّهُ الْبُلْدَانُ الْيَوْمَ إِلى غَرْسِ ثِقَافَتِها بَيْنَ رَعَايَاهَا.

وَأَمَّا الْمَنْهَجُ الَّذِي اتَّبَعناه فِي هَذَا الْكِتَابِ فَهُو تَتِمَةٌ لِمَنْهَجِ كِتَابِ الرَّابِعِ الإِعْدَادِيِّ الَّذِي عُرِضَتْ فِيهِ مَوْضُوعاتُ الأَدَبِ بِحَسَبِ الْعُصُورِ، فَفِي كِتَابِ الرَّابِعِ الإِعْدَادِيِّ تَنَاولْنا عَصْرَ مَا قَبْلَ الإِسْلَامِ وَأَدَبَ الْعَصْرِ الإِسْلَامِيِّ، أَمَّا هَذَا الْكِتَابُ فَبَدَأَ بِأَدَبِ الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ مُعَرِّفًا بِأَشْهَرِ شُعَرَائِهِ وَكُتَّابِهِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَنَاوَلَ الأَدَبَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ نَثْرًا وَشِعْرًا، فَعَرَّفَ بِأَشْهَرِ شُعَرَائِهِ وَبِالْفُنُونِ النَّثْرِيَّةِ الَّتِي عُرِفَتْ فِيهِ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الْمَنْهَجُ الأَدَبَ فِي الأَنْدلسِ نَثْرًا وَشِعْرًا، وَانْتَهَى الْكِتَابُ بِالشَّاعِرِ

صَفِيّ الدِّيْن الْحِليّ لِيَكُونَ حَلْقَةَ وَصْلٍ بَيْنَ الْعُصُورِ الْمُتَأَخِّرَةِ وَالْعَصْرِ الْحَدِيْثِ الَّذي سَيَتَنَاوَلُهُ مَنْهَجُ الصَّفِّ السَّادِسِ الإِعْدَادِيِّ – إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى–

اقْتَضَى الْمَنْهَجُ كَمَا هُوَ مَعْهُودٌ أَنْ نَسْتَقِيَ مَوْضُوعَ الْوَحْدَةِ مِن مَضْمُونِ النَّصِّ الأَدَبِيِّ، وَتُسْتَقَى أَحْكَامُ الدرْسِ النَّحْوِيِّ مِنْ مَوْضُوعِ الْمُطَالَعَةِ كَالْمُعْتَاد، وَتَتِمَّةٌ لِمَنْهَجِ الصَّفِّ الرَّابِعِ الإِعْدَادِيِّ فَقَدِ اشْتَمَلَ هَذَا الْكِتَابُ فِي الْجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْهُ عَلَى دُرُوسِ الْبَلاَغَةِ الَّتِي جَاءَتْ تَحتَ عُنْوَانِ (شَذَرَاتٌ بَلَاغِيَّةٌ) وَالَّتِي هِيَ مَوْضُوعَاتُ (الْبَدِيْعِ) وَقَدْ عُرِضَتْ بِأُسْلُوبٍ شَائِقٍ جِدًّا مَشْفُوعَةً بِالأَمْثِلَةِ وَالتَّطْبِيْقَاتِ، كَمَا اشْتَمَلَ الْكِتَابُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْهُ عَلَى مَوْضُوعَاتٍ نَقْدِيَّةٍ ابْتَغَيْنا مِنْها أَنْ نُعَرِّفَ الطَّالِبَ بِعِلْمِ النَّقْدِ فَتَنَاوَلْنا فِيهِ مَعْنَى النَّقْدِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا وَالنَّشْأَةَ التَّارِيْخِيَّةَ لَهُ، إلى جَانِبِ أَشْهَرِ الْمَنَاهِجِ النَّقْدِيَّة الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي عُرِضَتْ بِطَرِيقَةٍ مُقْتَضَبَةٍ مُعَرِّفِيْنَ بِهَا وَبِرُوَّادِهَا الْمَشْهُورِينَ، وَتَحتَ عُنْوَانِ (قَضَايَا نَقْدِيَّةٌ).

أَمَّا مَوْضُوعَاتُ الْقَوَاعِدِ فَقَدْ خُصِّصَتْ لِلجُمْلَةِ الاسْمِيَّة وَنَوَاسِخِها، وَمَوْضُوْعَاتُ التَّوابِعِ وَبَعْضُ الأَسَالِيْبِ كالاسْتِثْنَاءِ وَأُسْلُوبِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ وَطَائِفَةٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي إلى جَانِبِ مَوْضُوعِ (الْعَدَد) الَّذي يُعَدُّ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ الْمُهِمَّةِ فِي الْمَوَاقِفِ الْحَيَاتِيَّةِ الْعَامَّةِ فَضْلًا عَنْ أَهَمِيَّتِه بِالنِّسْبَةِ إلى الطَّالِبِ، وَغَيْرِها مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ.

وَاشْتَمَلَ الْمَنْهَجُ أَيْضًا عَلَى مَوْضُوعَاتِ التَّعْبِيْرِ بِقِسْمَيْهِ الشَّفَهِيِّ وَالتَّحْرِيْرِيِّ؛ إِذْ هُوَ يُعْطِي مَهَارَةً مِنْ مَهَارَاتِ تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَغَاضَى عَنْها.

وَبَعْدُ: فَنَأْمُلُ أَنْ نَكُونَ قَدْ وُفِّقْنا فِيما قَدَّمْناهُ في هذا الصف مِنْ مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَفُرُوعِها، وَنَرْجُو لِلقَائِمينَ بِتَدْرِيْسِ هَذَا الْمَنْهَجِ كُلَّ التَّوْفِيْقِ، وَنَأْمُلُ أَنْ يُوَافُونا بِمُلَاحَظَاتِهِم عَنْ طَرِيقِ التَّغْذِيَةِ الرَّاجِعَةِ الَّتِي تُرْشِدُ الْمُؤَلِّفِيْنَ إلى الثَّغَرَاتِ الَّتي تَظْهَرُ فِي الْكِتَابِ، مِنْ أَجْلِ رَفْعِهَا وَالارْتِقَاءِ بِالْمَنْهَجِ فِي الطَّبَعَاتِ اللاحِقَةِ، سَائِلِينَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُجَنِّبَنا الزَّلَلَ، وَأَنْ يُوَفِّقَنا مِنْ أَجْلِ خِدْمَةِ الْمَسِيْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِبَلَدِنَا الْحَبِيْبِ.

المؤلفون

الْوَحْدَةُ الأُوْلَى

مَكَارِمُ الأَخْـلاقِ

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ بَلاغِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- في رَأْيِكَ: أَتَتَفَاوَتُ الأَخْلاقُ الْكَرِيمَةُ أَمْ إِنَّها بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ؟
- هَلْ تَتَغَيَّرُ مَكارِمُ الأَخْلاقِ بِتَغَيُّرِ الزَّمَنِ؟ وَضِّحْ ذَلِكَ.

التَّمْهِـــيْدُ:

قالَ الرَّسُولُ الكَرِيْمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): "إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ"، وقالَ الشَّاعِرُ أحمد شوقي:

وإِنَّمَا الأُمَـمُ الأَخْلاقُ مَا بَقِيَتْ
فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُمْ ذَهَبُوا

فَالأَخْلاقُ الْكَرِيْمَةُ عِمَادُ الْمُجْتَمَعِ الآمِنِ الْمُطْمَئِنِّ السَّلِيمِ، الَّذِي يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :

مِــنْ مَكــارِمِ الأَخْـلاقِ

الأَخْلاقُ الحَسَنَةُ رَكيزَةٌ أَساسِيَّةٌ لِلْمُجْتَمَعِ السَّليم، وَهِيَ دَعامَةٌ لَهُ، وَهُناكَ صِفاتٌ كَريمَةٌ يَتحلَّى بِها بَعْضُ النّاسِ فَتُصْبِحُ لَهُمْ مَزِيَّةً وذِكْرًا خالِدًا بَيْنَ النّاسِ، وَمِنْ هذهِ الصِّفاتِ الصَّفْحُ عَنِ المُسيْءِ، وَقَدْ ذَكَرَ القُرْآنُ الْكَريمُ هذهِ الصِّفَةَ وحَثَّ عَلَى التَّحلِّي بِها، فقالَ سُبْحانَهُ وتَعالَى: «وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (التغابن: ١٤)، وقَالَ تَعالَى: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» (آل عمران: ١٣٤)، وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» (البقرة: ٢٣٧).

ومُقَابَلَةُ الإِساءَةِ بالإِحْسانِ خُلُقٌ كَريمٌ لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إلَّا مَنْ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَمِلَ عَلَى اِكْتِمالِ فَضائِلِها، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى بِذلِكَ فِي قَوْلِهِ: «وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» (فُصِّلَت: ٣٤).

وَمِنْ رِوايَاتِ الأَجْدادِ ما حَدَثَ بَيْنَ الإمامِ عَلِيٍّ بنِ الحُسَيْنِ السَّجَّادِ (عَلَيْهِ السَّلامُ) وَهِشامِ بنِ اسْماعيلَ وَالي المَدينَةِ المُنوَّرَةِ في ذَلِكَ الوَقْتِ، وَكانَ ظالِمًا جائِرًا، سامَ أَهْلَ المَدينَةِ العَذابَ، وَحادِثَةُ جَلْدِهِ (سَعيدَ بنَ المُسَيَّبِ) المُحَدِّثَ المَعْروفَ لأَنَّهُ رَفَضَ أَنْ يُعْطِيَ الْبَيْعَةَ لِوَلَدَي الْوَليدِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ تَكْفي دَليلًا عَلَى ذَلِكَ، هو التّابِعِيّ الذي يُجِلُّهُ أَهْلُ المَدينَةِ جَميعًا وَلَهُ حَلْقَةُ عِلْمٍ في الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ. وَمِمّنَ لَحِقَ بِهِم الظُّلْمُ وَالْعُدْوانُ مِنْ هَذا الرَّجُلِ الإِمامُ السَّجّادُ (عَلَيْهِ السَّلامُ)، وَقَدْ ضاقَ النَّاسُ بِهِشامٍ ذَرْعًا، فَأَرادَ الوَليدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوانَ امْتِصاصَ غَضَبِ النَّاسِ، فَعَزَلَ هِشامًا وَوَلَّى عُمَرَ بنَ عَبْدِ الْعَزيزِ بَدَلًا مِنْهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُوْقَفَ أَمامَ دارِ مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ وَأَنْ يُباحَ لِلنَّاسِ الانْتِقامُ مِنهُ، فَكالَ لَهُ النَّاسُ الشَّتمَ وَالسِّبابَ، وَكانَ يَقولُ ما أَخافُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ بنِ الْحُسَيْنِ لِما عامَلَهُ مِنَ الظُّلْمِ والإِساءَةِ والسَّبِّ.

وَلكنَّ الإِمَامَ أَوْصَى خَاصَّتَهُ أَلَّا يَتعرَّضَ لَهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، وعِنْدَمَا مَرَّ بِهِ رَفعَ صَوْتَهُ قَائِلًا: السَّلَامُ عَلَيْكُم، وتَقَدَّمَ نَحْوَهُ مُصَافِحًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا أَعْوَزَكَ مِنْ مَالٍ فَعِنْدَنَا مَا يَسعُكَ فَطِبْ نَفْسًا مِنَّا وَمِن كُلِّ مَن يُطيعُنا، فَنَادَى هِشَامٌ: اللهُ أَعْلمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ، وَلَمّا رَأَى أَهْلُ المَدِينَةِ صُنْعَ الإِمَامِ مَعَ هِشَامٍ كَفُّوا عَنْ شَتْمِهِ وإِلْحَاقِ الأَذَى بِهِ اقْتِدَاءً بِخُلُقِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِم السَّلامُ).

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

مَا فَعَلَهُ عَليُّ بنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خُلُقٌ إِسْلَامِيٌّ وَتَرْبِيَةٌ قُرْآنِيَّةٌ سَامِيَةٌ، وَلَعلَّ مِن أَمْثِلَةِ الصَّفْحِ عَنِ الْمُسِيئِيْنَ مَا فَعَلَهُ الرَّسولُ الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ) عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ إِذْ قَالَ لأَهْلِهَا: "مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قَالُوا: أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ. قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ". وهُمُ الذيْنَ حَاصَرُوهُ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ، هُوَ وَبَنِي هَاشِمٍ، وصَادَرُوا مُمْتَلَكَاتِ الْمُسْلِمِيْنَ الذيْنَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وقَاتَلُوا الْمُسْلِمينَ وَعَذَّبُوهُم بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ.

مَا بَعْـدَ النَّـصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

مَزِيَّة: مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ أَوْ يَتَفَرَّدُ بِهِ الإِنْسَانُ.

الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ: الَّذِيْنَ يَحْبِسُوْنَ أَشَدَّ أَنْوَاعِ الْغَضَبِ.

حَمِيمٌ: مُقَرَّبٌ.

سَـامَ: سَامَهُ الْعَذَابَ: عَذَّبَهُ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

جَائِر، أَعْوَزَكَ.

نَشَـاطٌ:

- مَا إِعْرَابُ (مُصَافِحًا) فِي (تَقَدَّمَ نَحْوَهُ مُصَافِحًا)؟

نَشَاطُ الْفَهْـمِ وَالْاسْتِيْعَابِ:

- هَلْ جَسَّدَ الإِمَامُ السَّجَّادُ بِصَنِيْعِهِ مَعَ هِشَامِ بنِ إِسْمَاعِيلَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ؟ وَمَا كَانَ رَدُّ فِعْلِ هِشَامٍ عَلَيْهِ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

الْمُـبْتَدَأُ وَالْخَـبَرُ

عَزِيْزِي الطَّالِب لَوْ عُدْتَ إِلَى النَّصِّ وَلَاحَظْتَ الْجُمْلَتَينِ اللَّتَينِ وَرَدَتَا فِيْهِ : (الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ رَكِيْزَةٌ)، وَ(هِيَ دَعَامَةٌ)، لَوَجَدْتَهما جُمْلَتَين اسميتين؛ لِأَنَّهما بَدَأَتا بِاسْمٍ، وَذَلِكَ أَمْرٌ تَعَرَّفْتَ إِلَيْهِ فِي دِرَاسَتِكَ سَابِقًا، وَعَلِمْتَ أَنَّ الْاسْمَ الْمَعْرِفَةَ الَّذي تَبْدَأُ بِهِ الْجُمْلَةُ يُسَمَّى الْمُبْتَدَأَ، وَهُوَ اسْمٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَاتُ رَفْعِ الْمُبْتَدَأِ: **الْضَّمَّةُ** إِذَا كَانَ مُفْرَدًا مِثْلَ: (الصَّادِقُ مُحْتَرَمٌ) أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا مِثْلَ: (الْمُرَبِّيَاتُ فَاضِلَاتٌ) وجمع التكسير مِثْل: مساجدُ المدينة واسعة **والْأَلِفُ** إِذَا كَانَ مُثَنًّى مِثْلَ: (الْمُهَذَّبَانِ مَحْبُوبَانِ)، **وَالْوَاوُ** إِذَا كَانَ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، مِثْلَ: (الْمُؤْمِنون متحابون)، أو اسْمًا مِنَ الْأَسْماءِ الخَمْسَةِ، مِثْلَ: (أَخُوكَ مُؤَدَّبٌ).

وَيَأْتِي الْمُبْتَدَأُ عَلَى صُوَرٍ منها :

١ . اسْمٌ ظَاهِرٌ، مِثْلَ (الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ رَكِيْزَةٌ)، وَمِثْلَ (مُحَمَّدٌ) فِي قَوْلِنَا: (مُحَمَّدٌ صَادِقٌ).

٢ . ضَمِيْرٌ مُنْفَصِلٌ، مِثْلَ (هِيَ) فِي النَّصِّ (هِيَ دَعَامَةٌ).

٣ . مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: « وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ » (البقرة: ١٨٤)، أَيْ: صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

٤ . اسْمٌ ظَاهِرٌ مَجْرورٌ بِحرفِ الجَرِّ الزَّائِد للتوكيد، وَحُرُوفُ الْجَرِّ الزَّائِدَة أنواعٌ منْها:

- الْبَاءِ الزَّائِدَة للتوكيد، مِثْل: (بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ). وَيُعْرَبُ (حَسْبُ) هُنَا مُبْتَدَأٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ للتوكيد، مَرْفُوْعٌ مَحَلًّا والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة.

فَـائِـدَةٌ :

قَدْ يَأْتِي الْمُبْتَدَأُ مَسْبُوقًا بِوَاوٍ تُعْرَفُ بـ (وَاوِ رُبَّ) فَيَكُونُ مَجْرُوْرًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ امرؤ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْـوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

أَيْ: (رُبَّ لَيْلٍ)، وَتُسَمَّى هذه الوَاو وَاو (رُبَّ)، وَيُعْرَبُ (لَيْل) هُنَا مُبْتَدَأً مَجْرُوْرًا لَفْظًا مَرْفُوْعًا مَحَلًّا.

• (مِنْ) الزَّائدة للتوكيد ويكونُ الْمُبْتَدَأُ متأخرًا عن الخبر، مِثْلَ : قَوْلِهِ تَعالَى : « وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَايِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ » (فصلت :٤٧) وَتُعْرَبُ كَلِمَةُ (شَهِيْدٍ) مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا مَجْرُوْرًا لَفْظًا مَرْفُوْعًا مَحلًا .

أَمَّا الْخَبَرُ فَهُوَ الَّذي يُتَمِّمُ الْمَعْنَى وَبِهِ تَكْمُلُ فَائِدَةُ الْجُمْلَةِ، فَلَوْ أَنَّكَ قُلْتَ : (الْأَخْلاقُ الْحَسَنَةُ) وَسَكَتَّ، لسألَ السَّامعُ : مَا بِهَا الأَخْلاقُ ؟ فَإِذَا قُلْتَ رَكيْزَةٌ أَساسيَّةٌ، فَهِمَ السَّامِعُ مَعْنَى الْجُمْلَةِ وَأَخْبَرْتَهُ عَنِ الأَخْلاقِ الْحَسَنَةِ ما هُوَ خَالِي الذِّهْنِ مِنْهُ. وَالْخَبَرُ يَأْتِي عَلَى أَنْوَاعٍ أَيْضًا منها :

١ . اسْمًا مُفْرَدًا مِثْلَ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ : الأَخْلاقُ الْحَسَنَةُ رَكيْزَةٌ، ومِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

آلَةُ العَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابُ   فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى

فَـ (صِحَّةٌ) خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (آلَةُ الْعَيْشِ)، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

٢ . جُمْلَةً اسْمِيَّةً : مِثْلَ قَوْلِنَا : (الْعِرَاقُ خَيْرَاتُهُ كَثِيرَةٌ) فَالْخَبَرُ هُنَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ (خَيْرَاتُهُ) وَتُلاحِظُ عَزِيْزِي الطَّالِبَ أَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى ضَمِيْرٍ يَعُوْدُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ الأَوَلِ (الْعِرَاقُ)، وَ(كَثِيْرَةٌ) خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ الثَّانِي (خَيْرَاتُهُ)، وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ (خَيْرَاتُهُ كَثِيْرَةٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لِلْمُبْتَدَأِ الأول (الْعِرَاقُ) .

٣ . جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي   وَلا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيْمِ

فَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنَ الْفِعْلِ (تُغْنِي) وَفَاعِلُهُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُوْدُ عَلَى الشَّجَاعَةِ تَقْدِيْرُهُ (هِيَ) والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ .

٤ . شِبْهَ جُمْلَةٍ، أَيْ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ وَالاسْمِ الْمَجْرُوْرِ، أَوْ مِنَ الظَّرْفِ وَمَا بَعْدَهُ، مِثْلَ قَوْلِ الإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلامُ) : (زِيَارَةُ الضُّعَفَاءِ مِنَ التَّوَاضُعِ)، فشِبْهُ الْجُمْلَةِ (مِنَ التَّوَاضُعِ) الْمُتَكَوِّنَةُ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ وَالاسْمِ الْمَجْرُوْرِ لفظًا المرفوع محلًا على انه خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (زِيَارَةٌ) .

٥ . مَصْدراً مُؤَوَّلاً مِثْلَ : العَيْبُ أَنْ يَصبرَ المرءُ عَلَى الخَطَأِ، فَالمَصْدَرُ المُؤَوَّلُ (ان يصبر) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لِلْمُبْتَدَأِ (العَيْبُ) .

وَيُحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ وُجُوبًا فِي موضعين هما :

١ . فِي أُسْلُوبِ الْمَدْحِ والذَّمِّ، وَهُوَ أُسْلُوبٌ يَتَصَدَّرُ جُملتَهُ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَدْحِ أوالذَّمِّ كَالفِعْلَينِ (نِعْمَ) و (بِئْسَ) مِثْلَ : نِعْمَ الْقَائِدُ مُحَمَّدٌ، ونِعْمَ الْخُلُقُ مُقَابَلَةُ الاساءَةِ بالاحْسانِ، ومِثْلَ ذَلِكَ قولُنا : نِعْمَ الرَّجُلُ مُحَمَّدٌ، وفي فِعْلِ الذَّمِّ نَقولُ : بِئْسَ الرَّجُلُ الْمُتَكَبِّرُ، فجُمْلَةُ الْمَدْحِ والذَّمِّ تَتَأَلفُ مِنْ : فِعْلِ الْمَدْحِ أو الذَّمِّ (نِعْمَ) أو (بِئْسَ)، والفَاعلِ وهُوَ (الرَّجُلُ) في الجُمْلَتينِ و(الْخُلُقُ) في جُمْلَةِ النَّصِّ، والمَخْصُوصِ بالْمَدْحِ أو الذَّمِّ وهو الاسْمُ الَّذي يَأْتي بعدَ الْفاعِلِ وَهُوَ هُنا (مُقَابَلَةُ الاسَاءَةِ) و(مُحَمَّدٌ) و(الْمُتَكبِّرُ)، فيُعرَبُ المَخْصُوصُ بالْمَدْحِ أو الذَّمِّ بأوجه إعرابية ومِنْها : أنْ يَكونَ خَبَرًا لْمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وجوبًا تَقْديرهُ (هُوَ) أو (هِيَ) .

٢ . إذَا قَطَعْنَا الصِّفَةَ عَنِ الْمَوْصُوْفِ، مِنْ أَجْلِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَوِ التَّرَحُّمِ، مِثْلَ : مَرَرْتُ بالْمُحْتَرَمِ الصَّادِقُ، فَالصَّادقُ هُنَا قُطِعَتْ عَنِ الْمَوْصُوفِ (الْمُحْتَرَمِ) وَلَمْ تَتْبَعْهَا فِي الإِعْرَابِ، وَالْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ الْمَدْحُ . وَنُعْرِبُ (الصَّادِقُ) خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا .

ويحذف الْخَبَرِ وُجُوبًا في موضعين هما :

١ . إِذَا كَانَ الْمُبْتَدأُ قَسَمًا، مِثْلَ قَوْلنَا : يَمينُ اللهِ لأُنْصِفنَّ الْمَظْلومَ، فيَمينُ : اسْمٌ مَرْفُوعٌ يَدُلُّ عَلَى الْقَسَمِ الصَّريحِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَقَدْ حُذِفَ خَبَرُهُ وُجُوبًا وَتَقْديرُهُ (قَسَمِي) .

٢ . فِي جُمْلَةِ لَوْلَا الشَّرْطِيَّةِ، كَقَوْلنَا : لَوْلَا الأَخْلَاقُ لَانْهَارَتِ الْمُجْتَمَعَاتُ، وَنُلَاحِظُ أَنَّ مَا بَعْدَ (لَوْلَا) اسْمٌ مَرْفُوعٌ هُوَ الْمُبْتَدَأُ، وَأَمَّا الْخَبَرُ فَمَحْذُوفٌ وُجُوبًا تَقْديرُهُ (مَوْجُودٌ أو مَوْجُودَةٌ) .

وَيمتَنِعُ تَأَخُّرُ الْمُبْتَدَأِ لعدة اسباب منها : إِذَا كَانَ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدارَةُ وَهِيَ : أَسمَاءُ الاسْتِفْهَامِ على الا يتلوها معرفة مْثلَ قَوْلِه تَعالى : «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا» (النساء : ٨٧) وَأَسْمَاءُ الشَّرطِ مْثلَ قَوْلِه تَعالى : «مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ» (النساء : ١٢٣)، وَكَمِ الْخَبَرِيَّةُ مْثلَ قَوْلِه تَعالى : «كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ» (البقرة : ٢٤٩)، الاسم الْمُقْتَرِنُ بِلامِ الابْتِداءِ مِثْلَ : (لأنْتَ أخي حَقًّا)، وَإِذَا كَانَ الْمُبتَدأُ مَقْصُورًا عَلَى الْخَبَرِ وَيَكُونُ القَصرُ بالنَّفي والاستثناء أَوْ بـ (إنَّما) مِثْلَ : مَا الحَياةُ إلا عِلمٌ، وَقَوْلِه تعَالَى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات : ١٠) .

تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً في الحالات الآتية: أَسْمَاءِ الِاسْتِفْهَامِ الدَّالَةِ على الزَّمانِ والْمكَانِ والحال إذا تَلاهَا اسْمٌ مَعرِفَةٌ فَتَكُونُ في مَحَلِّ رَفعِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وُجُوبًا، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: « وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ » (الملك:٢٥) فاسْمُ الاِسْتِفْهَامِ (مَتى) هُنَا فِي مَحَلِّ رَفعِ خَبَرٍ مُقَدَّم.

وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَقْصُورًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَيكُونُ القَصرُ بِالنَّفيِ والاسْتِثْنَاء أو بـ (إِنَّما) مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: « مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ » (المائدة: ٩٩)، ومَا خالقٌ إِلَّا اللهُ، وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ شبه جملة ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا وَالْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً، مِثْلَ: (عِنْدِي كِتَابٌ) وَ (لِلحقِّ أَنصارٌ)، وَكَذَلِكَ إِذَا عَادَ عَلَى بَعْضِ الْخَبَرِ ضَمِيرٌ فِي الْمُبْتَدَأِ، مِثْلَ قَوْلِنَا: فِي الصَّدَقَةِ ثَوَابُهَا.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

١. الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ اِسْمَانِ مَرْفُوعَانِ، يَأْتِي الْمُبْتَدَأُ مَعْرِفَةً فِي بِدَايَةِ الْجُمْلَةِ غَالِبًا، وَالْخَبَرُ يُتَمِّمُ مَعْنَى الْجُمْلَةِ.

٢. يُحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ وُجُوبًا فِي مَوضِعين هما: جُمْلَةُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، فَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا، وَفِي حَالَةِ قَطْعِ الصِّفَةِ عَنِ الْمَوْصُوفِ مِنْ أجلِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَوِ التَّرَحُّمِ، وَنُعْرِبُ الاسْمَ الْمَرْفُوعَ خَبَراً لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا.

٣. يُحْذَفُ الْخَبَرُ وُجُوبًا فِي مَوضِعَين هما:

- إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ قَسَمًا، مِثْلَ: لَعَمْرُكَ لأُقَابِلَنَّ إِسَاءَتَكَ بِالإِحْسَانِ.
- إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ (لَوْلَا) اسْمًا ظَاهِرًا، مِثْلَ: لَوْلَا الْعِلْمُ مَا تَطَوَّرَتِ الْحَيَاةُ.

٤. يمتنع تَأَخُّرِ الْمُبْتَدأ إِذَا كَانَ اسْمَ اسْتِفْهَام دَال عَلَى العَاقِلِ أو غيرِ العَاقِلِ لا يَتلوه مَعْرِفَةٌ أَو اسْمَ شَرْطٍ أَوْ (كَمْ) الْخَبَرِيَّة، أَوْ كَانَ الاسم الْمُقْتَرنَ بِلَامِ الابْتِدَاءِ، أَوْ كَانَ مَقْصُورًا عَلَى الْخَبَرِ.

٥. يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وُجُوبًا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مِنَ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ الدالة على الزمان والمكان والحال وتلاها معرفة، وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَقْصُورًا عَلَى الْمُبْتَدَأ، أَوْ كَانَ شبه جملة ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا وَكَانَ الْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً، أَوْ كَانَ فِي الْمُبْتَدَأِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى بَعْضِ الْخَبَرِ.

تَقْوِيـمُ اللِّسَانِ :

(يَتوجَّبُ عليْنا الإخْلاصُ في العْملِ) أم (يَجِبُ علَيْنا الإِخْلاصُ فِي العَملِ) ؟

قُـــــلْ : يَجِبُ عَلَيْنا الإِخْلاصُ فِي العَملِ .

ولَا تَقُلْ : يَتوَجَّبُ علَيْنا الإِخْلاصُ فِي العَملِ .

السَّببُ : لِأنَّ (يَتوجَّبُ) تَعْني أنْ يَأْكُلَ الْإنْسانُ وَجْبَةً واحِدَةً فِي الْيَوْمِ .

حَلِّلْ وَأعْرِبْ : لَعَمْرِي لَأُسَاعِدَنَّ الْمُحْتاجَ .

تَـذَكَّـرْ : يَجبُ تَوْكيدُ الْفعْلِ الْمُضارِعِ بِإِحْدَى نُوْنَي التَّوْكيْدِ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بالْقَسَمِ ومثبتًا وَدَالًا على الاسْتِقْبالِ ولامُ القَسَمِ مُتَّصِلةٌ بالْفِعْلِ اتِّصالًا مُباشرًا .

تَعلَّمْتَ : أنَّ الْخبَرَ يُحْذَفُ وُجُوبًا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ قَسمًا صَرِيْحًا .

الْإِعْرَابُ :

لَعمْرِي : اللَّامُ لَامُ الابْتِدَاءِ، عَمْرِي : عَمْر : مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعلَامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَهُو مُضافٌ، وَالْياءُ : ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضَافَةِ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وُجُوبًا تَقْدِيْرُهُ (قَسَمِي) .

لَأُسَاعِدَنَّ : اللَّامُ : وَاقِعَةٌ فِي جَوابِ القَسَمِ : أُسَاعِدَنَّ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصالِهِ بِنُونِ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تَقْدِيرُهُ (أنَا)، ونون التوكيد لا محل لها من الاعراب .

الْمُحْتَاجَ : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِهِ .

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (مَرَرْتُ بِالْمُحْتَرَمِ الصَّادِقِ) .

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : عَيِّنِ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ فِيما يلي وَأَعْرِبِ الْمُبْتَدَأَ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ » (النور : ٣٥) .

٢ . قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (ع) : (أَلْسِنَةُ الْحُكَمَاءِ تَجُودُ بِالْعِلْمِ، وَأَفْوَاهُ الْجُهَّالِ تَفِيضُ بِالسَّفَهِ) .

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ زُهَيرُ بنُ أبي سُلمى :

وَمَنْ يكُ ذا فَضْلٍ فيبخَلْ بفضلِهِ　　على قومِـهِ يُسْتَغْنَ عَنْـهُ وَيُـذْمَمِ

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ عُبيدُ بنُ أيوب العنبريّ :

وَأَوّلُ عَجْزِ الْقَـوْمِ عَمَّا يَنُوبُهُـمْ　　تَقَاعُسُهم عَنْـهُ وَطُولُ التَّوَاكِـلِ

٥ . فِي الصِّدقِ نَجاةٌ .

التَّمْرِينُ (٢) : بَيِّنْ سَبَبَ تَقْدِيمِ الْمُبْتَدَأِ فِي النصوصِ الْآتِيَةِ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ » (آل عمران : ١٤٤) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ » (الجن:٢٣) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم » (الحشر:١٣) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً » (البقرة : ١٤٠) .

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ أبو العتاهية :

فَكَم مِن زَلَّـةٍ لِيْ في البَرَايَـا　　وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْـلٍ وَمَنِّ .

التَّمْرِينُ (٣) : اقْرَأِ النَّصَّ التَّالِيَ ثُمَّ أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خطّ :

قَالَ جُبْرَانُ خَلِيْل جُبْرَان : الاعْتِقَادُ شيءٌ وَالْعَمَلُ بِهِ شَيْءٌ آخَرُ. كَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَالْبَحْرِ، أَمَّا حَيَاتُهُم فَشَبِيْهَةٌ بِالْمُسْتَنْقَعاتِ، كَثِيْرُونَ هُمُ الذين يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُم فَوْقَ قِمَمِ الْجِبَالِ، أَمَّا نُفُوسُهُم فَتَبْقَى هَاجِعَةً فِي ظُلْمَةِ الْكُهُوفِ .

التَّمْرِينُ (٤) : بَيِّنْ نَوْعَ الْمُبْتَدأ وَالْخبرِ فِي النَّصِّ الشِّعْرِيِّ التَّالِي وَأَعْرِبْهُمَا :

قَالَ الشَّافِعِيُّ :

النَّاسُ بِالنَّاسِ مَـادَامَ الْوَفَـاءُ بِهِـمْ … وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ سَاعَاتٌ وَأَوْقَـاتُ

وَأَكْرَمُ النَّاسِ مَـا بَيْنَ الْـوَرَى رَجُـلٌ … تُقْضَى عَلَـى يَدِهِ لِلنَّاسِ حَاجَاتُ

لا تَقْطَعَنَّ يَدَ الْمَعْرُوفِ عَـنْ أَحَـدٍ … إِنْ كُـنْتَ تَقْـدِرُ فَالْأَيَّـامُ تَـارَاتُ

وَاشْكُرْ صَنِيعَةَ فَضْلِ اللهِ إِذْ جُعِلَتْ … إِلَـيْكَ لَا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَاجَاتُ

قَـدْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ فَضَائِلُهُمْ … وَعَاشَ قَـوْمٌ وَهُـمْ فِي النَّاسِ أَمْوَاتُ

التَّمْرِينُ (٥) : بَيِّنْ مَا حُذِفَ مِنْ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ فِي كُلٍّ مِمَّا يَأْتِي :

١ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا … وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

٢ . نِعْمَ الْخُلُقُ الْوَفَاءُ

٣ . لَوْلَا الْهَوَاءُ لَمَاتَتِ الأَحْيَاءُ .

٤ . يَمِينُ اللهِ لأَبَرَنَّ وَالِدَيَّ .

٥ . اِجْتَنِبِ اللَّئِيمَ الدَّنِيءُ .

التَّمْرِينُ (٦) : اِشْرَحِ الْبَيْتَ التَّالِي ثُمَّ أَعْرِبْهُ :

مَـا رَجَـاءٌ مُحَـقَّقٌ بِالتَّمَنِّي … أَوْ حَـيَاةٌ مَحْمُـودَةٌ بِالتَّوَانِـي

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

الأَدَبُ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ

شَهِدَ الْعَصْرُ الأُمَوِيُّ تَغَيُّرَاتٍ اجْتِمَاعِيَّةً وَسِيَاسِيَّةً، فَبَعْدَ أَنْ وَطَّدَ الإِسْلَامُ لِدَوْلَتِهِ دَعَائِمَ الْبِنَاءِ وَالاسْتِقْرَارِ، وَبَعْدَ أنْ نَقَلَ الأمَوِيُّونَ حَاضِرَةَ مُلْكِهِمْ مِنَ الحِجَازِ إِلَى بِيْئَةٍ جَدِيدَةٍ وَهِيَ الْشَامُ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَنِ الْبِيئَةِ السَابِقَةِ، فَكَانَ مِنَ الطَّبِيْعِيّ أَنْ يَتَأَثَرَ الأَدَبُ تَبَعًا لِذَلِكَ.

لَيْسَ هَذَا فَحَسْب، بَلْ ثَمَةَ عَوَامِلُ أُخْرَى أَثَّرَتْ فِي الْأَدَبِ وَالْأُدَبَاءِ مِنْهَا، دُخُولُ الأُمَمِ مِنَ الأَعَاجِمِ فِي الإِسْلَامِ مِمَّا يَعْنِي الْاطِّلَاعَ عَلَى ثَقَافَاتِهِمْ، وَعَوامِلُ حَضَرِيَّةٌ وَأُخْرَى ثَقَافِيَّةٌ تَمْتَدُّ جُذُورُهَا إِلَى عَصْرِ صَدْرِ الإِسْلَامِ وَمَا قَبْلَهُ كُلُّ ذَلِكَ أَثَّرَ تَأْثِيرًا بَالِغًا فِي الْحَيَاةِ الأَدَبِيَّةِ، فَظَهَرَتْ أَغْرَاضٌ جَدِيدَةٌ فِي الشِّعْرِ مِثْلَ النَّقَائِضِ وَالْغَزَلِ الْعُذْرِيِّ وَالشِّعْرِ السِّيَاسِيِّ مَعَ اسْتِمْرَارِ الأَغْرَاضِ الأُخْرَى كَالْمَدِيْحِ وَالرِّثَاءِ وَغَيْرِهَا، وَلَمْ يَقْتَصِرِ الأَمْرُ عَلَى الشِّعْرِ بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى النَّثْرِ. وَلَمَّا اتَّسعَتِ الرُّقْعَةُ الجُغْرَافِيَّةُ لِلإِسْلَامِ احْتَاجَ الْخُلَفَاءُ إِلَى الْمُخَاطَبَاتِ وَالرَّسَائِلِ مَعَ الْوُلَاةِ وَالْعُمَّالِ فِي الأَمْصَارِ، فَضْلًا عَنْ كِتَابَةِ الْخِرَاجِ، مِمَّا سَاعَدَ عَلَى ازْدِهَارِ النَّثْرِ، فَعُرِفَ أَدَبُ الرَّسَائِلِ وَالْخُطَبِ. وَسَنَتَعَرَّفُ هُنَا إِلَى أَغْرَاضِ الشِّعْرِ فِي هَذَا الْعَصْرِ وَأَنْوَاعِ النَّثْرِ فِيهِ.

الْمَدِيــــحُ

الْمَدِيحُ غَرَضٌ قَدِيمٌ مِنْ أَغْرَاضِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، شَغَلَ مَسَاحَةً وَاسِعَةً فِي عَصْرَي الإِسْلَامِ وَمَا قَبْلَهُ، وَكَانَ الشُّعَرَاءُ يَمْدَحُونَ الْمَرءَ لِشَجَاعَتِهِ وَكَرَمِهِ وَقُوَّتِهِ وَأَخْلَاقِهِ الْحَمِيدَةِ، إِذِ اعْتَادَ الْعَرَبُ، أَنْ يُنَوِّهُوا بِأَشْرَافِهِمْ فِي أَشْعَارِهِمْ وَيَتَحَدَّثُوا عَنْ خِصَالِهِم النَّبِيلَةِ كَالْوَفَاءِ

وَالْحُلْمِ وَحِمَايَةِ الْجَارِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَمَيَّزَ بِهَا الْعَرَبُ، وَمَعَ بِدَايَةِ الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ ازْدَهَرَ هَذَا الْغَرَضُ وَكَانَ الشُّعَرَاءُ يَمْدَحُونَ الْخُلَفَاءَ وَالأُمَرَاءَ وَالْوُلَاةَ، وَقَدْ بَالَغَ الشُّعَرَاءُ فِي الْمَدِيحِ مُتَأَثِّرِينَ بِالْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ، هَذَا مِنْ جِهَةٍ وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى كَانَتِ الْعَطَايَا وَالأَمْوَالُ الَّتِي تُبْذَلُ لِلْشُعَرَاءِ سَبَبًا آخَرَ مِنْ أَسْبَابِ هَذَا الازْدِهَارِ. وَمِنْ شُعَرَاءِ الْمَدِيحِ فِي هَذَا الْعَصْرِ نُصَيبُ بنُ رِيَاحٍ أبو مِحْجَنٍ وَكَعْبٌ الأَشْقَرِيُّ وَزِيَادٌ الأَعْجَمُ.

الشِّعْرُ السِّيَاسِيُّ

وَهُوَ الشِّعْرُ الَّذِي عَبَّرَ فِيهِ الشُّعَرَاءُ عَنْ مَوْقِفِهِمْ مِنَ الْخِلَافَةِ وَأَفَاضُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ تِلْكَ، وَقَدْ عَبَّرُوا عَنْ آرَائِهِمْ، عَلَى الرَّغْمِ مِنَ اشْتِدَادِ الْمُنَافَسَةِ بَيْنَ مَنْ يُدَافِعُونَ عَنْهُمْ..

وَلَعَلَّ السِّمَةَ الْبَارِزَةَ فِي هَذَا الْغَرَضِ هِيَ التَّعْبِيرُ الصَّادِقُ عَنْ مَشَاعِرِ الإِيْمَانِ لِمَا يَنْتَمُونَ إِلَيهِ، وَقَدْ جَاءَ مَدْحُهُمْ تَعْبِيرًا عَنِ الثَّنَاءِ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالصَّلَابَةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُوَاجَهَةِ. أَمَّا الْهِجَاءُ فَقَدْ كَانَ الشَّاعِرُ يَذُمُّ التَّرَدُّدَ وَالتَّخَاذُلَ وَالتَّرَاجُعَ وَالْفِرَارَ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَأْنَفُ مِنْهَا الْعَرَبِيُّ، كَذَلِكَ كَانَ الشُّعَرَاءُ يَتَخَيَّرُونَ الْمَعَانِيَ الْجَيِّدَةَ الْمُعَبِّرَةَ عَنِ الْمُنَاسَبَةِ أَوِ الَّتِي تَصِفُ طَبِيْعَةَ الأَحْدَاثِ.

وَمِنْ أَشْهَرِ الشُّعَرَاءِ الَّذِيْنَ كَانَتْ لَهُم قَصَائِدُ نَحتَ هَذَا الْمَنْحَى عُبَيدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَاتِ، وَالطِّرِمَّاحُ، وَالْكُمَيتُ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ.

وَيُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَعُدَّ الشِّعْرَ السِّيَاسِيَّ فِي هَذَا الْعَصْرِ- مِثْلَمَا فِي الْعُصُورِ الأُخْرَى - وَثِيقَةً تَارِيْخِيَّةً وَشَاهِدًا حَيًّا عَلَى الأَحْدَاثِ.

شِعْرُ النَّقَائِضِ

تُعَدُّ النَّقَائِضُ نَوعًا مِنْ أَنْوَاعِ شِعْرِ الْهِجَاءِ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ؛ إِذْ يَنْظِمُ شَاعِرُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْقَبَائِلِ قَصِيدَةً مِنَ الْقَصَائِدِ فِي الْفَخْرِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِقَبِيلَتِهِ وَالتَّغَنِّي بِأَمْجَادِهَا وَيَذُمُّ خُصُومَهَا مِنَ الْقَبَائِلِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَرُدُّ شَاعِرٌ مِنْ شُعَرَاءِ تِلْكَ الْقَبَائِلِ عَلَى قَصِيدَتِهِ بِالْوَزْنِ

وَالْقَافِيَة نَفْسِهما، مُظْهِرًا تَفوُّقَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَعَانِي وَنَقْضِ مَا جَاءَ بِهِ الشَّاعِرُ الأوَّلُ، وَقَدْ كَانَ الشُّعَرَاءُ يَتَبَارَوْنَ فِي تَحْدِيْدِ صِفَاتِ الْمَهْجُوِّ وَيَخْتَارُونَ أَكْثَرَ الصِّفَاتِ وَأَشَدَّهَا وَقْعًا وَأَكْثَرَهَا تَأثِيْرًا فِي خُصُومِهِمْ، وَهَذِهِ السِّمَاتُ هِيَ الَّتِي مَيَّزَتْ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْهِجَاءِ. وَيُعَدُّ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالأَخْطَلُ مِنْ أَكْثَرِ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ خَاضُوا فِي هَذَا الْغَرَضِ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ.

وَلَقَدِ ازْدَادَ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الشِّعْرِ بِسَبَبِ الْعَصَبِيَّاتِ الْقَبَلِيَّةِ وَالتَّغَيُّرَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ بَعْدَ أَنْ نَهَى عَنْهَا الدِّينُ الإِسْلَامِيُّ وَدَعَا إِلَى تَرْكِهَا.

الْغَـــزَلُ

هو مِنَ الأَغْرَاضِ الَّتِي عَرَفَهَا الشِّعْرُ الْعَرَبِيُّ هُوَ الْغَزَلُ، وَقَدْ شَغَلَ هَذَا الْغَرَضُ فَضَاءً غَيْرَ قَلِيْلٍ مِنْ أَغْرَاضِ الشِّعْرِ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ نِسْبِيًّا عَمَّا سَبَقَهُ في عَصْرَي الإِسْلَامِ وَمَا قَبْلَهُ؛ إذ اخْتَلَفَ فِي صُورَتِهِ الْمُوسِيقِيَّةِ وَالأُسْلُوبِيَّةِ، فَضْلًا عَنْ أَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَعُدْ يَقِفُ عِنْدَ الدِّيَارِ أَوِ الْبُكَاءِ عَلَى الأَطْلَالِ، وَقَدِ اتَّجَهَ شُعَرَاءُ هَذَا الْعَصْرِ اتِّجَاهَيْنِ عَبَّرَ كُلُّ اتِّجَاهٍ عَنْ عَاطِفَتِهِ وَمَوْقِفِهِ مِنَ الْمَرْأَةِ وَهَذَانِ الاتِّجَاهَانِ هُمَا:

الأَوَّلُ: الْغَزَلُ الْعُذْرِيُّ وَهُوَ الْغَزَلُ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الَّذِي يُصَوِّرُ الْعَاطِفَةَ وَرِقَّتَهَا وَتَعَلُّقَ الْعَاشِقِ بِمَحْبُوبَتِهِ وَيَرَى فِيْهَا مَثَلَهُ الأَعْلَى الَّذِي يُحَقِّقُ مُتْعَةَ الرُّوحِ وَرِضَا النَّفْسِ وَاسْتِقْرَارَ الْعَاطِفَةِ، وَتَكُونُ الْمَحْبُوبَةُ هِيَ مَا يَنْشُدُهُ مِنَ الْحَيَاةِ، وَالْغَايَةُ الَّتِي يَسْعَى إِلَيْهَا وَالأَمَلُ الَّذِي يَرْتَجِيهِ، وَأَظْهَرَ الشعراء أَرْوَعَ صُوَرِ الْوَفَاءِ الإِنْسَانِيِّ وَالتَّضْحِيَةِ النَّبِيْلَةِ فِي سَبِيْلِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْمَوَدَّةِ لَهَا، وَقَدْ مَثَّلَ هَذا الاتِّجَاهَ جَمِيلُ بُثَيْنَةَ وَقَيْسُ بنُ الْمُلَوَّحِ وَكُثَيِّرُ عَزَّةَ.

أَمَّا الاتِّجَاهُ الآخَرُ الغزل الحسي ويَتَمَثَّلُ بِالشُّعَرَاءِ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا مِنَ الصُّورَةِ الْحِسيَّةِ فِي الْحَدِيْثِ عَنِ الْمَرْأَةِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى قَصَائِدِهِم الإِفْرَاطُ فِي التَّعْبِيْرِ عَنِ اللِّقَاءِ الْعَابِرِ بِالْمَحْبُوبَةِ وَالْحَدِيْثِ الصَّرِيحِ عَنْهَا، وَلَمْ يَكْتَفِ الشَّاعِرُ بِمَحْبُوبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ مَثَّلَ هَذَا الاتِّجَاهَ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيْعَةَ

وَالأَحْوَصُ وَالْعَرْجِيُّ. وَكِلا الاتِّجاهَيْنِ اسْتَعْمَلَ أُسْلُوبَ الْحِوارِ وَالْحِكَايَةِ وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ يَحْكِي قِصَّتَهُ مَعَ مَحْبُوبَتِهِ، أَو مِمَّنْ تَعَلَّقْنَ بِهِ.

يَقُولُ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيْعَةَ:

قَالَـتْ ثُـرَيَّا لأَتْـرَابٍ لَهَـــا قُطُفٍ   قُمْنَ نُحيِّي أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَثَبِ

فَطِرْنَ حُبًّـــا لَمَّا قَـــالَتْ وَشَايَعَهَـــا   مِثْلُ التَّمَاثِيــلِ قَدْ مُوِّهْنَ بِالذَّهَبِ

فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ يَحْكِي لَنَا قِصَّتَهُ مَعَ مَا حَدَثَ لَهُ مَعَ (ثُريَّا) وَصَاحِبَاتِهَا وَهُنَّ يُؤَدِّيْنَ التَّحِيَةَ لِمَقْدَمِهِ عَلَيْهِنَّ وَيَصِفُ فَرْحَتَهُنَّ بِهِ.

بَقِيَ أَنْ نَذْكُرَ أَنَّ الْمَرأَةَ- وَإِنْ شَاعَ الْغَزَلُ- ظَلَّتْ تَحْتَفِظُ بِمَنْزِلَتِهَا الْعَالِيَةِ وَمَكَانَتِهَا فِي الْمُجْتَمَعِ فِي هَذَا الْعَصْرِ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س١: مَا الْعَوَامِلُ الَّتِي أَثَّرَتْ فِي الأَدَبِ وَالأُدَبَاءِ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ؟

س٢: مَا الأَغْرَاضُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ؟

س٣: عَلِّلْ مُبَالَغَةَ شُعَرَاءِ الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ بِالْمَدِيحِ.

س٤: مَاذَا نَعْنِي بِشِعْرِ النَّقَائِضِ؟ ثُمَّ عَلِّلْ سَبَبَ ظُهُورِهَا.

س٥: ظَهَرَ اتِّجَاهَانِ فِي شِعْرِ الْغَزَلِ فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَازِنْ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ اذْكُرْ شُعَرَاءَ كُلِّ اتِّجَاهٍ مِنْهُمْ.



الفَرَزْدَقُ



هُوَ هَمَّامُ بنُ غَالِبٍ بنِ صَعْصَعَةَ الدَارِميّ التَّميميّ، وُلِدَ عام (٢٥هـ) وَتُوفِّيَ عامَ (١١٠هـ)، أي إنَّهُ عَاشَ في أيَّامِ الدَّوْلَةِ الأُمَويَّةِ في الشَامِ وَعاصَرَ هِشامًا بنَ عَبْدِ المَلِك، وَقَدْ عُرِفَ أبُوهُ بِمناقِبِهِ المَشْهُورَةِ وكَانَ الفرزدق أبْرَزَ شُعَراءِ العَصْرِ الأُمويِّ، وكَانَ الفَرَزْدَقُ شاعِرًا مَطْبُوعًا، جَزْلَ العِبارَةِ، كثيرَ التَفَاخُرِ بِقَوْمِهِ، لِذَا بَقِيَتْ قَصائِدُهُ سِجّلًا مَمْلُوءًا بِمَفَاخِرِهِمْ وَأيَّامِهِم.

وَقَدْ طَرَقَ الفَرَزْدَقُ أغْرَاضَ الشِّعْرِ المَعْرُوْفَةِ وَاسْتَطَاعَ أنْ يَتَفَوَّقَ عَلَى مُعَاصِرِيهِ في الفَخْرِ لِثِقَتِهِ بِأَمْجَادِ آبائِهِ وَأَجْدَادِهِ.

قَالَ الفَرَزْدَقُ مَادِحًا الإمَامَ عَلِيًّا بنَ الحُسَينِ زَيْنَ العَابِدِين (عَلَيْهِما السَلَامُ):

(لِلْحِفْظِ ثَمانيَةُ أَبْيَاتٍ)

هَـذَا الَّذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَـهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُـهُ وَ الحِـلُّ وَ الحَـرَمُ (١)

هَـذَا ابْـنُ خَيْـرِ عِبَـادِ اللهِ كُلِّهُـمُ ... هَـذَا التَّقـيُّ النَّقـيُّ الطَّاهِرُ العَلَـمُ

هَـذَا ابْنُ فَاطِمَـةٍ إنْ كُنْتَ جَاهِلَـهُ ... بِجَـدِّهِ أنْبِيَـاءُ اللهِ قَـدْ خُتِمُـوا

وَلَيسَ قَـوْلُكَ مَـنْ هَـذَا بِضَائِـرِهِ ... اَلْعُرْبُ تَعْرِفُ مَـنْ أنْكَرْتَ وَ العَجَـمُ (٢)

سَهْـلُ الخَلِيقَـةِ لا تُخْشَى بَـوادِرُهُ ... يَزِينُـهُ اثْنَـانِ حُسْـنُ الخُلْقِ وَ الشِّيَـمُ (٣)

عَـمَّ البَرِيَّـةَ بالإحْسَـانِ فَـانْقَشَعَتْ ... عَنْهَـا الغَيَاهِـبُ وَ الإمْلاقُ وَ العَـدَمُ (٤)

إذَا رَأَتْـهُ قُرَيْـشٌ قَـالَ قَـائِلُهَـا ... إلَى مَكَـارِمِ هَـذَا يَنْتَـهِي الكَـرَمُ

يُغْضِي حَيَـاءً وَيُغْضَى مِـنْ مَهَابَتِـهِ ... فَمَـا يُكَلَّـمُ إلَا حِيـنَ يَبْتَسِـمُ (٥)

يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُـورِ غُرّتِـهِ ... كَالشَّمْسِ تَنجَابُ عَنْ إشْرَاقِهَا الظُّلَمُ (٦)

مِنْ مَعْشَـرٍ حُبُّهـم دِيـنٌ وَ بُغْضُهُـمُ ... كُفْـرٌ وَقُرْبُهُـمُ مَنْجًـى وَمُعْتَصَـمُ (٧)

اللُّغَـــةُ :



(١) **البَطْحاءُ** : أَرْضٌ مُنْبَسِطَةٌ فِي وَسَطِهَا مَكَّةُ .

الوَطْأَةُ : مَوْضِعُ القَدَمِ .

البَيْتُ : الكَعْبَةُ .

الحِلُّ : مَا جَاوَزَ الحَرَمَ مِنَ الأَرْضِ .

الحَرَمُ : مَا لا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ، وَيُرَادُ بِهِ مَكَّةُ وَمَا جَاوَرَهَا مِنْ أَرَاضٍ .

(٢) **ضَائِرُهُ** : مُضِرٌّ بِهِ . أَيْ مُحِطٌّ مِنْ قَدْرِهِ .

(٣) **الخَلِيقَةُ** : الطَّبْعُ .

بوادره – البَادِرَةُ : الحِدَّةُ أو مَا يَبْدُرُ مِنَ الإِنْسَانِ عِنْدَ غَضَبِهِ .

الشِّيَمُ : الأَخْلَاقُ .

(٤) **انْقَشَعَتْ** : انْجَلَتْ، تَكَشَّفَتْ .

الغَيَاهِبُ : الظُّلُمَاتُ .

الإِمْلَاقُ : الفَقْرُ .

(٥) **يُغْضِي** : يَخْفِضُ الطَّرْفَ (العَيْنَ)، أيْ إِنَّهُ يَغضُّ طَرْفَهُ حَيَاءً، وَلَكِنَّ النّاسَ لِعِظَمِ هَيْبَتِهِ لا يَرْفَعُونَ إليه أبْصَارَهُمْ إلَّا إذَا ابْتَسَمَ لَهُمْ إيناسًا .

(٦) **الدُّجَى** : سَوَادُ اللَّيْلِ وَظُلْمَتُهُ .

غُرَّتُهُ : الغُرَّةُ : مُقَدَّمَةُ الرَّأْسِ .

تَنْجَابُ : تَنْكَشِفُ، وَتَنْقَشِعُ .

(٧) **مَعْشَرٌ** : قَوْمٌ

مُعْتَصَمٌ : مَلْجَأٌ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

رُويَ أَنَّ هِشَامًا بن عَبْدِ المَلكِ حَجَّ فِي أَيَّامِ أَبِيه، وَطَافَ بالبَيْتِ الحَرَام، وحاول جاهدًا أَنْ يَصِل إلى الحَجَرِ الأَسْوَد، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ لِكَثْرَةِ الزِّحَام... فَنُصِبَ لَهُ كُرْسِيٌّ فجَلَسَ عَلَيه يَنْظُرُ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الشَّام، وَبَيْنَمَا هُوَ كَذلك، إِذْ أَقْبَلَ زَيْنُ العَابِدِينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَين (عَلَيْهِما السَلامُ) فَطَافَ بِالبَيْتِ، وَلَمَّا انْتَهى إلى الحَجَرِ الأَسْوَدِ، تَنحَّى لَهُ النَّاسُ حَتَّى وَصَلَ إِليه، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لِهِشَامٍ: مَنْ هَذَا الَّذِي هَابَهُ النَاسُ هذِهِ الهَيْبَةَ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: لا أعْرِفُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَرْغَبَ فِيهِ أَهْلُ الشَّامِ، وَكَانَ الفَرَزْدَقُ حَاضِرًا فقَالَ: أَنَا أَعْرِفُهُ ثُمَّ انْدَفَعَ فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ هَذِهِ فِي مَدْحِه.

استهل الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بتعريف زَينِ العَابِدِينَ مُمْتَدِحًا وَمُعَظِّمًا، فَهُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ تُقَى وَطَهَارَةً وَشُهْرَةً، فَمَكَّةُ والكَعْبَةُ وَمَا حَوْلَهُمَا كُلُّهَا تَعْرِفُهُ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ لِيُعَرِّفَ بِنَسَبِهِ فَهُوَ ابْنُ خَيرِ العِبادِ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ) وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَيُخَاطِبُ هِشَامًا: إِنْ كُنْتَ تَجهَلُهُ فَإِنَّ جَدَّهُ هُوَ خَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ وَتَجاهَلْتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَنْ يُضِيرَهُ، فَالْعَالَمُ كُلُّهُ يَعْرِفُهُ مِنَ العَرَبِ وَغَيْرِ العَرَبِ وَهذا ما قَصَدَهُ بالعَجَمِ، فَشُهْرَتُهُ طَافَتِ الأَرْجَاءَ كُلَّهَا، فَهْوَ جَمِيلُ الخُلُقِ لا يُخَافُ مِنْهُ، وَلَعَلَّ أَهَمَّ خَصْلَتينِ فِيهِ: حُسْنُ الطِّبَاعِ وَحُسْنُ الخَلْقِ وَهُمَا دَلِيلُ إِنْسَانِيَّتِهِ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى وَصْفِ كَرَمِهِ، وَقَدْ عَمَّ إِحْسَانُهُ الأَرضَ، وَبِهِ انْجَلَتْ وَتَكَشَّفَتِ الظُّلُمَاتُ، فَلَا فَقْرَ بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ، حَتَى كَأَنَ قُرَيشًا – وَهِي قَبِيلَتُهُ – أَقَرَّتْ أَنَّ المَكَارِمَ تَجْتَمِعُ فِيهِ وَتَنْتَهِي عِنْدَهُ لِفَرطِ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ فَهْوَ الكَرِيمُ السَمْحُ، وَبَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الشَّاعِرُ نَسَبَهُ وَخِصَالَ الكَرَمِ فِيهِ، يَنْتَقِلَ إِلَى أَهَمِّ مَا يَتَّصِفُ بِهِ العَرَبِيُّ وَهِيَ العِفَّةُ وَالحَيَاءُ، وَهُمَا أَهَمُ مَا تَمَيَّزَ بِهِ زَيْنُ العَابِدِينَ، وَهِيَ العِفَّةُ المُقْتَرِنَةُ بِالهَيْبَةِ الَّتِي تُجَلُّ مِنَ الآخَرِينَ، وَهِيَ أيضًا العِفَّةُ المُقْتَرِنَةُ بِالتَواضعِ بِدَلَالَةِ الابْتِسَامِ فِي وَجْهِ الآخَرِينَ، فَمَا يَلْقَاهُمْ إِلَّا وَهُوَ بَاسِمُ الوَجْهِ...

لَيسَ هَذَا فَحَسْبُ بَلْ إِنَّ نُورَ وَجْهِهِ كَالشَّمْسِ الَّتِي بِإِشْرَاقِهَا تَنْجَلِي الظُّلُمَاتُ، وَهُوَ تَعْبِيرٌ لِلدَلَالِةِ عَلَى تَمَيُّزِهِ بَيْنَ البَشَرِ، كَيْفَ لَا وَهُوَ مِنْ آلِ بَيْتِ النُبُوَّةِ.

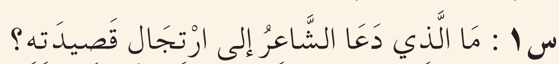
اختتم الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بالقَوْلِ: إنَّ حُبَّ آلِ النبيِّ هُوَ دِينٌ وَبُغْضَهُمْ هُوَ الكُفْرُ، وَهُمْ سَبيلُ نَجَاةٍ.

لَقَدْ نَظَمَ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بأسْلُوبٍ سَلِسٍ وَغَيْرِ مُتَكَلِّفٍ وَجاءَتِ المُفْرَدَاتُ لِتُعبرَ عَنِ المَعَاني الَّتِي تَحْمِلُهَا؛ لأَنَّهَا صَدَرَتْ عَنْ عَاطِفَةٍ صَادِقَةٍ حَقِيقِيةٍ جَيَّاشَةٍ؛ إذْ جاءَتْ مُرْتَجلَةً؛ فَالشَّاعِرُ لَمْ يَعُدَّهَا سَابِقًا بَلْ جَاءَتْ عَفَوِيَةً، وَلَمْ يَسْتَهِلَّهَا الشَّاعِرُ بِمقَدمَةٍ مِثْلَمَا هِيَ الحَالُ فِي شِعْرِ المَدِيحِ.

لَقَدْ عَمَدَ الشَاعِرُ إلى التَّكْرَارِ اللَفْظِيِّ فِي اسْمِ الإشَارَةِ (هَذَا) بوَصْفِهِ نَوْعًا مِن التَنْبِيهِ على مَكَانَةِ المَمْدُوحِ وَأَهَمِّيَتِهِ، كَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ الصِّفَاتِ (التَقِيّ، وَالطاهِرُ، وَالعَلَمُ، وَحُسْنُ الخَلْقِ...) لِوَصْفِ المَمْدُوحِ، كما نُلاحظُ عَلَى القَصِيدَةِ التَّرْكِيزَ في الأَلْفَاظِ الدِينِيةِ مَثْلَ (البَطْحَاءُ، وَالبَيْتُ، وَالحِلُّ، وَالحَرَمُ) وَذلِكَ لإِضْفَاءِ الطَّابعِ الدِينيِّ والمَكَانَةِ الدِينيةِ الَّتي يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا زَيْنُ العَابِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلامُ).

لَقَدْ وَظَّفَ الشَّاعِرُ أيْضًا بَعْضَ الأَسَالِيبِ البَلاغِيَّةِ مِثْلَ (لَا تُخْشَى بوادِرُهُ، وَعَمَّ البَرِيَّةَ بالإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ، وَيَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ) الَّتِي زَادَتِ النَّصَّ الشِعْرِيَّ جَمالًا فَنيًّا أَبْدَعَ فِيهِ الشَّاعِرُ.

أَسْئِلَةُ المُنَاقَشَةِ:



س١: مَا الَّذِي دَعَا الشَّاعِرُ إلى ارْتِجَالِ قَصِيدَتِهِ؟

س٢: بِمَ وَصَفَ الشَّاعِرُ زَيْنَ العَابدِينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)؟

س٣: لِم لَمْ يَسْتَهِلَّ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بِمُقَدمَةٍ مِثْلَمَا هِيَ الحَالُ فِي قَصَائِدِ المَدِيحِ؟

س٤: دُلَّ عَلَى الأَسَالِيبِ البَلاغِيَّةِ الَّتِي وَظَّفَهَا الشَّاعِرُ فِي قَصِيدَتِهِ.

س٥: فِي أَيِّ الأَبْيَاتِ وَصَفَ الشَّاعِرُ كَرَمَ زَيْنِ العَابِدِين (عَليهِ السَلامُ)؟

التَّوْرِيَـــةُ

التَّورِيَةُ مِنَ المَوضُوعَاتِ البَلاغيَّةِ الجَميلَةِ وَالمُمتِعَةِ الَّتِي تَجعَلُ العَقْلَ يُفكِّرُ وَيَبْحَثُ عَنِ المَعْنَى المَخْفِيّ الَّذِي يَكُوْنُ مَقْصُودًا لِلمُتكَلِّمِ.

التَّوْرِيَةُ لُغَةً:

هِيَ مَصْدَرُ وَرّيتُ الخَبَرَ تَوْرِيَةً إذا سَترتُهُ وَأظْهَرتُ غَيْرَهُ إيهَامًا.

التَّوْرِيَةُ اصْطِلاحًا:

هِيَ أنْ يَذْكُرَ المُتَكَلِّمُ لَفظًا مُفْرَدًا لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحدُهُمَا قَرِيْبٌ لَكِنَّهُ غَيْرُ مَقْصُودٍ؛ وَدَلالَةُ اللفْظِ عَليهِ ظَاهِرَةٌ، وَالآخرُ بَعِيدٌ وَدَلالَةُ اللفْظِ عَليهِ خَفِيَّةٌ؛ وَهُوَ المَقْصُودُ.

أَرْكَانُ التَّوْرِيَةِ:

١. **المُورّى بِهِ**: (المَعْنَى القَرِيْبُ غَيْرُ المَقْصُودِ)؛ وَيَكُونُ سِترًا لِلْمَعْنَى المَخفِيّ.
٢. **المُورّى عَنْهُ**: (المَعْنَى البَعِيْدُ المَقْصُودُ) وَهُوَ المَعْنَى المَسْتُورُ.

أَمْثِلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ:

وضح التورية في النصوص التالية، وبّين اركانها:

١. قَالَ الشَّاعِرُ حَافظ إبْرَاهِيم:

يَقُولُـونَ إنَّ الشَّوقَ نَارٌ وَلَوعَـــةٌ ... فَمَا بَالُ شَوقِي أَصْبَحَ اليَومَ بَارِدًا

الجَوابُ: التَّورِيةُ وَقعَتْ فِي لَفْظَةِ (شَوقِي) وَلَهَا مَعْنَيَانِ هُمَا:

المَعْنَى القَرِيْبُ: شَوقِي مِن (الشَّوق)

المَعْنَى البَعِيْدُ: الشَّاعِر (أَحْمَد شَوقِي).

٢. قَالَ الشَّاعِرُ:

وقَالَتْ رُحْ بِرَبِّكَ مِنْ أَمَامِي ... فَقُلْتُ لها بِرَبِّكَ أنتِ رُوْحِي

الجَوابُ: التَّورِيَةُ وَقَعتْ فِي لَفْظَةِ (رُوحِي) وَلَها مَعْنَيانِ:

المَعْنَى القَرِيْبُ: رُوحِي بِمَعْنَى (ابْتَعِدِي).

المَعْنَى البَعِيْدُ: رُوحِي مِن الرُّوحِ.

٣. قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَا لِلمُجَاوَرَةِ اقْتَسَمْنَا　　فَقَلْبِي جَارُهم والدَّمْعُ جَارِي

الجَوابُ: التَّورِيَةُ وَقَعتْ فِي لَفْظَةِ (جَارِي) وَلَها مَعْنَيانِ:

المَعْنَى القَرِيْبُ: الجَارُ من الجِوَارِ أي جِيرَانِي.

المَعْنَى البَعِيْدُ: جَرَيانُ الدَّمعِ.

التَّطْبِيقَاتُ:

وَضِّحْ مَوَاطِنَ التَّورِيَةِ فِي الأَمْثِلَةِ الآتِيَةِ:

١. قَالَ الشَّاعِر: يَمُرُّ بِي كُلَّ وَقْتٍ　　وَكُلَّمَا مَرَّ يَحْلُو

الجَوابُ: التَّورِيَةُ وَقَعتْ فِي لَفْظَةِ (مَرّ).

المَعْنَى القَرِيْبُ: الْمُرُورُ (غَيْرُ مَقْصُودٍ).

المَعْنَى البَعِيْدُ: المَرَارةُ (مَقْصُودٌ)

٢. قَالَ الشَّاعِرُ: رِفْقًا بِخِلٍّ نَاصِحٍ　　أبلَيْتَهُ صَدًّا وهَجرًا

وَافَاكَ سائِلُ دمعِهِ　　فَرَدَدْتَهُ فِي الحَالِ نَهْرَا

الجَوابُ: التَّورِيَةُ وَقَعتْ فِي لَفظَةِ (نَهْرا).

المَعْنَى القَرِيْبُ: النَّهْرُ الجَارِي.

المَعْنَى البَعِيْدُ: النهْر من الزَجْرِ.

٣. قَالَ الشَّاعِرُ: شُكْرًا لِنَسْمَةِ أرضِكُم　　كَم بَلَّغَت عَنّي تَحِيَّة

الجَوابُ: التَّورِيَة وَقَعتْ فِي لَفظَةِ (نَسْمَة).

الْمَعْنَى القَرِيْبُ: نَسْمَةُ الْهَوَاءِ.

المَعْنَى البَعِيْدُ: الحَبِيبُ.

التّمْرِينَاتُ

ضَعْ خَطًّا تَحْتَ الْكَلِمَةِ الَّتي تَدُلُ عَلى التَّوْرِيَةِ فِي كُلٍّ مِمّا يَأتي مُوَضِّحًا مَعْنَاهَا :

١ . قَالَ الشَّاعِرُ:

أيُّهـــا المُـعْــرِضُ عَنَّـــــا　　　حَـسْبُـــكَ اللهُ تَـعَـــالَـــى

٢ . قَالَ الشّاعِرُ:

أَقُولُ وَقَدْ شدُّوا إلى الحَرْبِ غَارَةً　　　دَعُونِي فإِنّي آكِلُ الخُبْزَ بِالجُبْنِ

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنْت فِـخَـــارٌ بِـدُنْـيَـــاكَ وَلَا　　　بُــدَّ للفِخـــارِ مِنْ أنْ يَنْكَـســرَ

٤ . قَوْلُنا : الْحَمامُ أبْلَغُ مِنَ الكِتَابِ إذا سَجَعْ .



العلق (١)

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَـةُ

الصَّبْــرُ

الْمَفاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ :

- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ اِجْتِمَاعِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ .

مَا قَبْلَ النَّصِّ :

- اذكر آيَةً قُرْآنِيَّةً أُخْرَى عَنِ الصَّبْرِ غَيْرَ الَّتي وَرَدَتْ في التَّمْهيدِ أَوْ أَيَّ كَلَامٍ مَأْثُورٍ؟
- هَلْ مَرَرْتَ بِمَوَاقِفَ تَسْتَدْعِي التَّحَلِّي بِالصَّبْرِ؟ اذْكُرْهَا .

التَّمْهِيْدُ :

قَالَ عَزَّ وجلَّ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » (البقرة:١٥٣)، وَيُقَالُ الصّبْرُ مِفْتَاحُ الفَرَجِ، والصَّبْرُ بَابٌ مِنْ أَبْوابِ الْجَنَّةِ، فَكَثِيْرٌ مِنَ الصِّعَابِ فِي الْحَيَاةِ إِنْ لَمْ نَتَحَلَّ بِالصَّبْرِ فَلَنْ نَسْتَطِيْعَ مُوَاجَهَتَهَا، بَلْ بِالصَّبْرِ يَنَالُ الإِنْسَانُ مُبْتَغَاهُ وَتَهُونُ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ والْمَصَاعِبُ .



الدَّرْسُ الأَوَّلُ : الْمُطالَعَةُ



صَبْـــرُ الْمَـــرْأَةِ

صَلاحٌ شابٌّ قاهِريٌّ، وَهُوَ طالِبٌ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ فِي الْجامِعَةِ، كَانَتْ وَالِدَتُهُ تَتَفانَى فِي الْعَمَلِ عَلَى رَاحتِهِ وَتَلْبِيَةِ طَلَبَاتِهِ، وَلَمَّا أَحَسَّتِ الأمُ بِالْمَرَضِ فَكَّرَتْ فِي تَزْوِيْجِ اِبْنِها شَابَّةً تُكْمِلُ مَا ابْتَدَأَتْهُ هِيَ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ الْفَتاةُ الَّتِي تَعِيْشُ في الْجِوارِ خِيارًا مِثاليًّا، فَماتَتِ الْأُمُ، وَتَزَوَّجَ صَلاحٌ زَيْنَبَ، عَاشَتْ زَيْنَبُ مُنْكِرَةً لِذاتِها، لَيْسَ لَها هَمٌّ فِي هَذِهِ الْحَياةِ إلا إِسْعادَ صَلَاحٍ وَتَلْبِيَةَ رَغَباتِهِ، إذا أَصْبَحَتْ أَصْبَحَ الْقِيامُ بِكُلِّ مَا يَخُصُّ صَلاحًا مِنْ إِعْدادِ الْمَلابِسِ وَالْفُطُورِ وَالْغَداءِ وَغَيْرِهِ أَهَمَّ مَا لَدَيْها، وإذا أَمْسَتْ أَمْسَى السَّهَرُ عَلَى رَاحَةِ صَلاحٍ وَأَصْدِقائِهِ الَّذِيْنَ يَجْلِبُهُم مَعَهُ لِمُذاكَرَةِ الدُّرُوسِ شُغْلَها الشّاغِلَ، وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْحَالُ حَالَهَا حَتّى أَنْهَى دِراسَتَهُ الْجامِعِيَّةَ، وَصارَتْ زَيْنَبُ تُحِسُّ بِالْفَرَحِ الْعارِمِ، وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ صَلاحًا باتَ يَسْتَنْكِفُ مِنْها لِكَوْنِها أُمِيَّةً، وَعِنْدَما فَكَّرَ في السَّفَرِ إِلَى بِلادِ الْغَرْبِ لِإِكْمالِ دِراسَتِهِ الْعُلْيا، بَاتَتْ زَيْنَبُ عِبئًا ثَقِيلًا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَجِدْ حَلًّا يُناسِبُهُ إِلَّا طَلاقَها .

سَافَرَ صَلَاحٌ تَارِكًا زَيْنَبَ غارِقَةً في أَحْزانِها وَهِيَ الَّتِي أَمْسَتْ وَحِيْدَةً بَعْدَ وَفاةِ وَالِدِها، مِمَّا اِضْطَرَّها إِلَى السَّفَرِ لِلْعَيْشِ مَعَ خَالِهَا، وَلَمْ تُخْبِرْ صَلاحًا عَنْ حَمْلِهَا بِوَلَدِهِ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ تَخْشَى مِنْ رَدَّةِ فِعْلِهِ، وَأَرَادَتْ أَنْ يَكُوْنَ هَذَا الطِّفلُ خَيْطًا يَصِلُ بَيْنَها وَبَيْنَ صَلاحٍ .

صَبَرَتْ زَيْنَبُ وَلَمْ تَنْكَسِرْ وَكَرِهَتْ أُمِيَّتَها الْمَقِيْتَةَ الَّتِي جَعَلَتْ زَوْجَها يَبْتَعِدُ مِنْها، فَسَجَّلَتْ فِي أَحَدِ مَراكِزِ مَحْوِ الأُمِيَّةِ، وَكَانَتْ بِجانِبِ الدِّراسَةِ تَشْتَغِلُ بِالْخِياطَةِ لِتُعِيلَ نَفْسَها وَوَلَدَها الصَّغِيْرَ، وَنَجَحَتْ زينبُ، وَأَحَبَّتْ مُواصَلَةَ الدِّراسَةِ، فَتَقَدَّمَتْ لِلامْتِحانِ الْخارِجِيِّ لِلْدِراسَةِ الثَّانَوِيَّةِ، وَنَجَحَتْ بِتَفَوُّقٍ، وَحِيْنَهَا أَحَسَّتْ بِالْاِنْتِصارِ، الاِنْتِصارِ عَلَى وَاقِعِها وَالْمَصاعِبِ

> **فِي أَثْناءِ النَّصِّ :**
>
> اُنْظُرْ إِلَى مَا فِي النَّصِّ: (وَكَرِهَتْ أُمِّيَّتَها الْمُقِيْتَةَ الَّتِي جَعَلَتْ زَوْجَها يَبْتَعِدُ مِنْها...) فَالأُمِّيَّةُ ظَاهِرَةٌ سَلْبِيَّةٌ تَقِفُ بِوَجْهِ تَقَدُّمِ الْمُجْتَمَعِ وَتَطَوُّرِهِ، وَيَجِبُ التَّصَدِّي لَها بِكُلِّ الْوَسائِلِ، وَلا سِيما لِلْمَرْأَةِ فَهِيَ الأُمُّ الْمُرَبِّيَةُ الَّتِي تُحَفِّزُ أَوْلادَها وَتُشَجِّعُهُم عَلَى التَّعْلِيمِ، وَهِيَ نِصْفُ الْمُجْتَمَعِ وَشَرِيْكُ الرَّجُلِ فِي بِناءِ الْبَلَدِ .

الَّتي واجهَتْها وَعاهدَتْ نَفْسَها عَلى مُواصلَةِ التَّعلُّم ما دامَتْ حيَّةً. صارَ وَلَدُها غُلامًا، وَرجعَ صَلاحٌ مِنْ سَفرِهِ بَعْدَ أنْ حَصلَ عَلى شَهادَةِ الدّكْتوراهِ، وَكانَ يَذْهَبُ يَوْمِيًّا لِيَجْلِسَ عَصْرًا في أَحدِ الْمَقاهي الْقَريْبَةِ مِنْ دارِهِ، وَالْتَقى هُناكَ بِغُلامٍ ذَكيٍّ نَبيْهٍ يُلاعِبُهُ الشَّطْرَنْجَ بِبَراعَةٍ. وَظَلَّ لِقاؤُهُما مُسْتمِرًّا، وَفي يَوْمٍ مِنَ الْأَيّامِ لَمْ يَحْضرِ الْغُلامُ، فَسَأَلَ صَلاحٌ عَنْهُ وَعلِمَ بِمَرَضِهِ، فَذَهَبَ لِيَزُورَهُ في بَيْتِهِ، وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ عَظِيمَةً، عِنْدَما فَتحَتْ زَيْنَبُ الْبابَ، فَهذا الْغُلامُ هُوَ ابْنُ زَيْنَبَ طَليقَتِهِ، هُوَ وَلَدُهُ الَّذي ضَيَّعَهُ، وَبَعْدَ أَنْ عَلِمَ بِأَخْبارِها، نَدِمَ نَدَمًا شَدِيْدًا عَلى خَسارَتِهِ هَذِهِ الزوجَةَ الْعَظِيْمَةَ الصّابِرَةَ.

ما بَعْـــدَ النَّـــصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

قَاهِرِيٌّ: يَعِيْشُ فِي مَدِيْنَةِ الْقَاهِرَةِ، عَاصِمَةِ مِصْرَ أي ينسب لها.

مُنْكِرَةٌ لِذَاتِهَا: لَا تُفَكِّر فِي نَفْسِهَا وَإِنَّما هَمُّهَا إِسْعَادُ زَوْجِهَا.

مُذاكَرَةُ الدُّرُوس: الْقِرَاءَةُ وَتَحْضِيرُ الْوَاجِبَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجادِ مَعانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

مِثالِيًا، يَسْتَنْكِفُ.

نَشَــاطٌ:

- وَرَدَتْ فِي النَّصِّ عِبارَةُ (هَذَا الْغُلَامُ)، كَيْفَ تُعْرِبُهَا؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيْعَابِ:

- هَلْ سَاعَدَ الصَّبْرُ زَيْنَبَ فِي التَّغَلُّبِ عَلَى مِحْنَتِهَا؟ كَيْفَ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

لَوْ عُدْتَ عَزِيْزِي الطَّالِبَ إِلَى دَرْسِ الْمُطَالَعَةِ لَوَجَدْتَ الجُمْلَتَينِ الْآتِيَتَينِ (كَانَتْ وَالِدَتُهُ تَتَفَانَى ..)، وَ (كَانَتْ زَيْنَبُ الْفَتَاةُ الَّتِي تَعِيْشُ في الْجِوارِ خِيارًا . . .)، ولَاسْتَرْجَعْتَ مَعْلُومَاتِكَ السَّابِقَةَ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ، فَقَدْ تَعَرَّفْتَ إِلَيْهِ فِي الْمَرْحَلَتَيْنِ الْابْتِدَائِيَّةِ وَالْمُتَوَسِطَةِ، وَمِنْ بَابِ التَّذْكِيرِ عَزِيْزِي الطَّالِبَ فَإِنَّ (كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) أَفْعَالٌ نَاقِصَةٌ، وَمَعْنَى نَاقِصَةٍ أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ لِيُكْمِلَ مَعْنَاهَا .

وَالْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ هِيَ (كَانَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَأَضْحَى، وَبَاتَ، وَلَيْسَ، وَظَلَّ، وَصَارَ، وَمَاانْفَكَّ، وَمَازَالَ، وَمَابَرِحَ، وَمَافَتِئَ، وَمَادَامَ) وَكُلُّ فِعْلٍ فِيْهَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُعَيَّنٍ، فَـ (كَانَ) تُفِيْدُ الزَّمَنَ الْمَاضِيَ، وَ(أَصْبَحَ) تُفِيْدُ حُصُولَ الْجُمْلَةِ فِي الصَّباحِ وَ(أَمْسَى) تُفِيْدُ حُصُولَ الْجُمْلَةِ فِي الْمَسَاءِ، وَ(أَضْحَى) تُفِيْدُ حُصُولَ الْجُمْلَةِ فِي الضُّحَى، وَ(بَاتَ) لِحُصُولِ الْجُمْلَةِ فِي اللَّيْلِ، وَ(لَيْسَ) لِنَفْيِ الْجُمْلَةِ، وَ(ظَلَّ) لِلاسْتِمْرَارِ، وَ(صَارَ) تُفِيْدُ التَّحويل، وَ(مَاانْفَكَّ)، وَ(مَازَالَ)، وَ(مَابَرِحَ) وَ(مَافَتِئَ) لِلْاِستِمْرَارِ أيضًا، وَ(مَادَامَ) تفيد بيان المدة غَيْرَ أَنَّ (مَا) مَعَهَا ظَرْفِيَّةٌ مَصْدَرِيَّةٌ وَلَيْسَتْ نَافِيَةً، أيْ مُدَّة دَوَام .

فَـائِــدَةٌ :

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا تَتَصرَّف وتنقسم عَلَى النَّحْوِ الآتِي :

١ . أَفعَالٌ تَتَصرَّفُ الى الْمَاضِي والمُضَارِعِ والأمرِ وهِيَ : (كَانَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَأَضْحَى، وَبَاتَ، وَظَلَّ، وَصَارَ) .

٢ . أَفعَالٌ تَتَصرَّفُ الى الْمَاضِي والمُضَارِعِ وهِيَ : (مَاانْفَكَّ، وَمَازَالَ، وَمَابَرِحَ، وَمَافَتِئَ) .

٣ . أَفعَالٌ تَكُونُ في الْمَاضِي (جامدة) فَقَطْ وهِيَ : (لَيْسَ، وَمَادَامَ) .

وَقدْ مَرَّ بِك عَملُ هَذِهِ الأَفْعالِ عِنْدَ دُخُولِها عَلَى الْمُبْتدَأِ وَالْخَبَرِ، فَالْمُبْتدَأُ يَبْقى مَرْفُوعًا وَيكُون اِسْمًا لَها، وَيأتي اسمُ (كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) بِصُورٍ عدةٍ منها:

١. اسْمٌ ظَاهِرٌ مِثلَ قَوْلِهِ تعَالَى: «وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» (الفرقان: ٥٤).

٢. اسْمٌ ظَاهِرٌ مُتَأخرًا مِثْلَ: لَيسَ لِلْخَائِنِ ضميرٌ.

٣. ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مِثْلَ: لا أُصاحِبُك مَادُمْتَ مُتَكَبِّرًا.

٤. ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ مِثل قَوْلِه تَعَالَى: «قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾» (الشعراء: ٧١).

وَأَمَّا الْخَبَرُ فَيكُونُ مَنْصُوبًا، مِثْلَ الْجُمْلَةِ الَّتي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ (كانَتْ زَيْنَبُ خِيارًا)، كَانَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتحِ، وَالتَّاءُ تَاءُ التَّأنيث السَّاكِنَةُ، وَزَيْنَبُ: اسْمُ (كَانَ) مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِه، وَخِيارًا: خَبَرُ (كَانَ) مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِه الْفَتْحَةُ الظَاهِرَةُ عَلَى آخِرِه.

وَقدْ يَأتِي خَبَرُ كانَ وَأَخواتُها جُمْلَةً اسْمِيَّةً، مِثْلَ: (مَازالَ الصَّبْرُ عَوَاقِبُهُ مَحْمُودَةٌ)، مَازَالَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يُسْبَقَ الْفِعْلُ (زَالَ) بِـ (مَا) لِكَي يَكُونَ مِنْ أَخَوَاتِ (كَانَ)، و(مَا) هُنَا نَافِيةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِي حَرْفُ نَفْيٍ غَيْرُهُ، مِثْلَ (لَا)، وَ (لَمْ) إذا كَانَ الْفِعْلُ مَضارِعًا، وَكَذَلِكَ الْحَالُ مَعَ (بَرِحَ، وَانْفَكَّ، وَفَتِئَ)، الصَّبْرُ: اسْمُ (مَازَالَ) مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ

فَائِدَةٌ:

تَعْمَلُ الأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ سَواءً كَانَتْ فِعْلًا أَمْ مَصْدرًا، كَمَا مَرَّ بِكَ فِي النَّصِّ (لِكَوْنِهَا أُمِيَّةً)، فَـ (كَونُ) هُنَا مَصْدَرٌ وعَمِلَ عَمَلَ فِعْلِهِ النَّاقِصِ، وَ(هَا) الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمِ (كَوْنِ) وَ(أُمِيَّةً) خَبَرُ (كَوْنِ) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

فَائِدَةٌ:

يَأْتِي خَبَرُ (لَيْسَ) مَجْرورًا بِـ(الْبَاءِ) الزَّائِدَةِ لِلتَوْكِيدِ كَثِيرًا، وَيَكُونُ مَجْرورًا لَفْظًا مَنْصُوبًا مَحَلًّا، مِثْلَ: لَيْسَ الْبَخِيْلُ بِمَحْمُودٍ، الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ لِلتَوْكِيدِ، مَحْمُودٍ: خَبَرُ لَيْسَ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَنْصُوبٌ مَحَلًّا.

فَائِدَةٌ:

قَدْ يَتَقَدَّمُ خَبَرُ الْفِعلِ النَّاقِصِ عَلَيْهِ وَعَلَى اسْمِهِ، مِثْلَ: حَكِيْمًا ظَلَّ الصَّابِرُ، فَقَدْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ (حَكِيْمًا) عَلَى (ظَلَّ) وَاسْمِهَا، وَلَكِنْ يُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ (لَيْسَ)، وَمَا يَقْتَرِنُ مِنَ الأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ بِـ (مَا)، فَيَمْتَنِعُ تَقْدِيْمُ الْخَبَرِ عَلَيْهَا وَعَلَى اِسْمِهَا.

عَلَى آخرِه، عَواقِبُهُ : مُبْتَدأٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِه، وَهُوَ مُضافٌ وَالْهاءُ ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ، مَحْمُودَةٌ : خَبَرٌ لِلْمُبْتَدأ (عَواقِبُهُ) مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِه، وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ (عَواقِبُهُ مَحْمُودَةٌ) فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ (مَازَالَ) .

وَيَأْتِي الخَبَرُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً كَالْجُمْلَةِ الْوارِدَةِ فِي النَّصِّ (كَانَتْ وَالِدَتُهُ تَتَفانَى ....) فَـ (وَالِدَتُهُ) : اسْمُ كَانَ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ وَهُوَ مُضافٌ وَالْهاءُ ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ، تَتَفانَى : فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الألِفِ لِلتعَذُّرِ، وَالْفَاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْديرُهُ (هِيَ)، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ مِنَ الْفِعْلِ (تَتَفانَى) وَالضَّميرِ الْمُسْتَتِرِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ كَانَ . وَقَدْ يَأْتِي الْخَبَرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ ظَرْفِيَّةٍ أَوْ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ وَالاسْمِ الْمَجْرُورِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعالَى : « لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا » (آل عِمرَانَ : ١٥٦)، كَانُوا : كَانَ : فِعْلُ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيّ على الضَّمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجَمَاعَةِ، الْوَاوُ ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبني فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمِ كَانَ، عِندَنَا : ظَرْفُ مَكانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وهو مضاف، وَ(نَا) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبني فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ وَالْجُمْلَةُ الظَّرْفِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ كَانَ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ » (الْبَقَرَة:١٩٣)، يَكُونَ : فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقص مَنْصُوبٌ (لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى فِعْلٍ مُضارِعٍ مَنْصُوبٍ فِي الآيةِ) وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِهِ، الدِّينُ : اسْمُ يكون مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِه، لِلَّهِ : اللَّامُ حَرْفُ جَرٍّ : (الله) لَفْظُ الْجَلالَةِ اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَ الْمَجْرُورِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ (يَكُونَ) .

عَزِيْزي الطَّالِب مِنَ الْمُهِمِّ أَنْ تَعرِفَ أَنَّ بَعْضَ الأَفْعَالِ تَأْتِي تَامَّةً وَهِيَ (كَانَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَصَارَ)، وَ(مَاانْفَكَّ، وَمَابَرِحَ، وَمَادَامَ) إِذَا لَمْ تُسْبَقْ بِـ (ما) الظَرْفِيَّة، كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (إِذَا أَصْبَحَتْ أَصْبَحَ)، فَأَصْبَحَتْ هُنَا تَامَّةٌ وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ بَعْدَهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » (الشُّورَى:٥٣)، فَالْفِعْلُ (صَارَ) اكْتَفَى بالاسْمِ الْمَرْفُوعِ الَّذِي جَاءَ بَعْدَهُ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى اسْمٍ مَنْصُوبٍ، وَيُعْرَبُ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ بَعْدَهُ فَاعِلًا، وَ(صَارَ) لَيْسَ بِمَعْنَى التَّحْوِيلِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى آخَرَ وَإِنَّما بِمَعْنَى (تَؤُولُ أَوْ تَرْجِعُ) . وَنُعْرِبُ (تَصِيرُ) : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِهِ، والْأُمُورُ : فَاعِلٌ مَرفُوعٌ وَعلامةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَاهِرةُ عَلَى آخرِه .

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

١. كَانَ وَأَخَوَاتُها أَفْعالٌ نَاقِصَةٌ تَدْخُلُ عَلى الْجُمْلَةِ الاِسْمِيَّةِ فَتَرفَعُ الْمُبْتَدَأَ اِسْمًا لَهَا وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا.

٢. لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَعْنًى خَاصٌّ بِهِ.

٣. سُمِّيَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بِالنَّاقِصَةِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكْتَفِي بِالْاسْمِ وَإِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَى الْخَبَرِ لِيُكْمِلَ مَعْنَاهَا.

٤. يَأْتِي اسْمُ هَذِهِ الأفعَالِ اسْمًا ظَاهِرًا، وَضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا، وَاسْمًا ظَاهِرًا مُتَأَخِّرًا.

٥. يَأْتِي خَبَرُ هَذِهِ الأَفْعَالِ مُفْرَدًا، وَجُمْلَةً اِسْمِيَّةً، وَجُمْلَةً فِعْلِيَّةً، وَشِبْهَ جُمْلَةٍ ظَرْفِيَّةٍ، أَوْ مِن الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ.

٦. تَأْتِي بَعْضُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ تَامَّةً إِذا اكْتَفَتْ بِالْاسْمِ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهَا.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ:

(وَبِمَا أَنَّ الطَّالِبَ مُوَاظِبٌ عَلَى الدَّوَامِ، فَإِنَّ فُرْصَتَهَ فِي التَّفَوُّقِ أَكْبَرُ) أم (وَلَمَّا كَانَ الطَّالِبُ مُوَاظِبًا عَلَى الدَّوَامِ، كَانَتْ فُرْصَتُهُ فِي التَّفَوُّقِ أَكْبَرَ)؟

قُــــلْ: وَلَمَّا كَانَ الطَّالِبُ مُوَاظِبًا عَلَى الدَّوَامِ، كَانَتْ فُرْصَتُهُ فِي التَّفَوُّقِ أَكْبَرَ.

وَلَا تَقُلْ: وَبِمَا أَنَّ الطَّالِبَ مُوَاظِبٌ عَلَى الدَّوَامِ، فَإِنَّ فُرْصَتَهَ فِي التَّفَوُّقِ أَكْبَرُ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ (لَمَّا) ظَرْفٌ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَفِعْلُهُ وَجَوَابُهُ فِعْلَانِ مَاضِيَانِ.

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ مَاتَحْتَهُ خَطّ : (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران: ١١٠).

تَذَكَّر: يُبْنَى الْفِعْلُ الْمَاضِي تَامًّا أَو نَاقِصًا عَلَى السُّكُونِ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِالتَّاءِ (ضَمِيْرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّك).

تَعَلَّمْتَ: أَنَّ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ فَتَرْفَعُ الأَوَّلَ اِسْمًا لَهَا وَتَنْصِبُ الثَّانِي خَبَرًا لَهَا.

الْإِعْرَاب:

كُنتُمْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِالتَّاءِ، وَالتَّاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمِ (كَانَ)، وَالْمِيْمُ عَلَامَةُ جَمْعِ الذُّكُورِ.

خَيْرَ: خَبَرُ (كَانَ) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ.

أُمَّةٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (لَا أُصَاحِبُكَ مَادُمْتَ مُتَكَبِّرًا).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اِسْتَخْرِجِ الْأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ مِنَ النُّصُوصِ التَّالِيَةِ وَأَعْرِبْهَا مَعَ تَعْيِينِ أَسْمائِهَا وَأَخْبَارِهَا :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ » (هود : ١١٨) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ » (طه : ٩١) .

٣ . قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

نَفْسِي تَرُومُ أُمُـورًا لَسْتُ أُدْرِكُـهَا ... مَا دُمْتُ أَحْذَرُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَـدَرُ

لَيْسَ ارْتِحَالُكَ فِي كَسْبِ الْغِنَى سَفَرًا ... لَكِنْ مُقَامُكَ فِي ضُرٍّ هُوَ السَّفَـرُ

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَـرَى بَيْنَ الرِّجَــالِ العَيْنُ فَضْــلًا ... وَفِيمَـــا أَضْمَرُوا الْفَضْلُ الْمُبِيْنُ

كَلَـوْنِ الْمَــاءِ مُشْتَبِهًــا وَلَيْسَـتْ ... تُخَبِّــرُ عَـنْ مَذَاقَتِــهِ الْعُيُــونُ

٥ . قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ :

وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَـدُلُّ عَلَى الْفَتَـى ... أَكَانَ سَخَـاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَـا

التَّمْرِينُ (٢) : اِقْرَأِ النَّصّ التَّالِي وَأَجِبْ عَنِ الْأَسْئِلَةِ الْوَارِدَةِ بَعْدَهُ :

كَانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ) يُوَزِّعُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَيَادِرَ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ وَلَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ؛ حَتّى إِنَّ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ (رض) كَانَتْ تَقُولُ : كُنَّا نَمْكُثُ الشَّهْرَ والشَّهْرَينِ لا يُوقَدُ في بَيْتِنَا نَارٌ للطَّبْخِ، إِنَّمَا هما الْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالْمَاءُ .

١ . اِسْتَخْرِجِ الْأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ وَعَيِّنِ الاسْمَ وَالْخَبَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا .

٢ . دَرَاهِمُ وَدَنَانِيرُ مَمْنُوعَتَانِ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهما صِيغَتَا مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، بَيِّنْ سَبَبَ صَرْفِهَا فِي النَّصِّ . وَهَلْ هُنَاكَ طَرِيْقَةٌ أُخْرَى لِصَرْفِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ ، بَيِّنها ، ثم ادخلهما في جملتين مفيدتين على ان يكونا خبر كان او احدى اخواتها ؟

٣ . ما سَبَبُ تَسْمِيَةِ التَّمْرِ وَالمَاءِ بِالْأَسْوَدَيْنِ ؟ اِسْتَعِنْ بِمُدَرِّسِكَ وَبِشَبَكَةِ الْمَعْلُومَاتِ الدَّوْلِيَّةِ .

التَّمْرِينُ (٣) :

كَانَ هُنَاكَ سَاقٍ يَعْمَلُ لَدَى أَحَدِ الْمُلُوكِ، وَكَانَ عِنْدَهُ جَرَّتَان، إِحْدَاهُمَا سَلِيْمَةٌ، وَالْأُخْرَى مَلْأَى بِالثُّقُوبِ وَالتَّشَقُّقَاتِ، وَكَانَ الْمَلِكُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْتَارُ الْجَرَّةَ السَّلِيْمَةَ لِيَشْرَبَ مِنْهَا، وَحَزِنَتِ الْجَرَّةُ الْمُثَقَّبَةُ وَقَالَتْ لِلسَّاقِي: لِمَاذَا تَمْلَؤُنِي بِالْمَاءِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَشْرَبُ مِنْ مَائِي، فَتَبَسَّمَ السَّاقِي بِهُدُوءٍ وَقَالَ لِلْجَرَّةِ: لَا تَتَعَجَّلِي وَاصْبِرِي، سَأُوْضِحُ لَكِ غَدًا لِمَاذَا أَحْتَفِظُ بِكِ وَأُصِرُّ على أَنْ أَمْلَأَكِ بِالْمَاءِ كُلَّ يومٍ، وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ مَلَأَ الْجَرَّتَيْنِ كَعَادَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَرَّةِ الْمُثَقَّبَةِ: اُنْظُرِي خَلفَكِ، وَلَمَّا نَظَرَتْ رَأَتْ جِهَةَ الْأَرْضِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ مَعَ السَّاقِي وَقَدِ امْتَلَأَتْ بِالْخُضْرَةِ وَالأَزْهَارِ الْجَمِيْلَةِ الَّتِي تَطِيْرُ حَوْلَهَا الْفَرَاشَاتُ الْمُلَوَّنَةُ، أَمَّا الْجَرَّةُ السَّلِيْمَةُ فَكَانَتْ جِهَتُهَا جَافَّةً قَاحِلَةً لَيْسَ فِيْهَا زَرْعٌ وَلَا أَزْهَارٌ وَلَا فَرَاشَاتٌ. فَعَلِمَتِ الْجَرَّةُ الْمُثَقَّبَةُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَوْرَهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ.

١ . اِسْتَخْرِجْ خَبَرَ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ وَبَيِّنْ نَوْعَهُ.

٢ . لِمَاذَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ (السَّاقِي) عَلَى صُورَتَيْنِ (سَاقٍ) وَ (السَّاقِي)؟ وَمَاذَا نُسَمِّي هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْأَسْمَاءِ؟

٣ . حَوِّلِ الْخَبَرَ الْمُفْرَدَ الْوَارِدَ فِي النَّصِّ إِلَى خَبَرٍ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ.

٤ . حَوِّلِ الْخَبَرَ الْجُمْلَةَ الْوَارِدَ فِي النَّصِّ إِلَى خَبَرٍ مُفْرَدٍ.

التَّمْرِينُ (٤) : مَيِّزْ بينَ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) النَّاقِصَةِ والتَّامَةِ فِي كُلٍّ مِمّا يَأْتِي :

١ . قَالَ تَعَالَى : « فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ » (الرُّوم : ١٧).

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ » (الْبَقَرَة : ٢٨٠).

٣ . سَأُوَاصِلُ دِرَاسَتِي مَا دُمْتُ قَادِرًا.

٤ . لَوْ دَامَ الْعَدْلُ لَانْتَشَرَتِ السَّعَادَةُ.

٥ . ظَلَّتِ الْأُمُّ صَابِرَةً.

التَّمْرِينُ (٥) : أَدْخِلِ الْبَاءَ عَلَى خَبر (لَيْسَ) فِي الْجُمَلِ الآتِيَةِ :

١ . لَيْسَ الْفَقْرُ عَيْبًا .

٢ . لَيْسَ الْخَائِنُ صَدِيْقًا .

٣ . لَيْسَ التَّنَافُسُ مَذْمُومًا .

٤ . لَيْسَ كُلُّ غَنِيٍّ ذا سَعَادَةٍ .

٥ . ليس محمدٌ قاضياً .

التَّمْرِينُ (٦) : أَعْرِبْ مَاتَحْتَهُ خَطٌّ :

١ . اِتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ .

٢ . إذا كُنْتَ ذَا رأيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيْمَةٍ
فَـإِنَّ فَسَـادَ الرَّأْيِ أنْ تَتَـرَدَّدَا .

٣ . كَانَتِ الْمُمَرِّضَتَانِ رَحِيمَتَيْنِ .



الانبياء (٨٣)

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيْـرُ

أوَّلًا : التَّعْبِيْرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشِ الْأَسْئِلَةَ التَّالِيَةَ مَعَ مُدَرِّسِك وَزُمَلَائِكَ :

١ . الصَّبْرُ أَصِفَةٌ فَطَرَ اللهُ النَّاسَ عَلَيْهَا أَمْ صِفَةٌ مُكْتَسَبَةٌ؟ تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .

٢ . هَلْ قَرَأْتَ قِصَّةً أَعْجَبَتْكَ عَنِ الصَّبْرِ؟ شَارِكْ زُمَلَاءَكَ بِهَا .

٣ . مَا الصِّفَةُ الْمُضَادَةُ للصَّبْرِ؟

٤ . هَلْ مِنَ الصَّحِيحِ أَنْ نعُدَّ الصَّبْرَ صِفَةً سَلْبِيَّةً؟

ثَانِيًا : التَّعْبِيْرُ التَّحْرِيْرِيُّ

اُكْتُبْ قِطْعَةً نَثْرِيَّةً تَتَكَلَّمُ فِيهَا عَلى الصَّبْرِ، مُنْطَلِقًا مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) :

(الْمُؤْمِنُ الَّذِيْ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ) .



لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة

وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّحَالِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ كَعْبٍ، بْنِ الأَخْيَلِ، تَوَفَّاهَا اللهُ سَنَةَ ٨٠ هـ، شَاعِرَةٌ عاشَتْ فِي صَدْرِ الاسْلَامِ والعَصْرِ الأُمويّ، عُرِفَتْ بِجَمَالِهَا وَقوة شَخْصِيَتِهَا وَفَصَاحَتِهَا، حَتَّى قِيلَ إِنْهَا أَشْعَرُ النِّسَاءِ، لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهَا غَيْرُ الخَنْسَاءِ، أَحَبَّتْ تَوْبَةَ بْنَ الحِمْيَر وَأَحَبَّهَا، وَذَاعَتْ قِصَّةُ حُبِّهِمَا، وَطَبَقَتِ الآفَاقَ، قالَ فيها تَوْبَةُ أَعذَبَ الشِّعْرِ، وَرَثَتْهُ هِيَ بِأَصْدَقِ العَوَاطِفِ، وبأَبْيَاتٍ تَقْطُرُ لَوْعَةً وَأَسَى.

قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَةُ تَرْثي تَوْبَةَ:

(لِلْدَرْسِ)

فَأَقْسَمْتُ أَرْثِي بَعْـدَ تَوْبَـةَ هَالِكًـا	وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيهِ الدَّوَائِـرُ [١]
لَعَمْـرُكَ مَا بِالمَوْتِ عَـارٌ عَلَى الفَتَى	إِذَا لَمْ تُصِبْـهُ فِي الحَيَـاةِ المَعَايِـرُ
وما أَحَـدٌ حَيٌّ وإِنْ عَـاشَ سَالِمًـا	بِـأَخْلَـدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْـهُ المَقَابِـرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يَحْدُثُ الدَّهْرُ جَازِعًـا	فَلَا بُـدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهْـوَ صَابِـرُ
وَلَيسَ لِذِي عَيشٍ مِنَ المَوْتِ مَذْهَبُ	وَلَيْسَ عَلَى الأَيَامِ والدَهْرُ غَابِـرُ [٢]
وَلَا الحَيُّ مِمَا يَحْـدُثُ الدَهْـرُ مُعْتِبٌ	وَلَا المَيتُ إِن لَمْ يَصْبِرِ الحَيُّ نَاشِرُ [٣]
وَكُلُّ شَبَـابٍ أَوْ جَدِيـدٍ إِلَى بِلَى	وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْمًا إِلَى اللهِ صَائِـرُ [٤]
فَأَقْسَمْتُ لا أَنْفَكُ أَبْكِيكَ مَادَعَتْ	عَلَى فَنَنٍ وَرْقَـاءُ أو طَـارَ طَائِـرُ [٥]

اللُّغَـــةُ :



(١) **أَحْفَلُ** : أَهْتَمُّ .

الدَوائِرُ : المَصَائِبُ وَدواعِي الزَمَنِ .

(٢) **غابِرُ** : زائِلُ .

(٣) **مُعْتِبُ** : مُسَامِحُ، اسم فاعل من اعتب .

نَاشِرُ : عَائِدُ .

(٤) **بُلَى** : زَوَالٌ .

(٥) **فَنَنٌ** : غُصْنٌ .

وَرْقَاءُ : حَمَامَةٌ بَيْضاءُ مُطَوَّقَةُ الرَقبَةِ بِالسَّوَادِ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

أَحبَّتْ لَيْلَى الأَخْيلِيَةُ تَوْبَةَ وَأَحبَّهَا، ثُمَّ أَنَّ قِصَّةَ حُبِّهِما قَدْ ذَاعَتْ، وَكَانَ تَوْبَةُ قَدْ خَطَبَهَا مِن أَبيهَا، إلَّا أنَّ أبَاهَا رَفَضَ– كَمَا اعْتَادَتِ العَرَبُ رفضَ تزويجِ الفَتَاة بِمَنْ أحبَّهَا إذَا مَا ذَاعَتْ قِصَّةُ حُبِّهِمَا– وزَوَّجَهَا مِنْ رَجُلٍ غَيْرِهِ وَظَلَّتْ لَيْلَى وَفيَّةً لِتَوْبَةَ وَظَلَّ وَفيًا لَهَا، وَفِي يَوْمٍ كَانَت لَيْلَى عَائِدَةً مَعَ زَوْجِهَا مِنْ سَفرٍ لَهُمَا، فَمرَّا بِقَبْرِ تَوْبَة، فَوَقَفَتْ عَلَى قَبْرِهِ تَرْثِيه .

والرِثَاءُ هُوَ لَوْنٌ عَرَفَهُ الشِعْرُ العَرَبيُّ فِي عُصُورِه كَافَّةً . تَبْدَأُ لَيْلَى قَصِيدَتَها بالقَسَمِ (فَأَقْسَمْتُ أَرْثِي) أي أقْسَمْتُ أنْ لا أَرْثِي أحدًا يَمُوتُ (هَالِكًا) مِنْ بَعْدِ وَفَاةِ تَوْبَة وَهِيَ لَن تَحْزَنَ لِفقْدِ أَحدٍ مِنْ بَعْدِه مِمَّنْ تَنَاوَلَتْهُ المَصَائِبُ، ثُمَّ تَنْتَقِلُ بَعْدَ ذلك إلَى تأكِيد أنَّ المَوْتَ لَيس بِعَارٍ عَلَى الفَتَى، فِي إشَارةٍ منْهَا إلَى أنَّ المَوْتَ هُوَ نِهَايَةُ كُلِ إنْسَانٍ، وَلَيس هُنَاكَ مَنْ هُوَ خَالِدٌ وإنْ عَاشَ حَيَاتَهُ سَالِمًا، وَإنَّ المَوْتَ هُوَ نِهَايَةُ كُلِّ حَيٍّ فَلا مَهْرَبَ مِنْهُ .

ثُمَّ تَسْتَرسِلُ فِي رِثاءِ حَبِيبِهَا تَوْبَة، عَبْرَ أبْيَاتٍ تَحْملُ دَلالاتٍ عَمِيقَةً وَفَلْسَفَةً خَاصَّةً إزاءَ المَوْتِ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الدَلالاتِ وَالمَعَانِي هِيَ مَا جَعَلَتْ مِنْهَا، إحْدَى أَهَمِّ الشَوَاعِرِ فَلا تَتَقدَّمُهَا إلَّا

الخَنْسَاءُ، وَتتجلَّى هذهِ الفَلْسَفةُ بِقَوْلِهَا (وَكلُّ شَبَابٍ أَوْ جَديدٍ إِلَى بُلَى وَكلُّ امْرِئ يَوْمًا إِلَى اللهِ صَائِرُ) ؛ إِذْ إِنَّهَا تُؤَيِّدُ أَنَّ الشَّبَابَ زَائِلٌ لَا مَحَالَةَ وهُوَ مُنْقَضٍ، وَإِنَّ كُلَّ أَمْرِىءٍ لا بُدَّ أَنْ يُلاقيَ رَبَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، أَي إِنَّ المَوْتَ نِهَايَةُ كَلِّ حَيٍّ، وَلَعَلَّ هَذا البَيْتَ يُذَكِّرُنَا بِقَولِ الشَّاعِرِ كَعْبٍ بنِ زُهَيْرٍ بنِ أَبِي سَلمَى الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ   يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ .

وَمِثْلمَا بَدَأَتْ لَيْلَى قَصِيدَتَهَا بِالقَسَمِ تُنْهِيها بِالقَسَمِ دَلَالَةً على تَوكيدِ الوَفَاءِ لِحَبِيبِهَا تَوْبَةَ فَتُخَاطِبُهُ بِالقَوْلِ بِأَنَهَا سَتَظَلُّ تَرْثِيهِ مَهْمَا طَالَ بِهَا العُمْرُ وَكُلَّمَا غَنَّتِ الحَمَائِمُ عَلَى أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَكُلَّمَا حَلَّقَ طَائِرٌ فِي السَّماءِ .

وَكلُّ ذَلِكَ يَدُلُّنَا عَلَى القُدْرَةِ الشِّعْرِيَّةِ المُتَمَيِّزَةِ لِلْشَاعِرَةِ؛ إِذْ إِنَّ قَصِيدَتَهَا قَدْ حَمَلَتْ تَأْكِيدَ الوَفَاءِ حَتى بَعْدَ رَحِيلِهِ (بِدَلَالَةِ تَكْرَارِ القَسَمِ الَّذِي جَاءَ فِي بِدَايَةِ القَصِيدَةِ وَنِهَايَتِهَا) ، فَضْلًا عَنِ الْعَاطِفَةِ الصَّادِقَةِ، زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ اصْطَبَغَتْ بِفكرةٍ عَمِيقَةٍ إِزَاءَ المَوْتِ مَرَدُّهَا إِلى عُمْقِ الأَلَمِ، أَلَمِ فَقْدِ حَبِيبِهَا .

وَلَمْ تَكُنِ العَاطِفَةُ أَوِ الدَلَالاتُ العَمِيقَةُ أو حتَّى طَابِعُ الحِكْمَةِ هي السِّمَاتُ التي تَمَثَّلَتْ بِالقَصِيدَةِ فقطْ، بَلْ إِنَّ القَصِيدَةَ انْطَوَتْ أَيضًا على قَضَايَا حِكَمِيَّةٍ، فَقَصِيدَتُها تَشْتَمِلُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الحِكَمِ وَهَذَا يُدَلِّلُ عَلَى سِعَةِ ثَقَافَةِ الشَّاعِرَةِ مِثْلَ (دَارَتْ عَلَيهِ الدَوائِرُ، وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْمًا إِلَى اللهِ صَائِرُ) وَغَيْرِهَا مِنَ العِبَارَاتِ البَلاغِيَّةِ .

أَسْئِلَةُ المُنَاقَشَةِ :

س١ : ما الغَرَضُ الَّذِي نَظَمَتْ فِيهِ الشَّاعِرَةُ قَصِيدَتَهَا؟

س٢ : في أَيِّ الأَبْيَاتِ أَكَّدَتِ الشَّاعِرَةُ الوَفَاءَ لِحَبِيبِهَا؟

س٣ : ثَمَةَ تَشَابُهٌ بَيْنَ ما قَالَتْهُ الشَّاعِرَةُ وَمَا قَالَهُ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ، فَسِّرْ ذَلِكَ .

س٤ : بِمَ اتَّسَمَتْ قَصِيدَةُ الشَّاعِرَةِ؟

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَـــةُ

الْوَفَـــاءُ

الْمَفاهِيْمُ الْمُتضَمَّنَةُ :

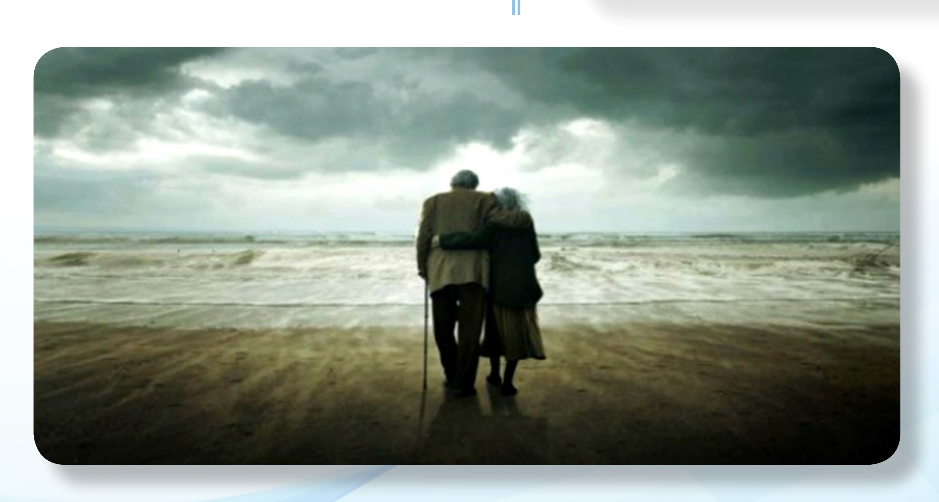
- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ اِجْتِمَاعِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ بَلاغِيَّةٌ .

مَا قَبْلَ النَّصِّ :

- هَلْ تَظُنُّ أَنَّ الْوَفَاءَ صِفَةٌ تَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ الزَّمَانِ؟ وَضِّحْ ذَلِكَ .
- مَا دَوْرُ الصَّدِيقِ الْوَفِيِّ فِي حَيَاتِكَ؟

التَّمْهِـــــيْدُ :

يُقَالُ : إِنَّ الْوَفَاءَ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ، وَالْغَدْرَ مِنْ صِفَاتِ اللِّئَامِ، فَالْوَفَاءُ أَجْمَلُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَحَلَّى بِهِ الإِنْسَانُ مِنَ الصِّفَاتِ، فَبِهِ تَدُوْمُ الْمَوَدَّةُ وَتُصْبِحُ الْمُجْتَمَعَاتُ أَكْثَرَ تَمَاسُكًا .



الدَّرسُ الأوَّلُ : الْمُطالَعَةُ

النَّصُّ :

الْوَفَـــاءُ

كَانَ هُناكَ شَابٌّ ثَرِيٌّ عِنْدَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الأَمْوَالِ وَالْمَشَارِيعِ الضَّخْمَة، وَكَانَ وَالِدُهُ يَعْمَلُ بِتِجارَةِ الْمُجَوْهَرَاتِ وَالْيَاقُوتِ وَالأَحْجارِ الْكَرِيْمَة، وَكَانَ هَذَا الشَابُّ كَرِيْمًا جِدًّا وَيُحِبُّ النَّاسَ وَلَاسِيَمَا أَصْدِقائِهِ، وَيُؤْثِرُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَعلى أَقْرَبِ الْمُقَرَّبِيْنَ إِلَيْهِ، وَكَانُوا هُمْ أَيْضًا يُحِبُّونَهُ بِشِدَّةٍ وَيَحْتَرِمُونَهُ كَثِيْرًا.

دَارَتِ الأَيَّامُ وَمَاتَ الْأَبُ وَأَصَابَ الْعَائِلَةَ الْفَقْرُ الشَّدِيْدُ، وَانْتَهَتِ الْمَشَارِيعُ وَالأَعْمَالُ جَمِيْعًا، وَعاشَ الشَّابُّ أَيَّامًا صَعْبَةً مِنَ الْفَقْرِ وَالاحْتِيَاجِ، فَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْ أَصْدِقَاءِ الْمَاضِي، فَعَلِمَ أَنَّ أَقْرَبَ صَدِيْقٍ لَهُ أَثْرَى، وَكَانَ هَذَا الصَّدِيقُ مَوْضِعَ تَكْرِيمٍ دَائِمًا، وَأَنَّهُ الآنَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُصُورِ الْفَخْمَةِ وَالْأَمْلاكِ. اتَّجَهَ الشَّابُّ إِلَى صَدِيقِهِ لَعَلَّهُ يَجِدُ لَدَيْهِ عَمَلًا أَوْ سَبِيْلًا لِإِصْلاحِ حَالِهِ، وَلَكِنَّهُ حِينَ وَصَلَ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ اسْتَقْبَلَ الشَّابَّ الْخَدَمُ وَالْحَشَمُ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ صَدِيقُ صَاحِبِ الْقَصْرِ وَأَنَّ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةً وَصَدَاقَةَ سَنَوَاتٍ طَوِيْلَةً.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ :

أُنْظُرْ إِلَى مَا فِي النَّصِّ: (أَصابَ الْعَائِلَةَ الْفَقْرُ الشَّدِيْدُ، وَانْتَهَتِ الْمَشَارِيعُ وَالأَعْمَالُ جَمِيْعًا...) وَلَعَلَّ فِعْلَ هَذَا الشَّابِ كَانَ قَائِمًا عَلَى الإِسْرَافِ، وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعالَى الإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ فَقَالَ تَعَالَى: «وَلَاتَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾» (الإسراء:٢٩)، إِذْ يَجِبُ أَنْ يُفَكِّرَ الإِنْسَانُ فِي أُمُورِ مَعِيْشَتِهِ وَإِنْفَاقِهِ عَلَى الضَّرُورِي مِنِ احْتِيَاجَاتِهِ وَيَبْتَعِدَ مِنَ الإِسْرَافِ الَّذِي قَدْ يَجْعَلُهُ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَفِي حَاجَةٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ.

ذَهَبَ الْخَدَمُ وَأَخْبَرُوا صاحِبَ الْقَصْرِ عَنْ وُجُودِ صَدِيْقِهِ بِانْتِظَارِهِ، فَنَظَرَ الرَّجُلُ مِنْ خَلْفِ

السِّتَارِ، فَرَأَى شَخْصًا رَثَّ الثِّيَابِ تَبْدُو عَلَيْهِ مَلَامِحُ الْفَقْرِ، فَقَالَ: لَيْتَهُ مَا أَتَانِي، وَأَخْبَرَ الْخَدَمَ أَنْ يَقُولُوا لَهُ إِنَّ صَاحِبَ الْقَصْرِ مَشْغُولٌ وَلَا يُمْكِنُهُ اسْتِقْبَالُ أَحَدٍ الآنَ.

عِنْدَمَا وَصَلَ الْكَلَامُ إِلَى الشَّابِّ أَصَابَ الْأَلَمُ وَالْحُزْنُ قَلْبَهُ، وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ أَنَّ صَدِيقَ عُمُرِهِ قَدْ تَغَيَّرَ وَرَفَضَ مُسَاعَدَتَهُ، كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تَمُوتَ الْمَرُوءَةُ فِي الْإِنْسَانِ هَكَذَا! سَارَ الرَّجُلُ مُبْتَعِدًا مِنَ الْقَصْرِ، وَفِي طَرِيقِهِ صَادَفَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ تَبْدُو عَلَيْهِمُ الْحَيْرَةُ، فَسَأَلَهُمْ إِنْ كَانت بِهِم حاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَا، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ رَجُلٍ يُدْعَى فُلَانًا ابْنَ فُلَانٍ، كَانَ الاسْمُ الَّذِي ذَكَرُوهُ اسْمَ أَبِيهِ؛ فَأَخْبَرَهُمُ الشَّابُّ أَنَّهُ ابْنُ مَنْ يَبْحَثُونَ عَنْهُ، وَأَنَّ وَالِدَهُ قَدْ مَاتَ مُنْذُ زَمَنٍ، فَحَزِنَ الرِّجَالُ لِمَوْتِ وَالِدِهِ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ وَالِدَهُ قَدْ تَرَكَ عِنْدَهُمْ أَمَانَةً وَأَخْرَجُوا مِنْ جُيُوبِهِمْ أَكْيَاسًا مَمْلُوءَةً بِالْأَمْوَالِ وَالْمُجَوْهَرَاتِ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ.

وَقَفَ الشَّابُّ تَمْلَؤُهُ الدَّهْشَةُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ مَا يَحْدُثُ، ثُمَّ أَخَذَ الاكياسَ وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِيمَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الْمُجَوْهَرَاتِ كُلَّهَا.

مَضَى فِي طَرِيقِهِ وَبَعْدَ مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ قَابَلَ امْرَأَةً عَجُوزًا يَبْدُو عَلَيْهَا الثَّرَاءُ، اسْتَوْقَفَتْهُ الْعَجُوزُ وَسَأَلَتْهُ: يَا بُنَيَّ هَلْ تَدُلُّنِي عَلَى مَكَانٍ أَشْتَرِي مِنْهُ مُجَوْهَرَاتٍ؟ صَاحَ الشَّابُّ سَعِيدًا فِي حَمَاسٍ: عِنْدِي كُلُّ أَنْوَاعِ الْمُجَوْهَرَاتِ الَّتِي تُرِيدِينَهَا. وَبَاعَ الشَّابُّ مُجَوْهَرَاتِهِ وَحَصَلَ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأَمْوَالِ.. وَعَادَتِ الْحَالُ إِلَى يُسْرٍ بَعْدَ عُسْرٍ، وَاسْتَمَرَّ الشَّابُّ بِالتِّجَارَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ وَتَحَسَّنَتْ حَالُهُ، فَتَذَكَّرَ حِينَهَا صَدِيقَهُ الَّذِي رَفَضَ مُسَاعَدَتَهُ، وَلَمْ يُؤَدِّ حَقَّ الصَّدَاقَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِوَرَقَةٍ فِيهَا بَيْتَانِ مِنَ الشِّعْرِ:

صَحِبْتُ قَوْمًا لِئَامًا لَا وَفَـاءَ لَهُــمْ	يُدْعَوْنَ بَيْنَ الْوَرَى بِالمَكْرِ وَالحِيَلِ
كَانوا يُجِلُّونَنِي مُذْ كُنْتُ رَبَّ غِنَى	وَحِيْنَ أَفْلَسْتُ عَدُّونِي مِنَ الجُهَلِ

وَعِنْدَمَا قَرَأَ الصَّدِيقُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ، بَعَثَ إِلَيْهِ بِوَرَقَةٍ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ تَقُولُ:

أَمَّا الثَّلَاثَـةُ قَدْ وَافَـوْكَ مِنْ قِبَـلِي	وَلَمْ تَكُــنْ سَبَبًــا إِلَّا مِنَ الْحِيَــلِ
أَمَّـا مَنِ ابْتَـاعَتِ الْمَرْجَانَ وَالِدَتِي	وَأَنْتَ أَخِي بَـــلْ مُنْتَهَى أَمَلِي
وَمَـا طَرَدْنَـاكَ مِنْ بُخْــلٍ وَمِنْ قَلَلٍ	لَكِنْ عَلَيْكَ خَشِيْنَـا وَقْفَـةَ الخَجَلِ

مَا بَعْــــدَ النَّـــصِّ :

مَعَاني الْكَلِمَاتِ :

الْيَاقُوتُ : حَجَرٌ كَرِيْمٌ، وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْمَعَادِنِ صَلابَةً بَعْدَ الْمَاسِ، لَوْنُهُ شَفَّافٌ وَيُسْتَعْمَلُ لِلزِيْنَةِ فِي الْغَالِبِ .

السِّتَارُ : مَا يُسْتَرُ بِهِ، وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْقِمَاشِ تُوْضَعُ عَلَى النَّوَافِذِ وَالأَبْوَابِ .

الْمُرُوءَةُ : نَخْوَةٌ، شَهَامَةٌ .

الْوَرَى : النَّاسُ .



اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

رَثُّ الثِّيَابِ ، أَثْرَى .

نَشَـــاطٌ :

- مَرَّ بِكَ فِي النَّصِّ (وَكَانَ وَالِدُهُ يَعْمَلُ بِتِجَارَةِ الْمُجَوْهَرَاتِ . . .)، دُلَّ عَلَى اسْمِ كَانَ وَخَبَرِهِ فِي الْجُمْلَةِ، وَبَيِّنْ نَوْعَهُمَا .

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيْعَابِ :

- أَكَانَ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَلْتَقِيَ صَاحِبُ الدَّارِ بِصَدِيْقِهِ وَيُسَاعِدَهُ عِنْدَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي قَصْرِهِ أَمْ كَانَ مَا فَعَلَهُ أَفْضَلَ ؟



البقرة (١١٧)

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

إِنَّ وَأَخَوَاتُها

عُدْ مَعي عَزيْزي الطَّالِبَ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ، وَلَاحِظِ الْعِبارَاتِ مِثْلَ : (فَعَلِمَ أَنَّ أَقْرَبَ صَديْقٍ لَهُ أَثْرَى)، وَ(لَعَلَّهُ يَجِدُ عَمَلًا)، و(إِنَّ صَاحِبَ الدَّارِ مَشْغُولٌ)، وَ(لَيْتَهُ مَا أَتَانِي) وَتَنَبَّهْ إِلَى هَذِهِ الأَحْرُفِ (إِنَّ، أَنَّ، كَأَنَّ، لَعَلَّ، لَكِنَّ، لَيْتَ) وَهِيَ أَحرُفٌ مَرَّتْ بِكَ فِي دِرَاسَتِكَ السَّابِقَةِ، وَعَلِمْتَ أَنَّهَا أَحْرُفٌ مُشَبَّهَةٌ بِالْفِعْلِ .

وَلِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرُفِ مَعْنًى، فَـ (إِنَّ) و (أَنَّ) لِلتَّوْكِيْدِ، أَيْ تَقْوِيَةِ الْمَعْنَى عِنْدَ الْمُخَاطَبِ، وَلَكِنَّ (أَنَّ) لَا تَأْتِي فِي بِدَايَةِ الْكَلامِ، وَ(لَيْتَ) لِلتَمَنِّي فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَسْتَحِيْلُ أَوْ يَصْعُبُ حُصُولُهَا، كَأَنْ تَقُولَ : لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ، وَ(لَعَلَّ) لِلْتَرَجِّي، وَيَكُونُ فِي الأُمُورِ الْمُمْكِنَةِ، مِثْلَ : لَعَلَّ الامْتِحَانَ سَهْلٌ، وَ(لَكِنَّ) لِلاسْتِدْرَاكِ، أَيْ أَنْ تُثْبِتَ كَلَامًا ثُمَّ تَسْتَدْرِكَ عَلَيْهِ، مِثْلَ : الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَكِنَّ الْجَوَّ بَارِدٌ، وَ (كَأَنَّ) لِلْتَشْبِيهِ، مِثْلَ : كَأَنَّ الْمُدَرِّسَ أَبٌ . وَهَذِهِ الأَحْرُفُ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ اِسْمًا لَهَا وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا .

فَـائِـدَةٌ :

إِذَا دَخَلَتْ (مَا الزَّائِدَةُ الكَافَّةُ لِلتَوْكِيْدِ) عَلَى (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا)، مِثْلَ : (إِنَّمَا، وَكَأَنَّمَا، وَلَعَلَّمَا، وَلَكِنَّمَا) أَبْطَلَتْ عَمَلَهَا وَكَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات : ١٠) .

إِنَّمَا : إِنَّ حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ مَكْفُوفٌ عَنِ الْعَمَلِ، مَا : زَّائِدَةٌ كَافَّةٌ لِلتَوْكِيْدِ .

الْمُؤْمِنُونَ : مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ .

إِخْوَةٌ : خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

وَيأْتي اسْمُ (إِنَّ وَأَخَواتِها) اِسْمًا مُفْرَدًا أَوْ ضَميرًا مُتَّصِلًا مِثْلَ الْعِبارَةِ الَّتي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: (لَكِنَّهُ حينَ وَصَلَ) فَالضَّميرُ الْمُتَّصِلُ (الْهاءُ) فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمِ (لَكِنَّ)، أَمَّا الْخَبَرُ فَيَأْتي مُفْرَدًا مِثْلَ: إِنَّ صاحِبَ الْقَصْرِ مَشْغُولٌ، مَشْغُولٌ: خَبَرُ (إِنَّ) مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَيأْتي جُمْلَةً اسْمِيَّةً، مِثْلَ: إِنَّ الْعِراقَ خَيْراتُهُ كَثيرَةٌ، فَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ: خَيْراتُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ وَهُوَ مُضافٌ، والْهاءُ ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبني فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ، كَثيرَةٌ: خَبَرٌ لِلمُبْتَدأ (خَيْراتُهُ) مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِهِ، وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ (خَيْراتُهُ كَثيرَةٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ (إِنَّ). وَيَأْتي جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، مِثْلَ: وَهُوَ لا يُصَدِّقُ أَنَّ صَديقَ عُمُرِهِ قَدْ تَغَيَّرَ.

أَنَّ: حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ يُفيدُ التَّوْكيدَ.

صَديْقَ: اسْمُ (أَنَّ) مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وهُوَ مُضافٌ.

عُمُرِهِ: عُمُرِ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ وَهُوَ مُضافٌ وَالْهاءُ ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبني فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ.

قَـدْ: حَرْفٌ يُفيْدُ التَّحْقيْقَ وَالتَّوْكيْدَ.

تَغَيَّرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْديْرُهُ (هُوَ). وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالضَّميرِ الْمُسْتَتِرِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ (أَنَّ).

وَيأْتي خَبَرُ هَذِهِ الأَحْرُفِ شِبْهَ جُمْلَةٍ ظَرْفِيَّةٍ أَوْ مِنَ الْجارِّ وَالْمَجْرُورِ مِثْلَ: إِنَّ عليًّا من الأبرارِ، فالْخَبَرُ (من الأبرارِ) هُنا شِبْهُ جُمْلَةٍ مِنَ الْجارِّ وَالْمَجْرُورِ، وَكَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾» (الانْفِطار: ١٠)، فَالْخَبَرُ هُنا شِبْهُ جُمْلَةٍ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) وَالضَّميرِ (الْكافِ) في مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَالْميمُ عَلامَةُ الْجَمْعِ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ (إِنَّ) مُقَدَّمٍ، وَاللَّامُ لَامُ التَّوْكيدِ الْمَفْتُوحَةُ، (حافِظِيْنَ) اسْمُ (إِنَّ) مُؤَخَّرٌ مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الْياءُ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٌ، وَمِثالُ الْخَبَرِ الظَّرْفِ كَقَوْلِنا: إِنَّ السَّفَرَ غَدًا. وتَدْخُلُ لامُ التَّوْكيْدِ عَلى خَبَرِ إِنَّ وَأَخَواتِها مِثْلَ قَوْلِهِ تَعالَى: «وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ» (الْحِجْر: ٨٥)، فَقَدِ اقْتَرَنَ الْخَبَرُ (آتِيَةٌ) بِلامِ التَّوْكيْدِ الْمَفْتُوحَةِ، الَّتي تُؤَكِّدُ قُدُومَ ساعَةِ الْحِسابِ لَا مَحالَةَ.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

١ . إنَّ وَأخَوَاتُهَا (أنَّ، كَأنَّ، لَكِنَّ، لَيْت، لَعَلَّ) أَحْرُفٌ مُشَبَّهَةٌ بِالْفِعْلِ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا .

٢ . لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرُفِ مَعْنًى يُكْسِبُهُ لِلْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ عِنْدَ دُخُولِه عَلَيْهَا، فَـ (إنَّ وأنَّ) لِلتَوْكِيدِ، وَ(لَعَلَّ) لِلْتَرَجِّي، وَ(لَيْتَ) لِلْتَمَنِّي، وَ(كَأَنَّ) لِلْتَشْبِيهِ، وَ(لَكِنَّ) لِلاسْتِدْرَاك .

٣ . يَأْتِي خَبَرُ (إنَّ وَأخَواتُها) مُفْرَدًا أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً، أَوْشِبْهَ جُمْلَةٍ ظَرْفِيَّةٍ، أَوْ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ .

٤ . قَدْ يَتَقَدَّمُ خَبَرُ إنَّ عَلَى اسْمِهَا .

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ:

(إنَّ هَكَذَا أَشْيَاءَ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ) أم (إنَّ مِثلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ) ؟

قُـــــلْ : إنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ .

وَلَا تَقُلْ : إنَّ هَكَذَا أَشْيَاءَ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ .

السَّبَبُ : لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنِ الْعَرَبِ هَذَا التَّرْكِيبُ، وَإِنَّمَا هِيَ تَرْجَمَةٌ عَنِ الانْجِلِيزِيَّةِ .

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ : إِنَّ الْوَفَاءَ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ .

تـذكَّـرْ : أَنَّ عَلَامَةَ نَصْبِ الاسْمِ الْمُفْرَدِ (الْفَتْحَةُ)، وَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَجْرُورًا .

تَعلَّمْتَ : أَنَّ (إِنَّ) حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ يُفِيْدُ تَوْكِيْدَ الْجُمْلَةِ، يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهُ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهُ .

الْإِعْرَابُ :

إِنَّ : حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ يُفِيْدُ التَّوْكِيْدَ .

الْوَفَاءَ : اسْمُ إِنَّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

مِنْ : حَرْفُ جَرٍّ .

شِيَمِ : اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ .

الْكِرَامِ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ (مِنْ شِيَمِ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ (إِنَّ) .

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (كَأَنَّ الْمُدَرِّسَ أَبٌ) .

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١):

قَالَ الْجُنْدِيُّ لِقَائِدِهِ: إِنَّ صَدِيْقِي لَمْ يَعُدْ مِنْ سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ السَّمَاحَ لِي بِالذَّهَابِ وَالْبَحْثِ عَنْهُ لَعَلَّهُ جَرِيْحٌ. قَالَ الضَّابِطُ: الْإِذْنُ مَرْفُوضٌ، لَا أُرِيْدُ الْمُخَاطَرَةَ بِحَيَاتِكَ، مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنَّ صَدِيقَكَ قَدْ مَاتَ فِي الْهُجُومِ.

وَلَكِنَّ رَفْضَ الضَّابِطِ لَمْ يُثْنِهِ عَنْ عَزْمِهِ وَذَهَبَ إِلَى الْمَعْرَكَةِ وَعَادَ وَقَدْ أُصِيْبَ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ لَكِنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ جُثَّةَ صَدِيْقِهِ.

كَانَ الضَّابِطُ مُعْتَزًّا بِنَفْسِهِ فَقَالَ: لَقَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ، أَكَانَ يَسْتَحِقُّ مِنْكَ كُلَّ هَذِهِ الْمُخَاطَرَةِ لِلْعُثُورِ عَلَى جُثَّةٍ؟

أَجَابَ الْجُنْدِيُّ وهو يَحْتَضِرُ: بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ يَا سَيِّدِي، عِنْدَمَا وَجَدْتُهُ كَانَ حَيًّا وَقَالَ: كُنْتُ وَاثِقًا بِأَنَّكَ سَتَأْتِي.

١. اِسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا وَبَيِّنْ نَوْعَ الْخَبَرِ.

٢. فِي الْعِبَارَةِ (لَقَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ)، وَرَدَتْ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ لِلتَّوْكِيْدِ، دُلَّ عَلَيْهَا.

التَّمْرِينُ (٢): اِسْتَخْرِجْ مِنَ النُّصُوصِ التَّالِيَةِ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) وَأَسْمَاءَهَا وَأَخْبَارَهَا، وَبَيِّنْ نَوْعَ الْخَبَرِ.

١. قَالَ تَعَالَى: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (يُونس:٦٢).

٢. قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ هَذَا الدِّيْنَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّيْنَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالغَدْوَةِ وَالرَّوَاحِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ).

٣. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنُوبُنِي   وَحَسْبُكَ أَنَّ اللهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ

٤. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ   وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ

٥ . قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ :

فَمَا أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِيْنَ تَعُدُّهُمْ   وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيْلُ

٦ . قَالَتْ نَازِكُ الْمَلَائِكَة :

فِيمَ نَخْشَى الْكَلِمَاتْ

إِنَّ مِنْهَا كَلِمَاتٍ هِيَ أَجْرَاسٌ خَفِيَّهْ

رَجْعُهَا يُعْلِنُ مِنْ أَعْمَارِنَا الْمُنْفَعِلَاتْ

فَتْرَةً مَسْحُورَةَ الْفَجْرِ سَخِيَّهْ

قَطَرَتْ حِسًّا وَحُبًّا وَحَيَاهْ

فَلِمَاذَا نَحْنُ نَخْشَى الْكَلِمَاتْ

٧ . قَالَ جُبْرَانُ خَلِيْل جُبْرَان : إِنَّ الْعَوَاصِفَ وَالثُّلُوجَ تُفْنِي الْأَزْهَارَ وَلَكِنَّهَا لَا تُمِيْتُ بُذُوْرَهَا .

التَّمْرِينُ (٣) :

قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ، قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ) .

١ . مَا إِعْرَابُ الْمَرْءِ ؟

٢ . مَا نَوْعُ (مَا) الْمُتَّصِلَةِ بِـ (إِنَّ) ؟ وَهَلْ أَثَّرَتْ فِي عَمَلِهَا ؟

٣ . مَا إِعرابُ (قَلْبِهِ) ؟

التَّمْرِينُ (٤) : أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ إِعْرَابًا مُفَصَّلًا :

١ . مَلَكْتَ مَكَانَ الْوِدِّ مِنْ كُلِّ مُهْجَةٍ   كَأَنَّكَ لُطْفًا فِي النُّفُوسِ قُلُوبُهَا

٢ . لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ   فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

جَمِيلُ بُثَيْنَة

وَهُوَ جَمِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُعَمّرٍ العُذْرِيّ القُضَاعِيّ، وُلِدَ سَنَةَ (٤٠ هـ) وَهُوَ المَشْهُورُ بِجَمِيل بُثَيْنَةَ وَقَدْ حَملَ هَذَا اللقَبَ لِحُبِّهِ الشَّدِيدِ لَهَا، وَيُعَدُّ مِنْ عُشَّاقِ العَرَبِ المَشْهُورِينَ، أَحَبَّ بُثَيْنَةَ وَطَارَ بِهَا شَوْقًا، شِعْرُهُ رَقِيقٌ وأَغْرَاضُهُ مُتَعَدِّدَةٌ، لِكنَّهُ كَانَ لِلْغزَلِ والنَّسِيبِ أَقْرَبَ، وَقَدْ كَانَتْ قَبِيلَتُهُ بنو عُذرَةَ تَقْطُنُ وَادِي القُرَى قُرْبَ مَكَّةَ ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ.

ظَلَّ جَمِيلٌ أَسِيرًا لِحُبِّ بُثَيْنَةَ حَتَّى وَافَاهُ الأَجَلُ سَنَةَ (٨٢ هـ) قَالَ فِي حُبِّهَا:

(لِلْحِفْظِ عَشْرَةُ أَبْيَاتٍ)

أَلَا لَيْتَ أيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ ... وَدَهْرًا تَوَلَّى يَابُثَينُ يَعُودُ [١]

فَنَغْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمُ ... صَدِيقٌ وإِذْ مَا تَبْذلِينَ زَهِيدُ [٢]

خَلِيلَيَّ مَا أُخْفِي مِنَ الوَجْدِ ظَاهِرٌ ... وَدَمْعِي بِمَا أُخْفِي الغَدَاةَ شَهِيدُ [٣]

إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَينَةُ قَاتِلِي ... مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

وإِنْ قُلْتُ رُدّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ ... مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ

فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئتُ طَالِبًا ... وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ

فَأَفْنَيتُ عُمْرِي فِي انْتِظَارِ نَوَالِهَا ... وَ أَبْلَيْتُ مِنْهَا الدَّهرَ وَهُوَ جَدِيدُ [٤]

عَلِقْتُ الهَوَى مِنْهَا وَلِيدًا فَلَمْ يَزَلْ ... إِلَى اليَومِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ [٥]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادِي القُرَى إِنِّي إِذَنْ، لَسَعِيدُ [٦]

وَقَدْ تَلْتَقِي الأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ ... وَقَدْ تُدْرَكُ الحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ [٧]

يَمُوتُ الهَوَى مِنِّي إذَا مَا لَقِيتُهَا ... وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَاجَمِيلُ بِغَزْوَةٍ ... وأيَّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ

لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ ... وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ

اللُّغَــــةُ :



(١) **تَوَلَّى** : انْقَضَى .

(٢) **نَغْنَى** : نُقِيمُ .

زَهِيدُ : قَلِيلُ

(٣) **خَلِيلَيَّ** : صَاحِبَيَّ وَهِيَ صِيغَةٌ اُسْتُعْمِلَتْ فِي القَصِيدَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الرِّفْقَةِ وَالسَّفَرِ وَتَأْخُذُ صِيغَةَ المُثَنَّى .

الْوَجْدُ : شِدَّةُ الحُبِّ .

الغَدَاةُ : الوَقْتُ مَابَيْنَ الفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ

(٤) **نَوَالُها** : عَطَاؤهَا .

أَبْلَيْتُ : أَخْلَقْتُ، أَيْ : أَضْحَى قَدِيمًا زَائِلًا

(٥) **يَنْمِي** : يَنْمُو، زاد وكثر .

(٦) **لَيْتَ شِعْرِي** : لَيْتَ عِلْمِي .

وَادِي القُرَى : وَادٍ فِي الحِجَازِ قُرْبَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ .

(٧) **الأَشْتَاتُ** : المُتَفَرِّقُونَ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

يُعَدُّ جَمِيلُ بُثَيْنَةَ واحدًا مِنْ شُعَراءِ الْغَزَلِ العُذْرِيِّ، عَشِقَ بُثَيْنَةَ وَأَحَبَّهَا حُبًّا طَاهِرًا وَعَفِيفًا وَبَادَلَتْهُ الْحُبَّ وَمَنَحَتْهُ عَطْفَهَا وَقَدْ أَلْهَمَتْهُ الشِّعْرَ فَتَغَنَّى بِهَا وَشَاعَ أَمْرُهُمَا، ثُمَّ أَنَّهُ قَدْ خَطَبَهَا مِنْ أَبِيهَا فَرَفَضَ تَزْوِيجَهَا إِلَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَى الخَلِيفَةِ، وَلَمْ يَكْتَفِ وَالِدُهَا بِذَلِكَ فَزَوَّجَهَا إِلَى فَتًى آخرَ، فَحَزِنَ جَمِيلٌ لِهَذَا الخَبَرِ حُزْنًا شَدِيدًا وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ، وَظَلَّ يَقُولُ فِيهَا شِعْرًا حَتَّى وَافَاهُ الأَجَلُ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَبُثُّ شَوْقَهُ وَحُبَّهُ لَهَا، مُؤَكِّدًا لَهَا وَفَاءَهُ مَهْمَا طَالَ بِهِ العُمْرُ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ :

أَبْلِغْ بُثَيْنَــةَ أَنِّي لَسْتُ نَــاسِيهَــا ... مَا عِشْتُ حَتَّى تُجِيبَ النَّفْسُ دَاعِيهَا

بَانَتْ فَلَا القَلْبُ يَسْلُو مِنْ تَذَكُّرِهَا ... يَومًــا وَلَا نَحْنُ فِي أَمْرٍ نُلَاقِيهَــــا

والمَعْنَى نَفْسُهُ نَجِدُهُ فِي قَصِيدَتِهِ – مَوضُوعِ الدَّرْسِ – إِذْ لَا تَخْلُو مِنَ الحُبِّ الطَّاهِرِ العَفِيفِ الصَّادِقِ والوَفَاءِ لِلمَحْبُوبِ، يَبدأُ جَمِيلٌ قَصِيدَتَهُ بِالتَّمَنِّي (أَلَا لَيْتَ) لِعَودَةِ أَيَّامِ الصَّفَاءِ والوُدِّ

مَعَ مَحْبُوبَتِهِ وَيَأْسَى لِمَا مَرَّ مِنَ الأَيَّامِ الَّتِي جَمَعَتْهُ بِبُثَيْنَةَ، وَهُوَ يَتَمَنَّى عَوْدَةَ هذِهِ الأَيَامِ وإِنْ كَانَ مَا تَبْذُلُهُ الحَبِيبَةُ قَلِيلًا، ثُمَّ يَنْتَقِلُ بِالعِتَابِ إِلَى صَدِيقَيْهِ (خَلِيلَيَّ) كَمَا اعْتَادَ العَرَبُ بِالمُخَاطَبَةِ وانْتِدَابِ الخِلَّانِ لِبَثِّ الهُمُومِ والشَّكْوَى لِمَا يُكَابِدُهُ مِنْ وَجْدٍ وَلَوعَةِ العِشْقِ، فَيَقُولُ: إِنِّي وإِنْ أَخْفَيْتُ مَابِي فَإِنَّ دَمْعِي شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ الوَجْدِ، وَبَعْدَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ مُعَاتَبَتِهِ، يُسَائِلُ حَبِيبَتَهُ مَنْ قَاتِلُهُ مِنْ حُبِّهَا؟ فَتَقُولُ: إِنَّهُ ثَابِتٌ لِذَا لا يَتَغَيَّرُ بَلْ وَيَزِيدُ، وَمَعَ ذَلِكَ، فَهُوَ غَيرُ مُجَابٍ لِمَا أَرَادَهُ مِنْ وَصْلِهَا، وَهُنَا يَكْمُنُ سِرُّ عَذَابِهِ فَلا يَنْتَهِي حُبُّهَا وَلَا يَزُولُ مَهْمَا طَالَ بِهِ الزَّمَانُ، بَلْ أَنَّهُ أَفْنَى عُمْرَهُ بِانْتِظَارِ أَنْ يَجْمَعَهُمَا الدَّهْرُ، بَعْدَ أَنْ تَعَلَّقَ فِي حُبِّهَا صَغِيرًا وَلَا يَزَالُ حُبُّهَا يَنْمُو وَيَزِيدُ.

يُكَرِّرُ الشَّاعِرُ التَّمني (أَلا لَيتَ) بِأَن تَجْمَعَهُ الأَيَّامُ بِحَبِيبَتِهِ، مُتَمَنِّيًا قُرْبَهَا، وَهُوَ بِهَذَا التَّكْرَارِ يُؤَكِّدُ أُمْنِيَتَهُ بِالقُرْبِ مِنْهَا، وَهَكَذَا تَمْضِي القَصِيدَةُ بِتَصْوِيرِ مَشَاعِرِ الحُبِّ الصَّادِقَةِ وَلَقَدْ كَانَ لِصِدْقِ العَاطِفَةِ وَسُمُوِّهَا الَّتِي تَغَنَّى بِهَا جَمِيلٌ أَثَرٌ كَبِيرٌ إِذ أَكَّدَ نَقَاءَ العَاطِفَةِ والمَوَدَّةَ الصَّادِقَةَ فَضْلًا عَنْ طُهْرِهِ وَعِفَّتِهِ مِمَّا يَشِي بِالوَفَاءِ الإِنْسَانِيِّ الَّذِي يَتَرَفَّعُ عَنْ كُلِّ مَا يَشِينُ الوَجْهَ النَقِيَّ لِظَاهِرَةِ الحُبِّ وابْتِعَادِهِ مِنَ الوَصْفِ الحِسيِّ وَهِيَ الصُّورَةُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي بَعْضِ أَشْكَالِ الحُبِّ وَالْغَزَلِ فِي الشِعْرِ العَرَبِيِّ، فَسِمَةُ العَفَافِ والطُّهْرِ سِمَةٌ لازَمَتِ الغَزَلَ العُذْرِيَّ الّذِي يَنْأَى عَنْ كُلِّ مَا يُدَنّسُهُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ اللغةُ الشَّفَّافَةُ الَّتِي تَصِلُ مَعَانِيهَا مِنْ دُونِ تَكَلُّفٍ أَو اصْطِنَاعٍ والَّتِي سَادَتْ فِي قَصِيدَةِ جَمِيلِ بُثَيْنَةَ، وَأَكْثَرُ مِن ذَلِكَ فَإِنَّ جَمِيلًا يَظَلُّ مُحِبًّا لِيَصِفَ هَذا الحُبَّ بِالجِهَادِ لِلْظَفرِ بِبُثَينَةَ، وَيَجِدُ فِي حَدِيثِ الأَحِبَّةِ مَا يَسُرُّهُ وَلِضَحكَاتِهِنَّ البَشَاشَةَ مِنْ كُلِّ لَونٍ، وإِنَّ العُشَّاقَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ هُمْ شُهَدَاءُ فِي حَضَرَاتِ الأَحِبَّةِ، مَايَعْنِي أَنَّهُ قَدْ رَبَطَ بَينَ العُشَّاقِ وَالشُّهَدَاءِ فَكِلَاهُمَا يَمُوتُ حُبًّا بِمَا أَحَبَّ... وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْتَشِفَّ أَهَمَّ ما تَمَيَّزتْ بِه قَصِيدَةُ جَمِيلِ بُثَيْنَةَ وَهُوَ الأُسْلُوبُ السَّهْلُ الّذِي يُوصِلُ المَعْنَى المُرَادَ مِنْهُ، وَيَطْغَى عَلَيهِ الشُّعُورُ الصَّادِقُ العَفِيفُ لِيَعكِسَ الطُّهْرَ والعَفَافَ الَّذِي مَيَّزَ الحُبَّ العُذْرِيَّ وَالَّذِي حَمَلَهُ جَمِيلٌ لِحَبِيبَتِهِ بُثَيْنَةَ.

أَسْئِلَةُ المُنَاقَشَةِ:

س١ : مَا الَّذِي مَيَّزَ أُسْلُوبَ الشَّاعِرِ فِي قَصِيدَتِهِ؟

س٢ : قَرَنَ الشَّاعِرُ جَمِيلُ بُثَيْنَةَ الحَبِيبَ بِالشَّهِيدِ، أَين تَجِدُ ذَلِكَ فِي قَصِيدَتِهِ؟ وَلِمَ رَبَطَ بَيْنَهُمَا؟

س٣ : عَمَدَ الشَّاعِرُ إِلَى التَّكرَارِ، دُلَّ عَلَى هَذَا الأُسْلُوبِ مُبَينًا سَبَبَ ذَلِكَ.

س٤ : إِلَى أَيِّ غَرَضٍ تَنْتَمِي القَصِيدَةُ؟ وإِلَى أَيِّ نَوعٍ مِنْهُ؟

(حُسْنُ التَّعْلِيلِ)

هُوَ أنْ يُنْكِرَ الأديبُ عِلَّةَ الشَّيءِ المَعرُوفَةَ ضِمْنًا أو صَراحَةً؛ وَيأتِي بِعِلَّةٍ أَدَبِيَّةٍ طَرِيفَةٍ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى دِقَّةِ نَظَرٍ تُنَاسِبُ مَا يَرْمِي إليْهِ مِنْ غَرَضٍ.

أو هُوَ ادّعاءُ عِلَّةٍ غَيْرِ حَقيقيَّةٍ لِحالَةٍ مِن الحَالاتِ أو صِفَةٍ مِنَ الصِفَاتِ، وَفيهِ يَأتِي الشَّاعِرُ بِتَعْلِيلٍ غَيْرِ وَاقِعِيّ لِوَصْفٍ أو فِكْرَةٍ، وبِأَنْ يَبْتَدِعَ مِنْ خَيالِهِ تَعْلِيلًا يَدّعي أنَّهُ السَّبَبُ فِيمَا يَحْدُثُ.

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَحَدِ الأُدَباءِ يَصِفُ بَصِيرًا: (لَقَدْ رَأى الْحَيَاةَ مَمْلُوءَةً بالشُّرُورِ فأغْمَضَ عَيْنَيهِ مِنْهَا).

التفسير: تَلاعَبَ الأَديبُ فِي سَبَبِ الْعَمَى؛ فَجَعَلَهُ لِسَبَبٍ آخرَ، وَهُنَا وَقَعَ حُسنُ التَّعْلِيلِ، إِذْ جَعَلَ سَبَبَ الْعَمَى لَيْسَ طَبِيْعِيًّا؛ بَل سَبَبًا أَدَبِيًّا وَهُوَ عَدَمُ رُؤيَةِ شُرُورِ الْحَيَاةِ.

التَّطْبِيقَاتُ:

وضح حُسْن التَّعْليل في النُّصوص الآتية:

١. قَالَ الشَّاعِرُ: يُعَلِّلُ عَدَمَ نُزُولِ المَطَرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ:

مَا قَصَّرَ الْغَيْثُ عَنْ مِصْرٍ وَتُرْبَتِهَا طَبْعًا وَلَكِنْ تَعَدَّاكُم مِنَ الخَجَلِ

الجَوابُ:

الشَّاعِرُ يَنْفِي الأَسْبَابَ الطَّبِيعِيَّةَ لِقِلَّةِ الْمَطَرِ، وَيَرى أنَّ هُناكَ سَبَبًا آخَرَ هُوَ أنَّ المَطَرَ يَخْجَلُ أَنْ يَنزِلَ بِأرْضٍ يَعُمُّهَا فَضْلُ المَمْدُوحِ وَجُودُهُ؛ لأَنَّهُ لا يَستَطِيعُ أنْ يُجَارِيَهُ فِي العَطَاءِ وَالْجُوْدِ.

٢. قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا يَطْلَعُ البَــدْرُ إلَّا مِنْ تَـشَوُّقِـهِ إِلَيـكَ حِينَ يُـوافِي وَجْهَكَ النَضِرَا

الجَوَابُ:

يَرَى الشَّاعِرُ أَنَّ طُلوعَ الْقَمرِ لَيْسَ هُوَ تِلْكَ الظَّاهِرَةَ الْكَوْنِيَّةَ الْمُعْتَادَةَ، إِنَّمَا يَطْلَعُ شَوْقًا إلى الْمَمْدوحِ، وَرَغْبَةً فِي رُؤْيَةِ وَجْهِهِ.

التَّمْرِينَاتُ

أَوْضِحْ حُسْنَ التَّعْلِيْلِ فِي كُلٍّ مِمَّا يَأْتِي :

١ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي بَيَانِ سَبَبِ بُكَاءِ الدُّنْيَا وطُوفَانِ نَوْحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

بَكَتْ فَقْدَكَ الدُّنْيَا قَدِيمًا بِدَمْعِهَا ... فَكَانَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ طُوفَانُ

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ في سَبَبِ التَّشَابُهِ بَيْنَ الْعُيُونِ وَالسُّيُوفِ :

بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهَا مُشَارَكَةٌ ... مِن أَجْلِهَا قِيْلَ لِلأَجْفَانِ أَجْفَانُ

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ في سَبَبِ جَعْلِ الأَرْضِ مُصَلَّى :

سَأَلْتُ الأرْضَ لِمْ جُعِلَتْ مُصَلَّى ... وَلِمْ كَانَتْ لنَا طُهْرًا وطِيْبًا

فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ لأنّي ... حَوَيْتُ لِكُلِّ إنْسَانٍ حَبِيبًا

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي سَبَبِ عِطْرِ الأرضِ :

أرادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ وَلِيِّهِ ... فَطِيبُ تُرَابِ القَبْرِ دَلَّ عَلى القَبْرِ



الشرح (٥-٦)

الْوَحْدَةُ الرَّابِعَـةُ

الثِّقَـــــــــةُ

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ اِجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ نَفْسِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ يَجِبُ أَنْ نَثِقَ بِالآخَرِينَ مِنْ دُونِ شُرُوطٍ؟
- أَيُّ أَنْوَاعِ الثِّقَةِ أَكْثَرُ أَهَمِيَّةً؟

التَّمْهِـــيْدُ:

الثِّقَةُ عَلَى أَنْوَاعٍ، الثِّقَةُ بِاللهِ، والثِّقَةُ بِالنَّفْسِ، وَالثِّقَةُ بِالآخَرِينَ، وَلِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا أَهَمِيَّةٌ فِي الْحَيَاةِ، وَفُقْدَانُ الثِّقَةِ أَمْرٌ يَنْعَكِسُ سَلْبًا عَلَى حَيَاةِ الْإِنْسَانِ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ : الْمُطالَعَةُ

النَّصُّ :

الثِّقَةُ بِالنَّفْسِ

جَلسَ رَجُلُ الْأَعْمالِ فِي مَقْعَدِهِ فِي حَدِيْقَةٍ عامَّةٍ، تَكادُ دُمُوعُهُ تَنْهَمِرُ، فَقَدْ أَوْشَكَتْ أَمْوالُهُ أَنْ تَضيْعَ، وَتَراكَمَتِ الدُّيُونُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ، هَلْ هُناكَ مَنْ يُنْقِذُهُ؟ وَيُنْقِذُ شَرِكَتَهُ مِنَ الإِفْلاسِ؟ وَفَجْأَةً ظَهَرَ لَهُ رَجُلٌ عَجُوزٌ وَقالَ لَهُ : أَرَى أَنَّ هُناكَ ما يُزْعِجُكَ، فَشَرَعَ الرَّجُلُ يُخْبِرُهُ بِما أَصابَهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْعَجُوزُ قائِلًا : أَظُنُّ أَنَّنِي أَسْتَطِيْعُ مُساعَدَتَكَ، ثُمَّ سَأَلَ الرَّجُلَ عَنِ اسْمِهِ وَطَفِقَ الْعَجُوزُ يَكْتُبُ صَكًّا وَسَلَّمَهُ لَهُ قائِلًا : عَسَى هَذِهِ النُّقُودُ أَنْ تُنْقِذَكَ مِنَ الْإِفْلاسِ، وَلْتُقابِلْنِي بَعْدَ سَنَةٍ فِي هَذا الْمَكانِ لِتُعِيدَ الْمَبْلَغَ، وَبَعْدَها رَحَلَ الْعَجُوزُ، وَبَقِيَ رَجُلُ الأَعْمالِ مَشْدُوهًا يُقَلِّبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَكًّا بِمَبْلَغِ نِصْفِ مِلْيونِ دُولارٍ، عَلَيْهِ تَوْقِيعُ (جونْ رُوكِفْلَرْ) وَهُوَ رَجُلُ أَعْمالٍ أَمْرِيْكِيٌّ كانَ مِنْ أَكْثَرِ رِجالِ الْعالَمِ ثَراءً بين عامي ١٨٣٩ - ١٩٣٧م، جَمَعَ ثَرْوَتَهُ مِنْ عَمَلِهِ فِي النِّفْطِ، أَنْفَقَ رُوكِفْلَر خِلالَ حَياتِهِ مَبْلَغَ (٥٥٠) خَمْسمِئَةٍ وَخَمْسِيْنَ مِلْيونَ دُولارٍ تَقْرِيْبًا فِي مَشارِيعَ خَيْرِيَّةٍ. أَفاقَ الرَّجُلُ مِنْ ذُهُولِهِ وَقالَ بِحَماسَةٍ : الآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْحُوَ بِهَذِهِ النُّقُودِ كُلَّ ما يُقْلِقُنِي، ثُمَّ فَكَّرَ قَلِيْلًا وَقَرَّرَ أَنْ يَسْعَى إِلَى حِفْظِ شَرِكَتِهِ مِنَ الْإِفْلاسِ مِنْ دُونِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى صَرْفِ الصَّكِ الَّذِي اتَّخَذَهُ مَصْدَرَ أَمانٍ وَقُوَّةٍ لَهُ، وَانْطَلَقَ بِتَفاؤُلٍ نَحْوَ شَرِكَتِهِ، وَبَدَأَ أَعْمالَهُ وَدَخَلَ فِي مُفاوَضاتٍ ناجِحَةٍ مَعَ الدّائِنِينَ لِتَأْجِيلِ تَأْرِيخِ الدَّفْعِ، وَاسْتَطاعَ تَحْقِيقَ عَمَلِيّاتِ بَيْعٍ كَبِيْرَةٍ لِصالِحِ شَرِكَتِهِ، وَخِلالَ بِضْعَةِ أَشْهُرٍ تَمَكَّنَ مِنْ تَسْدِيدِ دُيُونِهِ، وَبَدأَ يَرْبَحُ مِنْ جَدِيْدٍ.

وَبَعْدَ انْتِهاءِ السَّنَةِ الَّتِي حَدَّدَها الْعَجُوزُ، ذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْحَدِيْقَةِ مُتَحَمِّسًا، فَوَجَدَ ذَلِكَ الْعَجُوزَ بِانْتِظارِهِ عَلَى الكُرْسِيِّ نَفْسِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَمالَكَ نَفْسَهُ وَأَعْطاهُ الصَّكَّ الَّذِي لَمْ يَصْرِفْهُ، وَأَخَذَ يَقُصُّ عَلَيْهِ قِصَّةَ النَّجاحاتِ الَّتِي حَقَّقَها مِنْ دُونِ أَنْ يَصْرِفَ الصَّكَّ. وَهُنا جاءَتْ مُمَرِّضَةٌ وَهِيَ مُهَرْوِلَةٌ بِاتِّجاهِ الْعَجُوزِ مُقاطِعَةً رَجُلَ الأَعْمالِ قائِلَةً : الْحَمْدُ للهِ أَنِّي وَجَدْتُكَ هُنا،

فَأخَذَتْهُ مِنْ يَدِه، وَقَالَتْ لِرَجُلِ الأَعْمَالِ: أَرْجُو أَلَّا يَكُونَ قَدْ أَزْعَجَكَ، فَهُوَ دَائِمُ الْهَرَبِ مِنْ مُسْتَشْفَى الْمَجَانِينِ الْمُجَاوِرِ لِهَذِهِ الْحَدِيْقَةِ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ إِنَّه جَون رُوكِفْلَر.

وَقَفَ رَجُلُ الأَعْمَالِ تَغْمُرُهُ الدَّهْشَةُ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي السَّنَةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي مَرَّتْ وَهُوَ يَنْتَزِعُ شَرِكَتَهُ مِنْ خَطَرِ الْإِفْلَاسِ، وَيَعْقِدُ صَفَقَاتِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَيُفَاوِضُ بِقُوَّةٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ هُنَاكَ نِصْفَ مِلْيُونِ دُولَارٍ خَلْفَهُ حِيْنَهَا أَدْرَكَ أَنَّ الثِّقَةَ هِيَ مَا مَنَحَتْهُ الْقُوَّةَ لِاجْتِيَازِ الْمِحْنَةِ.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

أُنْظُرْ إِلَى مَا فِي النَّصِّ: (حِيْنَها أَدْرَكَ أَنَّ الثِّقَةَ هِيَ مَا مَنَحَتْهُ الْقُوَّةَ لِاجْتِيَازِ الْمِحْنَةِ) فَالثِّقَةُ بِالنَّفْسِ مِنْ أَهَمِّ مُقَوِّمَاتِ الشَّخْصِيَّةِ النَّاجِحَةِ، فَهِيَ صَمَّامُ الأَمَانِ الَّذِي يَجْعَلُ الانسانَ يَصْمِدُ فِي وَجْهِ الصِعَابِ وَالتَّحَدِّيَاتِ وَيَتَخَطَّاهَا وَهُوَ بِأَحْسَنِ حَالٍ. تَوَسَّعْ فِي الحَدِيثِ عَنْ ذَلِكَ.

مَا بَعْـــدَ النَّــصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

تَنْهَمِرُ: تَتَسَاقَطُ بِغَزَارَةٍ.

الإِفْلَاس: أَيْ إِنَّ الشَّرِكَةَ غَيْرُ صَالِحَةٍ لِلتِجَارَةِ وَلَاتَمْتَلِكُ أَمْوَالًا لِلْعَمَلِ.

مَشْدُوهًا: مَأْخُوذًا بِمَا حَدَثَ.

يَقُصُّ: يَحْكِي لَهُ قِصَّةً، أَوْ خَبَرًا.

مُهَرْوِلَةً: الْهَرْوَلَةُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الرَّكْضِ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَينِ الْآتِيَتَينِ:

مُفَاوَضَات، الْمِحْنَة.

نَشَــاطٌ:

- فِي عِبَارَةِ (أرى أَنَّ هُنَاكَ مَا يُزْعِجُكَ)، دُلَّ فِيْهَا عَلَى اسْمِ أَنَّ وَخَبَرِهَا.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيْعَابِ:

- ما الَّذِي دَعَا رَجُلَ الأَعْمَالِ إِلَى الثِّقَةِ بِالرَّجُلِ الْعَجُوزِ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ

لَوْ عُدْتَ مَعِي عَزِيْزِي الطَّالِبَ إِلَى دَرْسِ الْمُطَالَعَةِ وَنَظَرْتَ إِلَى بَعْضِ الْعِبَارَاتِ، مِثْلَ: (تَكَادُ دُمُوعُهُ تَنْهَمِرُ)، وَ(أَوْشَكَتْ أَمْوَالُهُ أَنْ تَضِيعَ)، لَلاحَظْتَ أَنَّ (تَكَادُ) وَهُوَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ لِـ(كَادَ)، وَ(أَوْشَكَ)، فِعْلَانِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى يَدُلَّانِ عَلَى قُرْبِ وُقُوعِ خَبَرِهِمَا، فَفِي الْعِبَارَةِ الأُوْلَى نَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ: قَارَبَتْ دُمُوعُهُ السُّقُوطَ، وَالثَّانِيَةِ (قَارَبَتْ أَمْوَالُهُ الضِّيَاعَ).

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ نُسَمِّيْهَا أَفْعَالَ الْمُقَارَبَةِ، وَهِيَ الْأَفْعَالُ (كَادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ)، وَهِيَ أَفْعَالٌ نَاقِصَةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، أَيْ يَأْتِي بَعْدَهَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ يَكُونُ اسْمَهَا، مِثْلَ: (كَرَبَ النَّهَارُ يَنْقَضِي) كَرَبَ: فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ يَدُلُّ عَلَى الْمُقَارَبَةِ، النَّهَارُ: اسْمُ (كَرَبَ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، يَنْقَضِي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مرفوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ على الياءِ للثقلِ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيْرُهُ (هُوَ) وَالْجُمْلَةُ (يَنْقَضِي) مِنَ الفِعْلِ والفَاعِلِ الْمُسْتَتِرِ فِي مَحَلِ نَصبِ خَبَرٌ لِفِعْلِ الْمُقَارَبَةِ (كَرَبَ)، إِذَنْ، الْخَبَرُ يَأْتِي جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا مُضَارِعٌ، كقولنا: (كَرَبَ النهارُ يَنْقَضِي)، وَيَقْتَرِنُ بِـ(أَنْ) مَعَ (أَوْشَكَ)، وَلَكِنَّهُ لَايَقْتَرِنُ بِـ(أَنْ) مَعَ (كَادَ) وَ(كَرَبَ).

> **فَــائِـــدَةٌ:**
> أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ مُلَازِمَةٌ لِلمَاضِي، إِلَّا كَادَ، وَأَوْشَكَ، وَجَعَلَ، فَقَدْ وَرَدَ لِكُلٍّ مِنهَا مَاضٍ وَمُضَارِعٌ.

وَلَوْ عُدْتَ إِلَى النَّصِّ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَاحَظْتَ الْعِبَارَةَ: عَسَى هَذِهِ النُّقُودُ أَنْ تُنْقِذَكَ مِنَ الإِفْلَاسِ، لَوَجَدْتَ أَنَّ مَعْنَى (عَسَى) هُنَا رَجَاءُ الْعَجُوزِ أَنْ تُنقِذَ النُّقُودُ الرَّجُلَ مِنَ الْإِفْلَاسِ، إِذَنْ، هُوَ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى الرَّجَاءِ، ويأتي خَبَرُهُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا مُضَارِعٌ يَجِبُ ان يَقْتَرِنَ بِـ(أَنْ).

> **فَــائِـــدَةٌ:**
> تَأْتِي (عَسَى، وَأَوْشَكَ) تَامَّةً، أَيْ تَكْتَفِي بِالْفَاعِلِ وَلَا تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَيُشْتَرَطُ فِي الْفَاعِلِ حِيْنَئِذٍ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ (أَنْ وَالْفِعْلِ)، مِثْلَ (عَسَى أَنْ يَعُمَّ السَّلَامُ)، وَيُعرَبُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلًا.

أَمَّا أَفْعَالُ الشُّرُوعِ فَمِثَالُهَا مَا ظَهَرَ فِي الْعِبَارَةِ (وَطَفِقَ الْعَجُوزُ يَكْتُبُ)، وَ(أَخذَ يَقُصُّ عَلَيْهِ)، وَالْفِعْلَانِ هُنَا يَدُلَّانِ عَلَى الابْتِدَاءِ وَالشُّرُوعِ فِي الْعَمَلِ، أَي ابْتِدَاءُ الرَّجُلِ وَشُرُوعُهُ فِي عَمَلِيَةِ كِتَابَةِ الصَّكِّ، وَأَفعَالُ الشُّرُوعِ (شَرَعَ، أَنْشَأَ، أَخَذَ، طَفِقَ، جَعَلَ، قَامَ، أَقْبَلَ، هَبَّ).

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كَمَا لَاحَظْتَ لَا يَقْتَرِنُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ فِيهَا بِـ (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةِ النَّاصِبَةِ كَمَا أَنَّ اسْمَها يُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا مِثْل: (أَخذَ يقصُّ عَلَيْهِ).

أَخَذَ: فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ)،

يقصُّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِهِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحلِّ نَصْبِ خَبَرِ (أَخَذَ).

فَـــائِـــدَةٌ:

الأَفْعَالُ (أَخذَ، وَأَنْشأَ، وَبَدَأَ) تَكُونُ لِلشُّرُوعِ بِالْحَدَثِ إِذَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنَّها إِذَا دَلَّتْ عَلَى مَعَانٍ أُخَرَ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ، كَمَا فِي الْفِعْلِ (أَخذَ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى (التَّنَاوُلِ) فهو فعلٌ تامٌ، مِثْلَ: (أَخَذَ الطَّالِبُ كِتَابَهُ)، وَالْفِعْلِ (أَنْشَأَ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الإِنْشَاءِ أَيْ إِيْجَاد الشَّيْءِ كَانَ أَيْضًا تَامًّا، مِثْلَ: (أَنْشَأَتِ الدَّوْلَةُ دُورًا سَكَنِيَّةً لِلْمُوَاطِنِيْنَ)، وَالْفِعْلِ (بَدَأَ) بِمَعْنَى الابْتِدَاءِ بِالشَّيْءِ يَكُونُ أَيْضًا فِعْلًا تامًّا، مِثْلَ: (بَدَأَ الدَّرْسُ).

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

١. أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ أَفْعَالٌ نَاقِصَةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا.

٢. لَا يَأْتِي خَبَرُهَا إِلَّا جُمْلَةَ فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا مُضَارِعٌ.

٣. يَقْتَرِنُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بِـ (أَنْ) مَعَ فِعْلِ الْمُقَارَبَةِ (أَوْشَكَ) وَفِعْلِ الرَّجَاءِ (عَسَى)، وَيَمْتَنِعُ اقْتِرَانُهُ مَعَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ، وَالْفِعْلِ (كَادَ).

٤. هَذِهِ الأَفْعَالُ مُلَازِمَةٌ لِلْمُضِيِّ إِلَّا (كَادَ وَأَوْشَكَ وَجَعَلَ).

تَقْويـمُ اللِّسَانِ :

(بِشَكْلٍ وَاضِحٍ) أم (عَلَى وَجْهٍ وَاضِحٍ) ؟

قُـــــلْ : عَلَى وَجْهٍ وَاضِحٍ .

وَلَا تَقُلْ : بِشَكْلٍ وَاضِحٍ .

السَّبَبُ : لِأنَّ (الشَّكْلَ) هَيْئَةُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ .

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ : أَوْشَكَتِ الخَدِيْعَةُ أَنْ تَنْعَـدِمَ .

تَـذَكَّـرْ : أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةَ تُحَرَّكُ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا اسْمٌ مُعَرَّفٌ بـ (ال)، وَذلِكَ لِمَنْعِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

تَعلَّمْتَ : أَنَّ (أَوْشَكَ) مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَهَذِهِ الأَفْعَالُ تَعْمَلُ عَمَلَ (كَانَ وَأَخَوَاتِها) .

الْإِعْرَابُ :

أَوْشَكَتِ : أَوْشَكَ : فِعْلٌ مَاضٍ (مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ) مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالتَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ لا محلَّ لها مِنَ الإِعرابِ وحُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

الخَدِيْعَةُ : اسْمُ (أَوْشَكَ) مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

أَنْ : حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ نَاصِبٌ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .

تَنْعَدِمَ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هِيَ)، وَالمصدر المؤول بمعنى (الانعدام) فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ (أَوْشَكَ) .

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (عَسَى أَنْ يَعُمَّ السَّلامُ) .

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :

اِسْتَخْرِجْ مِنَ النُّصُوصِ التَّالِيَةِ أَفْعَالَ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ مَعَ بَيَانِ نَوْعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَأَسْمَائِهَا وَأَخْبَارِهَا :

١ . قَالَ تَعَالَى : « عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا » (النساء : ٨٤) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ » (إبراهيم : ١٧) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ » (طه : ١٢١) .

٤ . عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ الْعَبَّاسِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما) : (فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا) .

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ (الْيَرْبُوعِيّ) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ ... حِبَالُ الْهُوَيْنَى بِالْفَتَى أَنْ تُجْزَمَا

٦ . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ ... حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

التَّمْرِينُ (٢) :

بَيِّنْ نَوْعَ (عَسَى) فِي النصوص التَّالِيَةِ مِنَ حَيْثُ التَّمَامُ وَالنُّقْصَانُ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا » (الكهف : ٢٤) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا » (مريم : ٤٨) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ » (المائدة : ٥٢) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ » (النمل : ٧٢) .

٥ . عَسَى السَّلَامُ أَنْ يَسُوْدَ العَالَمَ .

٦ . عَسَى أَنْ يَشْفَى الْمَرِيْضُ .

التَّمْرِينُ (٣) :

أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ :

١ . أَخَذَ الْمَظْلُومُ حَقَّهُ .

٢ . أَخَذَ الطَّالِبُ يَقْرَأُ .

٣ . أَنْشَأَ الْمُهَنْدِسُ جِسْرًا .

٤ . أَنْشَأَ الْمُهَنْدِسُ يرسمُ تصميمًا .

٥ . بَدَأَتِ الْعُطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ .

٦ . بَدَأَ الْمُعَلِّمُونَ يَسْتَعِدُّونَ لِلدَّوَامِ .

التَّمْرِينُ (٤) :

أَنْشِئْ جُمَلًا لِلْآتِي :

١ . الفِعْلُ (كَادَ) يَدُلُّ عَلَى قُرْبِ وُصُولِ الْمُدَرِّسِ إِلَى الصَّفِ .

٢ . الْفِعْلُ (عَسَى) يَدُلُّ عَلَى رَجَاءِ نَجَاحِ صَدِيْقِكَ .

٣ . فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ الْمُدَرِّسِ بِشَرْحِ الدَّرْسِ .

التَّمْرِينُ (٥) :

أَتِمِ الْجُمَلَ التَّالِيَةَ بِوَضْعِ خَبَرٍ مُنَاسِبٍ :

١ . أَوْشَكَتِ الْغُيُومُ ....

٢ . كَرَبَ الْمَرِيضُ ....

٣ . يَكَادُ الظُّلْمُ ....

٤ . أَخَذَ مُحَمَّدٌ ....

٥ . عَسَى الْمُسَافِرُ..................

٦ . شَرَعَ الْمُتَسَابِقُ ....

التَّمْرِينُ (٦) :

أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ إِعْرَابًا مُفَصَّلًا :

١ . أَخَذَ الْبِنَاءُ يكتمل .

٢ . عَسَى الْجَوُّ أَنْ يَعْتَدِلَ .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيــرُ

أوَّلًا : التَّعْبِيْرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَائِكَ الْأَسْئِلَةَ الآتِيَةَ :

١ . هَلْ عَدَمُ الثِّقَةِ بالآخَرِينَ ثِقَةً مُطْلَقَةً مِنْ حَصَافَةِ الْعَقْلِ؟ مَا دَلِيْلُكَ؟

٢ . الثِّقَةُ بِالآخرينَ شَيْءٌ فِطْرِيٌّ أَمْ مُكْتَسَبٌ؟

٣ . هَلْ يَجُوزُ إِعْطَاءُ الثِّقَةِ لِمَنْ خَانَهَا مِنْ قَبْلُ؟

٤ . كَيْفَ تَحْظَى بِثِقَةِ الآخَرِينَ؟

ثَانِيًا : التَّعْبِيْرُ التَّحْرِيْرِيُّ

يُقَالُ (أَنْ تَكُونَ جَدِيْرًا بِثِقَةِ الْآخَرِينَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ جَدِيرًا بِحُبِّهِمْ)، **اُكْتُبْ تَعْبِيرًا تَحْرِيرِيًّا، مُنْطَلِقًا مِنْ هَذِهِ الْمَقُولَةِ.**

الدَّرْسُ الرَّابِعُ : الأَدَبُ

النَّثْرُ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ

لَقَدْ عَرَفَ عَصْرُ مَا قَبْلَ الإِسْلَامِ أَشْكَالًا مُتَنَوِّعَةً مِنَ الكِتَابَةِ سُجِّلَتْ فِيهِ الْمُعَاهَدَاتُ وَالأَحْلَافُ وَبَعْضُ الْعُقُودِ، وَلَا سِيَّمَا فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ بِالْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا يُجَاوِرُهَا وَمِنْهَا (الْحِيرَةُ وَغَسَّانُ وَنَجْرَانُ وَمَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ) وَغَيْرُهَا مِنَ الْحَوَاضِرِ وَلَمْ تَقْتَصِرْ عَلَيْهَا بَلْ تَعَدَّتْهَا إِلَى الْبَادِيَةِ. وَلَقَدْ عَرَفَ صَدْرُ الإِسْلَامِ الْكِتَابَةَ أيضًا، وَظَهَرَتِ الْحَاجَةُ المَاسَّةُ وَلا سِيَّمَا بَعْدَ ظُهُورِ الرَّسَائِلِ الْمُتَبَادلَةِ بَيْنَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَرُؤَسَاءِ الدُّوَلِ وَالْخُلَفَاءِ وَالْوُلَاةِ وَالْقَادَةِ وَالأُمَرَاءِ، مِمَّا يَعْنِي تَنَوُّعَ أَغْرَاضِ الْكِتَابَةِ، وَتَطَوَّرَ الأَمْرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ؛ إِذْ زَادَتِ الْحَاجَةُ إِلَى الْكِتَابَةِ فَظَهَرَ كُتَّابٌ مُحْتَرِفُونَ لِكِتَابَةِ الرَّسَائِلِ فِي الدَّوَاوِينِ، وَقَدْ تَبَارَى الْكُتَّابُ بِالْعِنَايَةِ بِكِتَابَاتِهِمْ لِيَكْسِبُوا رِضَا الْخُلَفَاءِ، كَذَلِكَ ظَهَرَ كُتَّابُ الْخَرَاجِ الَّذِينَ يُنَظِّمُونَ الأُمُورَ الْمَالِيَةَ لِلدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ، وَقَدْ بَرَزَ شَكْلَانِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكِتَابَةِ، وَهُمَا كِتَابَةُ الرَّسَائِلِ (أَوْ مَا عُرِفَ بِكُتَّابِ الدَّوَاوِينِ) وَالْخَطَابَةُ.

ازْدَهَرَتِ الْخَطَابَةُ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ ازْدِهَارًا كَبِيرًا، وَقَدْ كَانَ الْخُطَبَاءُ أَصْحَابَ مَوَاهِبَ بَلَاغِيَّةٍ تَفَنَّنُوا فِيهَا، وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ هَذَا التَّطَوُّرِ وَالازْدِهَارِ، هُوَ الْحَاجَةَ إِلَى بَثِّ رُوحِ الإِيمَانِ وَالْحَمَاسَةِ عِنْدَ الْجُنُودِ فِي الْفُتُوحَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَحَثِّهِمْ عَلَى الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللهِ، كَذَلِكَ كَانَ الْوُلَاةُ يُوَظِّفُونَ الْخُطَبَ لِلتَّأْثِيرِ فِي النَّاسِ، أَوْ لِلْوَعْظِ أَوِ التَّحْذِيرِ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْخُطَبُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ سَبَبًا فِي تَحْقِيقِ الانْتِصَارِ عَلَى الأَعْدَاءِ، فَضْلًا عَنِ التَّأْثِيرِ فِي النَّاسِ.

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْخُطَبِ : الدِّينِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ، وَقَدْ تَمَيَّزَتِ الْخَطَابَةُ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِمَا يأتي : الْعِنَايَةُ بِالأَلْفَاظِ وَالصِّيَغِ الْبَلَاغِيَّةِ، وَتَوْظِيفُ الْمَعَانِي، وَاسْتِعْمَالُ الْعِبَارَاتِ الْمُوْجَزَةِ، وَجَزَالَةِ الأَلْفَاظِ الدَّالَةِ

عَلَى المَعْنَى الْمُرَادِ مِنْهَا مُتَأَثِّرِينَ بِذَلِكَ بِأُسْلُوبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالاسْتِشْهَادُ بِآيَاتِهِ الْمُحْكَمَاتِ، وَأَحَادِيثِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

وَسَنَتَعَرَّفُ إلى أَدَبِ الرَّسَائِلِ مُتَّخِذِيْنَ مِنْ عَبْدِ الحَمِيدِ الْكَاتِبِ أنْمُوذَجًا لِذَلِكَ.



أَسْئِلَةُ المُنَاقَشَةِ:

س١ : هَلْ يُعَدُّ النَّثْرُ شَكْلًا جَدِيْدًا فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ؟ لِمَاذَا؟

س٢ : لِمَ ازْدَهَرَتِ الْخَطَابَةُ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ؟

س٣ : اذْكُرْ أَنْوَاعَ النَّثْرِ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ؟

س٤ : بِمَ تَمَيَّزَتِ الْخَطَابَةُ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ؟



عَبْدُ الْحَمِيدِ الكَاتِبُ

هُوَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ العَامِرِيّ، مِنْ أَعْلَامِ الكُتَّابِ فِي القَرْنِ الثَانِي لِلْهِجْرَة، نَشأَ فِي الشَّام، وَأَقْبلَ عَلَى تعَلُّم الْعَرَبِيَّة وَعُلُومِ الدِّيْن، فغَدَا مِنْ أَشْهَرِ كُتَّابِ الرَّسَائِلِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ، وَيُعَدُّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الْأُصُولَ الْفَنيَّةَ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيّ لِكِتَابَةِ الرَّسَائِلِ، فَقَد ارْتَقَتْ عَلَى يَدَيهِ صِنَاعَةُ الْكِتَابَةِ، فَعُدَّ مِنْ أَسَاتِذَةِ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّة وَرائِدًا لِكُتَّابِ الرَّسَائِلِ عَامَةً، وَطَوَّرَ الرَّسَائِلَ بِكَثْرَةِ التَّحْمِيدَاتِ فِي صَدْرِ الرِّسَالَة، وَالتَّوسُّعِ فِي المَعَانِي وَالْعِنَايَةِ بِتَرْتِيبِهَا وَوضُوحِهَا، عَمِلَ فِي دَوَاوِينِ الْخُلَفَاءِ، وَلَهُ رَسَائِلُ عِدَّةٌ مَا بَيْنَ مُطَوَّلَةٍ وَمُخْتَصَرةٍ، مِنْهَا رِسَالَةٌ فِي ذَمِّ الشَّطْرَنْج، وَرِسَالَةٌ فِي الصَّيدِ وَرِسَالَتُهُ إِلَى الكُتَّابِ.

امْتَازَ أَسْلُوبُهُ بِكَثْرَةِ التَّحْمِيدَاتِ وَالْإِطْنَابِ وَالْإِطَالَة، مَرَّةً، وَالْإِيجَازِ وَقِصَرِ العِبَارَةِ مَرَّةً أُخْرى، فَضْلًا عَنِ الْإِكْثَارِ مِنَ الوَصْفِ وَتَوَسُّعِ أَغْرَاضِ الرَّسَائِلِ.

رِسَالَةُ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِلَى الكُتَّابِ : (لِلْحِفْظِ إِلى قَوْلِهِ : هَيئَتَهُ وعَادَتَهُ)

«وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ أَحْوجَ إِلَى اجْتِمَاعِ خِلَالِ [١] الخَيْرِ المَحْمُودَة وَخِصَالِ الفَضْلِ المَذْكُورَةِ المَعْدُودَةِ مِنْكُمْ أَيُّهَا الكُتَّابُ؛ إِذْ كُنْتُمْ عَلَى مَا يَأتِي فِي هَذَا الكِتَابِ مِنْ صِفَتِكُمْ، فإِنَّ الكَاتِبَ يَحْتَاجُ مِنْ نَفْسِه، وَيحْتَاجُ مِنهُ صَاحِبُهُ الَّذِي يَثِقُ بِهِ مُهِمَّاتِ أمُورِهِ، أَنْ يَكُونَ حَلِيمًا فِي مَوْضِعِ الإِحْجَامِ مُؤْثِرًا لِلعَفَافِ، وَالعَدْلِ وَالإِنْصَافِ، كَتُومًا لِلأَسْرَارِ، وَفِيًّا عِنْدَ الشَدَائِدِ عَالِمًا بِمَا يَأْتِي مِنَ النَوازِلِ، يَضَعُ الأُمُورَ مَواضِعَهَا، وَالطَوَارِقَ أَمَاكِنَهَا، قَدْ نَظَرَ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ العِلْمِ فَأحْكَمَهُ، فإِنْ لَمْ يُحْكِمْهُ، أَخَذَ مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا يَكتَفِي بِهِ، يُعْرَفُ بِغَزِيرَةِ عَقْلِهِ، وَحُسْنِ أَدَبِهِ، وَفَضْلِ تَجْرِبَتِهِ، مَا يَرِدُ عَلَيْهِ قَبْلَ وُرُودِهِ [٢] وَعَاقِبَةُ مَا يَصْدرُ عَنْهُ قَبْلَ صُدُورِهِ، فَيُعِدُّ لِكلِّ أَمْرٍ عُدَّتَهُ وَعَتَادَهُ وَيُهَيِّئُ لِكلِّ وَجهٍ هَيئَتَهُ وَعَادَتَهُ.

فَتَنَافَسُوا يَامَعْشَرَ الكُتَّابِ، فِي صُنُوفِ الأَدَبِ، وَ تَفَقَّهُوا فِي الدِّين، و ابدَؤوا بِعِلْمِ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ والفَرائِضِ، ثُمَّ العَرَبِيَّةِ، فإِنَّهَا ثِقَافُ [٣] أَلْسِنَتِكُم ثُمَّ أَجِيدُوا الخَطَّ، فإِنَّهُ حِلْيَةُ كُتُبِكُمْ، وارْوُوا الأَشْعَارَ، واعْرِفُوا غَرِيبَهَا وَمَعَانِيهَا وَأَيَامَ العَرَبِ وَالعَجَمِ، وَأَحَادِيثَهَا وَسِيَرَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ مُعِينٌ لَكُمْ عَلَى مَا تَسْمُو إِلَيه هِمَمُكُمْ، وَلَا تُضَيِّعُوا النَظَرَ فِي الحِسَابِ، فَإِنَّهُ قِوَامُ كُتَّابِ الخَرَاجِ، وارْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ المَطَامِعِ».

اللُّغَــــةُ :

(١) **خِلال** : صِفَاتٌ .

(٢) **قبل وُرُودِه** : قَبْلَ وُصُولِه .

(٣) **ثِقاف** : الثِقافُ مَا تُسَوَّى بِهِ الرِمَاحُ وبالعربيَّةِ تُسَوَّى الألسنُ وتعتدلُ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

يُعَدُّ عَبْدُ الْحَمِيدِ الكَاتِبُ مِنْ أَبْلغ كُتَّابِ الْعَصْرِ الْأُمويِّ وَأَبْرَعِهِمْ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيهِ الْجَاحِظُ فِي كُتُبِهِ وَنَصحَ الكُتَّابَ أَنْ يَتخذُوا كِتابَتَهُ أُنموذَجًا لَهُمْ . وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ هِيَ صُورَةٌ مِنْ نَثْرِهِ، إِذْ كَانَ كَاتِبَ الدَّوْلَةِ الأَمويَّةِ فِي عَهْدِهَا الأَخِيرِ، وَقَدْ أَصْبَحَتِ الْكِتَابَةُ صِنَاعَةً فَنيَّةً لَهَا أُصُولٌ وَطَرَائِقُ، فَضْلًا عَنْ تَعَدُّدِ مَوْضُوعَاتِهَا وَاخْتِلَافِ أَسَالِيْبِهَا .

وَالرِّسَالَةُ هِيَ رِسَالَةٌ عَامَّةٌ لَيْسَتْ مُوجَهَةً إِلَى شَخْصٍ مُعَيَّنٍ أَوْ كَاتِبٍ بِعَيْنِهِ، إِنَّمَا هِيَ مُوَجَّهَةٌ لِلْكُتَّابِ جَمِيعًا، وَقَدْ وَصَفَ فِيهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ صِنَاعَةَ الْكِتَابَةِ وَأَهَمِيَّةَ الْكُتَّابِ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَحلَّوا بِهِ مِن آدَابٍ أَخْلَاقِيَّةٍ وَأُخْرَى ثَقَافِيَّةٍ وَعِلْميَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ تَتَّصِلُ بِالْخُلَفَاءِ وَالْوُلَاةِ وَالرَّعِيَّةِ .

وَيَبْدُو جَلِيًّا مِنَ الرِّسَالَةِ الْأُسْلُوبُ الْفَنيُّ وَالْبَلَاغِيُّ الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ، وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الأَلْفَاظِ وَالعِبَارَاتِ المُوجَزَةِ الْغَنِيَّةِ بِالْمَعَانِي، إِذْ يُوصِي الْكُتَّابَ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْوَصَايَا الَّتِي تُبَيِّنُ مَا يَجِبُ عَلَى الْكَاتِبِ مَعْرِفَتُهُ وَمُمَارَسَتُهُ مِنْ آدَابِ الْكِتَابَةِ؛ إِذْ يَبْدَأُ رِسَالَتَهُ بِتَأْكِيدِ مَضَامِينَ مُهِمَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِأَخْلَاقِيَّاتِ الْكَاتِبِ وَمِنْهَا أَنْ يَتَحَلَّى بِالأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَذَلِكَ لِمَا لِلْكِتَابَةِ مِنْ مَنزِلَةٍ رَفِيعَةٍ، وَأَنَّ عَلَى الْكُتَّابِ أَنْ يُعِدُّوا أَنْفُسَهُمْ إِعْدَادًا يَلِيقُ بِهِمْ وَبِمَنْزِلَتِهِمْ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْوَصَايَا هِيَ أَنْ يَنْأَى الْكَاتِبُ عَنِ الرَدِيءِ مِنَ الْأُمُورِ مُتَرَفِعًا عَنِ الْوِشَايَةِ، وَأَنْ يَكُونَ حَلِيمًا فِي الْمَوَاقِفِ التِي تَتَطَلَّبُ ضَبْطَ النَّفْسِ مُتَخِذًا لِكُلِّ حَالٍ مَا يُنَاسِبُهَا، فَلَا يَكُونُ مُتَرَدِدًا فِي المَوَاضِعِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ الشَّجَاعَةَ وَالتَّضْحِيَةَ، وَأَنْ يَكُونَ عَادِلًا مُنْصِفًا كَتُومًا، يَضَعُ ثِقَتَهُ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الثِّقَةَ، وَأَنْ يَكُونَ وَفِيًّا عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ، وَأَنْ يَسْتَعِدَّ لِلْمَوَاقِفِ فَيُنْعِمَ النَّظَرَ فِيهَا، كُلٌّ بِحَسَبِ مَا تَتَطَلَّبُهُ مِنْهُ، مُعْتَمِدًا فِي ذَلِكَ حِكْمَةَ عَقْلِهِ وَحُسْنَ أَخْلَاقِهِ، وَعُمْقَ تَجْرِبَتِهِ وَخِبْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَمَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الْحَيَاةِ، وَبِذَلِكَ فَهُوَ يَتَهَيَّأُ لِكُلِّ أَمْرٍ قَبْلَ وُقُوعِهِ، مُسْتَعِدًّا فِي كُلِّ حِينٍ .

ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَبْدُ الْحَميدِ إلى مَا يَجِبُ أنْ يَتَعَلَّمَهُ الْكَاتِبُ من أَخْلاقيَات الْكِتَابَة، وَهَذِهِ الأَخْلاقِيَاتُ هِيَ مَوْضِعُ الْمُفاضَلَةِ بَيْنَ الْكُتَّابِ، إِذْ يُوصِي بِأَنَ يَتَحلَّى الْكَاتِبُ بأَنْواعِ الْعِلْمِ وَالأَدَبِ وَالتَّفقُهِ بالدِّينِ وَمَعْرِفَةِ الْفَرائِضِ وَأَنْ يَتوَسَّعَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَقِفَ عَلى أَحْكَامِ الشَريعَةِ فيمَا يَتصلُ بِمُعَامَلَةِ النَّاسِ، وعَليهِ أَنْ يَبْدَأَ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ وَتَعلُّمِ اللُّغَةِ الْعَربِيَّةِ؛ لأَنَّهَا أَسَاسُ ثَقافَتِه، وَتَحْسِينِ الْخَطِّ لأَنَّهُ زِينَةُ الْكِتَابَةِ، وَيُوصِيه بِروَايَةِ الشِّعْرِ وَمَعْرِفَةِ مَعَانِيه وَغَرِيبِه لِتَكُونَ ثَرْوَةً لُغَوِيَّةً لِلْكَاتِبِ لِيَسْتَعِينَ بِهَا عِنْدَ الْكِتَابَةِ. ثُمَّ يَمْضِي عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ إِلَى أَنْ يَطْلُبَ إلى الْكَاتِبِ أَنْ يَتَثَقَّفَ بِتَارِيخِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَحَادِيثِ مُلُوكِهِمْ وَسِيَرِهِمْ لِيَنْتَفِعَ بِذَلِكَ فِي كِتَابَاتِه، وَهُوَ بِذَلِكَ يُعَيِّنُ لِلْكُتَّابِ يَنَابِيعَ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَقِيَ مِنْهَا الْكَاتِبُ عِنْدَ كِتَابَتِه وَتَكُونَ مُعِينًا لَهُ، ثُمَّ لِيَنْتَهِيَ بِتَحْذِيرِهِمْ مِنْ الانْشِغَالِ بِالْحِسَابِ وَالأَرْقَامِ، وَالابْتِعَادِ مِنَ الْمَطَامِعِ الشَّخْصِيَّةِ، ذَلِكَ؛ لأَنَّ الْحِسَابَ مِنْ عَمَلِ كُتَّابِ الْخَرَاجِ.

وَمَا تَجِدُهُ فِي رِسَالَةِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبِ هِيَ أَنَّهَا تَنْشَطِرُ إِلَى قِسْمَينِ، الأَوَلُ يَتَعَلَقُ بِأَخْلَاقِ الْكَاتِبِ، وَالْآخَرِ بِأَخْلَاقِيَاتِ الْكِتَابَةِ، إِذْ يَطْغَى عَلَيْهَا طَابِعُ تَأْكِيدِ الْخُلُقِ الْقَوِيمِ وَالْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ وَالتَّزَوُّدِ بِالْعِلمِ وَالآدَابِ، وَالاسْتِعَانَةِ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ، فَهُوَ مَنْبَعُ اللُّغَةِ وَمَنْبَعُ تَشْرِيعِ الْفُرُوضِ، وَهُوَ أَجَلُّ مَا يَحْتَاجُ إِليهِ الْكُتَّابُ وَغَيْرُهُمْ.

وَلَعَلَّنَا نَجِدُ فِي تَضَاعِيفِ الرِّسَالَةِ تَنوعًا فِي الأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ وَصِيَاغَاتِهَا مِن قِصَرِ الْعِبَارَةِ، وَإِيجَازِ مَعَانِيهَا وَعُمْقِهَا بِمَا يَتَنَاسَبُ وَالْغَرَضُ مِنْهَا، كَذَلِكَ عَمَدَ الْكَاتِبُ إِلَى اسْتِعْمَالِ أَلْفَاظِ صِيغَةِ الْفَاعِلِ وَصِيَغِ الْمُبَالَغَةِ وَغَيرِهَا مِن الصِّيَغِ لِتَوكِيدِ الْمَعْنى الْمُرَادِ فِي نَفْسِ الْمُخَاطَبِ مِنْ مِثْلِ: (حَلِيمًا، وَفَهِيمًا، وَمِقْدَامًا، وَمِحْجَامًا، وَكَتُومًا...) مِمَّا يُظْهِرُ الْقُدْرَةَ الْبَلَاغِيَّةَ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س١ : هَلْ وُجِّهَتْ رِسَالَةُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبِ إِلَى كَاتِبٍ بِعَينِه؟ وَمَاذَا أَرَادَ مِنْهَا؟

س٢ : حَدَّدَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ أَخْلَاقِيَاتِ الْكَاتِبِ وَالْكِتَابَةِ، عَيِّنْ كُلًّا مِنْهُمَا.

س٣ : دُلَّ عَلَى الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَلْمَسَهَا فِي تَضَاعِيفِ الرِّسَالَةِ.

س٤ : عَدَّ عبد الحميد الكاتب الْقُرآنَ الكَرِيمَ وَاللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَالأَشْعَارَ مَنَابِعَ ثَقَافَةِ الْكَاتِبِ، وَضِّحْ ذَلِكَ.

الْوَحْدَةُ الْخَامِسَةُ

قَهْرُ الصِّعَابِ

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ.
- مَفَاهِيْمُ الصِّحَّةِ الوِقَائِيَّةِ وَالْعِلَاجِيَّةِ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ
- مَفَاهِيْمُ بَلَاغِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ يَوْمِ الكَفِيْفِ العَالَمِيّ؟

التَّمْهِيْدُ:

طَرِيقُ التَّغَلُّبِ عَلَى الْمُسْتَحِيلِ هُوَ رَفْضُ الْقَبُولِ باليأسِ، أَن تَقُولَ (يُوجَدُ حَلٌّ مَا فِي مَكَانٍ مَا بِطَرِيقَةٍ مَا، ففكروا مَعِي، أَيْنَ هُوَ؟).

الْمِحَنُ وَالمَصَاعِبُ هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ، وَتَخَطِّيهَا هُوَ أكبرُ التَّحديات الَّتي تُواجهُنا مِنْ أَجْلِ عَيْشِ حَيَاةٍ أَفْضَلَ وَتَخَطِّيهَا هُوَ الَّذي يَصْنَعُ الشَّخْصِيَّةَ الْقَوِيَّةَ، وَيُنَمِّي قدرتَنا عَلَى تَحَدِّي الصِّعَابِ الَّتي تُواجهُنا فِي الْمُستَقْبَلِ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:

لُوِيس برايل... قَاهِرُ الظَّلَامِ



وُلِدَ (لُوِيس برايل) فِي الرَّابِعِ مِنْ يَنايِرَ سَنَةَ (١٨٠٩م) فِي بَارِيس، وَكَانَ طِفْلًا ذَا عَيْنَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ، وَكَان أَبُوهُ يَعْمَلُ فِي صِنَاعَةِ الْمَصْنُوعَاتِ الجِلْدِيَّة.

وَلَمَّا بَلَغَ (لُويس) سِنَّ الثَّالِثَة صَحِبَ أَبَاهُ صَانِعَ السُّرُوجِ إِلَى مَحلِّهِ الْقَرِيبِ مِنَ المَنْزِلِ، وَأَخَذَ يَلْهُو بِمِثْقَابَيْنِ وَجَدَهُمَا هُنَاكَ، وَبَيْنَمَا هُو يَجْرِي بِهِمَا؛ إِذ زَلَّتْ قَدَمُهُ فَوَقَعَ عَلى الْأَرْضِ، وأَصَابَ الْمِثقَابَانِ عَيْنَيْهِ، فَخَبَا النُّورُ مِنْهُمَا؛ فَجزِعَتِ الْقَرْيَةُ كُلُّها لِلحَدَثِ الأليم، وَلكِنَّ الطِّفلَ كَانَ خَفِيفَ الرُّوحِ، حَادَّ الذَّكَاءِ، بَدَأَ يَتَعَلَّمُ القِرَاءَةَ والكِتابَةَ عَنْ طَرِيقِ الْحُرُوفِ البَارِزَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً حِيْنَ ذَاك، وَكَانَ ارْتِفَاعُ كُلٍّ مِنها عَن سَطْحِ الوَرق ثَلَاثَ بوصاتٍ، وعَرْضُها لا يَقِلُّ عَن بوصَتَينِ، عَلَى أَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ لَمْ تُشْبِعْ رَغْبَةَ الغُلَامِ، إِذ إِنَّ ضَخَامَةَ الْحُرُوفِ المسْتَعمَلةِ فِيْهَا كَانَتْ تَحُولُ دُونَ الْانْتِفَاعِ بِهَا، وكَانَتْ كِتَابَةُ قِصَّةٍ صَغِيرةٍ بَواسَطتِها تَسْتَغْرِقُ مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةً، لَكِنَّ قَلَقَهُ كَانَ يَزْدَادُ كُلَّمَا تَقَدَّمَتْ بِه السِّنُّ، فقْد كانَ يُحِبُّ أنْ يَقْرَأَ وَيَكْتُبَ بِسُهْولةٍ، فاسْتَعَانَ بِفكرةِ أحَدِ الضُّبَّاطِ فِي اسْتِعْمَالِ نُقَطٍ وعَلَامَاتٍ بَدلًا مِنَ الْحُرُوفِ، عَلَى أَنْ يُحدِثَ ثُقُوبًا فِي قِطْعَةٍ مِنَ الْوَرَقِ الْمُقوّى بِحَيثُ يَعْرِفُ مَنْ يَلْمسُ كُلَّ ثُقْبٍ أَهُوَ شَرْطَةٌ أَمْ نُقْطَةٌ لِيَتَمَكَّنَ الضَّابِطُ مِن قِرَاءَةِ الرَّسَائِلِ فِي الظَّلام.

وَقَد ظَلَّ برايل خَمْسَ سنواتٍ يَدْرُسُ ويَبحَثُ ويُجَرِّبُ، وكَانَتْ مُحَاوَلَاتُهُ تُكلَّلُ بِنَجاحٍ فِي

عَمَلِهِ تارَةً، وتُواجَهُ بِفَشَلٍ يَقِلُّ نَظِيرُهُ تارَةً أُخْرى، لَكِنهُ لَمْ يتراجَعْ بَلْ وَصَلَ إلى وَضعِ رُمُوزٍ سَهْلةٍ لِلْحُرُوفِ الأبْجَدِيَّةِ، والعَلَامَاتِ المُوسِيقيَّةِ، والأعْدَادِ الحِسَابيَّةِ، وَبَعْدَ أنِ اهتَدى برايل إلى الطّرِيقَةِ هذهِ أرْسَلَهَا إلَى الأكَادِيميَّةِ فِي بَارِيس، فَأعْرَضُوا عَنْهَا.

فَعلَّمَهَا لِتلامِيذِهِ الَّذينَ مَارَسُوا الْعَمَلَ بِهَا فِي أوْقَاتِ فَرَاغِهِم، لَكِنَّ برايل مِنْ فَرْطِ مَا بَذَلَهُ مِنْ جُهدٍ، مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، تَزَامنَ مَعَ إقَامَةِ حَفْلٍ كَبِيرٍ ضَمَّ جُمْهُورًا غَفِيرًا مِنَ النَّاسِ فِي أحَدِ مَسَارحِ بَارِيس، وعَزَفَتْ عَلَى البيانو فِي هَذَا الحَفْلِ إحْدَى الفَتَيات مِنْ تلمِيذَاتِ برايل. ومَا كَادَتْ تُتمُّ عَزْفَها حتّى ضَجَّتِ القَاعَةُ بِالتَّصْفِيقِ، وتَسَابقَ المُشاهِدُونَ لِتهنِئتِها عَلَى بَراعتِها ومَوْهِبَتِها، فَوَقَفتْ تَقُولُ لَهُم: إنَّ تَهْنِئتَكُم ينْبغِي ألّا تُوَجَّهَ إلَى شَخْصِي الضَّعِيفِ. هُنَاكَ رَجُلٌ عَظِيمٌ أفْنى زَهْرَةَ عُمْرِهِ فِي سَبِيلِنَا نَحنُ الَّذِينَ فَقَدْنا البَصَرَ، وقَدْ جَاهَدَ بِقَلْبِهِ وَعَبْقَرِيَّتِهِ ورُوحِهِ الَّتِي أرهَقَهَا التَّفْكِيرُ حَتَّى نَجَحتْ طَرِيقَتُهُ، وَتَنَاقَلتِ الصُّحفُ قِصَّةَ (برايل) واختِرَاعَهُ، وَذَاعَ الأمْرُ فِي أرْجاءِ فَرَنْسَا، وَتَسَابقَتْ عُيُونُ العُلَمَاءِ لِلإفَادَةِ من طَرِيقَتِهِ؛ إذْ نُشِرَتْ طَرِيقَتُهُ فِي جَمِيعِ مَعَاهِدِ فَرَنْسَا، وهَرْوَلَ إلَى (برايل) لَفِيفٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ يزُفُّونَ إليْهِ النَّبَأَ، حِينَهَا بَكَى وَقَالَ لهُم: «الآنَ أمُوتُ وأنَا مُطْمئِنٌّ إلَى أنَّ جُهُودِي لَنْ تَموتَ مَعِي».

مَاتَ برايل وَهُوَ فِي الثَّالثَةِ وَالأرْبَعينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَنُصِبَ لَهُ فِي القَريَةِ الَّتي فَقَدَ فِيهَا بَصَرَهُ تِمْثَالٌ بَدَا فيه بعَيْنَيْنِ تَفيضَانِ شفَقَةً ورَحمَةً، وحُقَّ لهُ أنْ يُوْصَفَ بواهِبِ النُّورِ للمَكْفُوفينَ.

فِي أثْنَاءِ النَّصِّ: لَاحِظْ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: قَالَ لَهُم: «الآنَ أمُوتُ وأنا مُطْمئِنٌّ إلى أنَّ جُهُودِي لَنْ تَموتَ مَعِي» وَفيهِ إشَارَةٌ الى أنَّ الأعْمَالَ الإنْسَانيَّةَ الَّتي تَنْفَعُ الْمُجْتَمَعَ يُكتَبُ لِهَا الْخُلُودُ. تَكَلَّمْ عَلَى مِثْلِ هَذهِ الأعْمَالِ الْخَالِدَةِ.

مَا بَعْـدَ النَّـصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

السُّرُوجُ: جَمْعٌ مُفْرَدُهَا سَرْجٌ وَهُوَ غِطَاءٌ يُوضَعُ عَلَى ظهر الدَّابَّةِ ليقعد عليها الراكب.

يَلْهُو : يَلْعَبُ.

تُكَلَّلُ : تُحَاط.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

فَرْط ، أَفْنَى.

نَشَــاطٌ :

(وما كادَتْ تُتِمُّ عَزْفَها حتَّى ضَجَّتِ القاعَةُ بالتَّصْفيقِ...)

- اسْتَخْرِجْ فِعْلَ الْمُقَارَبَةِ، دَالًّا عَلَى اسْمِهِ وَخَبَرِهِ.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيْعَابِ :

- فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِكَ النَّصَّ، مَا الْفِكْرَةُ الَّتِي شَغَلَتْ (برايل)؟ وَكَيْفَ تَوَصَّلَ (برايل) إِلى وَضْعِ رُمُوزٍ سَهْلَةٍ لِلْحُرُوفِ الأَبْجَدِيَّةِ لِلْمَكْفُوفِينَ ؟



التوبة (٥٩)

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

التَّوَابِـعُ

١. النَّعْتُ

عُدْ إلَى النَّصِّ وَاقْرَأ الْـجُمَلَ الْآتِيَةَ:

- (كَانَ طِفْلًا ذَا عَيْنَيْنِ جَمِيْلَتَيْنِ).
- (فَجزعَتِ الْقَرْيَةُ كُلُّهَا لِلْحَدثِ الأَلِيْمِ).
- (مَرِضَ مَرَضًا شَدِيْدًا).
- (تَزَامَنَ مَعَ إِقَامَةِ حَفْلٍ كَبِيْرٍ ضَمَّ جُمْهُورًا غَفِيْرًا).
- (هُنَاكَ رَجُلٌ عَظِيْمٌ).

تَجِدْ أنَّ الْكَلِمَةَ (جَمِيْلَتَيْنِ) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (عَيْنَيْنِ)، وَكَذَلِكَ كَلِمَة (الأَلِيْمِ) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (لِلْحَدثِ)، وَكَذَلِكَ كَلِمَة (شَدِيْدًا) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (مَرَضًا)، ووَصَفَتْ كَلِمَةَ (كَبِيْرٍ) كَلِمَةَ (حَفْلٍ)، و(غَفِيرًا) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (جُمْهُورًا)، وَكَذَلِكَ كَلِمَةَ (عَظِيْمٌ) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (رَجُلٌ)؛ لِذَا تُسَمَّى مِثْلُ هَذِه الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَأْتِي لِوَصْفِ مَا قَبْلَهَا بِـ(الصِّفَة)، أَوِ (النَّعْت)، وَهُوَ مَا سَتَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الدَّرْسِ.

> **فَـائِــدَةٌ:**
>
> لِلنَّعْتِ فَوائِدُ مَعْنَوِيَّةٌ وَبَلاغِيَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:
>
> ١. **الْمَدْحُ**: كَقَوْلِكَ: لِي صَدِيْقٌ كَرِيْمُ النَّفْسِ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ.
>
> ٢. **الذَّمُّ**: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ.
>
> ٣. **التَّوْكِيْدُ**: «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ» (الحاقَّة:١٣)

وَالنَّعْتُ أَوِ الصِّفَةُ مِنَ التَّوابِعِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّة. وَيُقْسَمُ عَلَى نَوْعَيْنِ: نَعْتٌ حَقِيْقِيٌّ، وَنَعْتٌ سَبَبِيٌّ.

أَوَّلًا: النَّعْتُ الحَقِيْقِيُّ:

ذَكَرْنَا فِيمَا سَبَقَ الكَلِمَاتِ (جَمِيْلَتَيْنِ)، وَ(الأَلِيْمِ)، وَ(شَدِيْدًا)، وَ(كَبِيْرٍ)، وَ(غَفِيْرًا) و(عَظِيْمٌ) هِيَ نُعُوتٌ أَوْ صِفَاتٌ بَيَّنَتْ صِفَةَ مَا قَبْلَهَا، وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالنَّعْتِ الْحَقِيْقِيِّ؛

وَيُعرَّفُ بِأَنَّهُ مَا يُبيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ مَتبُوْعِهِ، مِثْلَ: (جَاءَ الرَّجُلُ الأَدِيْبُ)؛ فَـ(الْأَدِيْبُ) صِفَةٌ لِـ(الرَّجُلُ). وَيَجِبُ فِي هَذَا النَّوعِ أَنْ يَتبَعَ النَّعْتُ الاسْمَ الْمَنْعُوتَ فِي الإِعْرَابِ، فَيَكُوْنُ مَرْفُوْعًا كَمَا فِي جُمْلَةِ: (هُنَاكَ رَجُلٌ عَظِيْمٌ). فَكَلِمَةُ (عَظِيمٌ) مَرْفُوْعَةٌ؛ لأَنَّهَا وَصَفَتْ كَلِمَةَ (رَجُلٌ)، وَهِيَ خَبَرٌ مَرْفُوْعٌ فَتَبِعَتْهَا فِي الْإِعْرَابِ. فِي حِيْنِ جُمْلَةِ (مَرِضَ مَرَضًا شَدِيْدًا) تُلاحِظُ أن كَلِمَةَ (شَدِيْدًا) صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ لِـ(مَرَضًا) الَّذِي يُعْرَبُ مَفْعُولًا مطلقًا، وَكذلك جُمْلَة (ضَمَّ جُمْهُورًا غَفِيْرًا) تُلَاحِظُ أنَّنا نَصبْنَا (غَفِيْرًا)؛ لأَنَّهُ صِفَةٌ لِـ(جُمْهُورًا) الَّذِي وَقَعَ مَفْعُوْلًا بِهِ مَنْصُوْبًا.

وَكذَلِكَ لَوْ قُلْنَا:

– (كَانَ طِفْلًا ذا عَيْنَيْنِ جَمِيْلَتَيْنِ)، و(فَجزعَتِ الْقَرْيَةُ كُلُّها للحَدثِ الأَلِيْمِ)، و(تَزَامَنَ مَعَ إِقَامَةِ حَفْلٍ كَبِيْرٍ) تُلَاحِظُ أَنَّ (جَمِيْلَتَيْنِ)، و(الأَلِيْمِ)، و(كَبِيْرٍ) مَجرُوْراتٌ؛ لأَنَّها صِفَاتٌ لِكَلِمَاتٍ مَجْرُورَةٍ وَهِيَ (عَيْنَيْنِ) الْمَجْرُورَةُ بالإِضَافَةِ، و(لِلْحَدَثِ)، الْمَجْرُورَةُ بِالْحَرْفِ و(حَفْلٍ) الَّتي وَقَعَتْ مُضَافًا إِلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ يَتبَعُ النَّعْتُ الْمَنْعُوتَ فِي الإِفْرَادِ، وَالتَّثْنِيةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأنِيْثِ وَالتَّعرِيْفِ، والتَّنْكِيْرِ مِثْلَ: (حَضَرَ الطَّالِبُ الْمُتَفوقُ)، و(حَضَرَ الطَّالِبَانِ الْمُتَفوقَانِ)، و(حَضَرَ الطُّلَّابُ الْمُتَفَوقُونَ)، و(حَضَرَتِ الطالباتُ الْمُتَفوقَاتُ)، و(فَازَ الْمُتَسَابِقُ الْمُسْتَعِدُّ)، و(فَازَتِ الْمُتَسَابِقَةُ الْمُسْتَعِدَّةُ)، و(نَجحَ الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ)، و(نَجحَ طَالِبٌ مُجْتَهِدٌ).

ثانيًا: النَّعتُ السَّبَبِيُّ:

وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِي اسْمٍ بَعدَهُ لَهُ صِلَةٌ وارْتِبَاطٌ بالْمَنْعُوتِ، والذي يُؤكِّدُ هَذِهِ الصِّفَةَ اتِّصَالُهُ بِضَمِيرٍ يَرْبِطُهُ بالمَنْعوتِ وَيُطَابِقُهُ، نَحْوُ: (أَقبلَ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ مالُهُ)؛ لأنَّ الْكَثْرَةَ فِي الْحَقِيْقَةِ صِفَةٌ لِلْمَالِ لَا لِلْرَجُلِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَالُ مُرْتَبِطًا بالرَّجُلِ صَحَّ أَنْ تَكُونَ نَعْتًا لَهُ.

فَـائِـدَةٌ:

النَّعْتُ السَّبَبِيُّ يَأْتِي دَائمًا مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ، مِثْلَ اسْمِ الفَاعِلِ، وَاسْمِ المَفْعُوْلِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَصِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ، وَيُذكرُ اسْمٌ ظَاهِرٌ بَعْدَهَا، وَقَدْ يَكُونُ فَاعِلًا، أو مَفْعُولًا بِهِ أو نَائِبَ فَاعِلٍ، وَذَلِكَ بِحَسبِ الْمُشْتقِ الَّذِي هُوَ النَّعْتُ.

وَيُمْكِنُنا مَعرِفَةُ الْفَرْقِ بَيْنَ النَّعْتِ الْحَقِيْقِيِّ وَالنَّعْتِ السَّبَبِيِّ كالآتي:

١ . إنَّ النَّعْتَ السَّببيَّ يُلازمُ الْإفرادَ دائمًا مَهمَا كَانَتْ دَلَالَةُ الْمَنْعُوتِ مِنْ حَيْثُ الْعَدَدِيَّةُ تَقُولُ:

سُرِرْتُ بالمُدرِّسينَ الْمُمْتازِ عَمَلُهُم.

- سُرِرْتُ بالطَّالِبَيْنِ الْعَالِيَةِ دَرَجاتُهُم.
- هؤلاءِ رِجَالٌ مَحْمُودٌ فِعْلُهُم.

٢ . أمَّا مِنْ حيثُ الإعْرَابُ، وَالتَّعْرِيفُ، وَالتَّنْكِيْرُ، فَالْمُطَابَقَةُ فِي النَّعْتِ السَّبَبِيِّ حَاصِلَةٌ كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي النَّعْتِ الْحَقِيْقِيِّ.

فَـائِـدَةٌ:

قَدْ يَكُونُ لِلمَنعُوتِ أَكْثرُ مِن نَعْتٍ مِثْلَ: هَذَا تِلْمِيذٌ مُهَذَّبٌ، مُجْتَهِدٌ، مُتفَوِّقٌ فِي دِرَاسَتِهِ يُحِبُّ رِفَاقَهُ.

٣ . أمّا مِنْ حيثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ فَهُوَ يَتْبَعُ الاسْمَ الَّذي بَعْدَهُ، وَهُوَ الَّذي يَعُودُ النَّعْتُ إلَيْه، نَحْوُ:

- هذا طَالِبٌ حَسَنٌ تَفْكِيرُهُ.
- هَذَا طَالِبٌ جَمِيْلَةٌ مَلَابِسُهُ.

وَيَأتي النَّعْتُ اسْمًا جَامِدًا مؤوَّلًا بِمُشْتَقٍّ. وَذَلكَ فِي تسع صُورٍ:

١ . **الْمَصْدرُ**: نَحْوُ: (هُوَ رَجُلٌ ثِقَةٌ) أي: مَوْثُوقٌ بِه، و (أَنتَ رَجُلٌ عَدْلٌ) أي: عَادِلٌ.

٢ . **اسْمُ الْإشَارَةِ**: نَحْوُ: (أكْرَمَنِي الْفَتَى هَذَا). أي: الْمُشَارُ إلَيْه.

٣ . «**ذُو**» الَّتِي بِمَعْنَى صَاحِب وَفُرُوعُها: نَحْوُ: (جَاءَ رَجُلٌ ذُو عِلمٍ) أي: صَاحِبُ عِلمٍ. و(امرأةٌ ذاتُ فَضْلٍ) أي: صَاحِبَةُ فَضْلٍ.

٤ . **الاسْمُ الْمَوْصُولُ الْمُقْتَرِنُ بـ(ال)**: نَحْوُ: (جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي اجْتَهَدَ) أي: الْمُجْتَهِدُ.

٥ . **مَا دَلَّ عَلَى عَدَدِ الْمَنعوتِ**: نَحْوُ: (جَاءَ رِجَالٌ أربعةٌ) أي: مَعْدُودُونَ بِهَذَا الْعَدَدِ.

٦ . **الاسْمُ الْمَنْسُوبُ اليه**: نَحْوُ: (أنَا رَجُلٌ عِرَاقِيٌّ) أي: مَنْسُوبٌ إلَى الْعِرَاقِ.

٧ . **مَا دَلَّ عَلَى تَشْبِيه**: نَحو: (رَأيْتُ رَجُلًا أسدًا) أي: مُشبهًا بِالأَسَدِ.

٨ . (**مَا**) النَّكِرَةُ الَّتِي يُرادُ بِهَا الإبهامُ نَحْوُ: (سَأزُورُك يومًا مَا) أي: يَوْمًا مِنَ الْأيَّامِ.

٩ . (**كل وأيّ**) الدَّالتان عَلَى اسْتكْمَالِ الْمَوصُوفِ لِلصِّفَةِ نَحْوُ: (هَذَا رجلٌ أيُّ رَجُلٍ) أَوَ كُلُّ رَجُلٍ أي: كَاملٌ فِي الرُّجُولَة.

١٠ . **الاسْمُ (غير) الدَّالُ عَلى النَّفي**: مِثْل قَوْلِهِ تَعالَى: « وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ » (القلم: ٣).

وَيأتِي النَّعتُ أيضًا جُملةً فِعْليَّةً، أو اسْمِيَّةً بِشَرْطِ أنْ يَكُونَ مَنْعُوتُه نَكِرَةً، وأنْ تَكُونَ جُمْلَةُ النَّعْتِ خَبَرِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلِى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوت. نحوُ: (جَاءَ رَجُلٌ يَحْملُ كِتابًا) فَجُمْلَةُ (يَحْملُ كِتَابًا) تُعربُ:

يَحْملُ: فِعلٌ مُضارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

كِتَابًا: مَفعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلامَةُ نَصبِه الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفعِ نَعْتٍ. وَكقَوْلِهِ تَعالَى: « يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ » (النور: ٣٧)، وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ مِثْل قَوْلنَا (جَاءَ رَجُلٌ أخْلَاقُه كَرِيمَةٌ) فَجُمْلَةُ (أخْلَاقُه كَرِيمَةٌ) تُعربُ: أخْلَاقُهُ: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِه، وَهو مُضافٌ، وَالهَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَة. كَرِيمَةٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفعِ نَعْتٍ.

فَـائِـــدَةٌ:

يُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ النَّعتِ أَنْ تَشْتمِلَ عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمَنْعُوتِ سَواءٌ أكَانَ مذكُورًا نَحْوُ: جَاءَنِي رَجُلٌ يَحْمِلُه غلامُهُ، أم مُسْتَتِرًا نحوُ: جَاءَ رَجلٌ يحملُ عصًا، أم مُقدَّرًا كَقَوْلِهِ تَعالَى: « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا » (البقرة: ٤٨)، أَيْ لَا تُجْزَى فيه.

وَيقعُ شِبْهَ جُمْلَةٍ كَقَوْلِهِ تَعالَى: « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » (الأنفال: ٥)، نجدُ شِبْهَ الْجُمْلَةِ (الْجَارَ وَالْمَجْرُور) (مِنَ الْمُؤْمنِين) جَاءَتْ فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةٍ لـ (فَرِيقًا).

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

النَّعْتُ : تَابِعٌ يَصِفُ اسْمًا قَبْلَهُ يُسَمَّى الْمَنْعُوْتَ أوِ الْمَوْصُوْفَ، وَالنَّعْتُ قِسْمَانِ :

١ . النَّعْتُ الْحَقِيْقِيُّ : وَهُوَ مَا يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْمَنْعُوْتِ، وَ يَتْبَعُ الْمَنْعُوْتَ فِي التَّذْكِيْرِ وَالتَّأْنِيْثِ، وَالإِفْرَادِ، والتَّثنيةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّعْرِيْفِ، وَالتَّنْكِيْرِ، وَالإِعْرَابِ .

٢ . الأصلُ فِي النَّعْتِ أنْ يَأْتِي مُشْتَقًا وَقَدْ يَأْتِيَ جَامِدًا مُؤوَّلًا بِمُشتَقٍّ حِيْنَ يَكُوْنُ مَصْدَرًا، وَاسْمَ إِشَارَةٍ، وَلَفْظَ (ذُو) بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَالاسْمَ الْمَوْصُوْلَ الْمُقْتَرِنَ بـ (ال)، وَعَدَدًا، وَالاسْمَ الْمَنْسُوْبَ إِلَيْهِ، وَمَا دَلَّ عَلَى تَشْبِيْهٍ، وَلَفْظَ (مَا) النَّكِرَةَ الَّتِي يُرَادُ مِنهَا الإِبْهَامُ، وَلَفْظَتَي (كُلّ) و(أيّ) الدَّالَّتَيْنِ عَلَى كَمَالِ الْمَوْصُوْفِ .

٣ . يَأْتِي النَّعْتُ الحَقِيْقِيُّ جُمْلَةً اسْمِيَّةً أوفِعْلِيَّةً أوشِبْهَ جُمْلَةٍ .

٤ . النَّعْتُ السَّبَبِيُّ : وَهُوَ مَا يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ مَا يَتَعلَّقُ بِالْمَتْبُوْعِ، وَيَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي الإِعْرَابِ، وَ التَّعْرِيْفِ، وَالتَّنْكِيْرِ وَيَتْبَعُ مَا بَعْدَهُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيْثِ، وَيُلَازِمُ الإِفْرَادَ فِي كُلِّ الأحْوَالِ .

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ :

(هَذِهِ مُسْتَشْفًى جَدِيْدَةٌ) أم (هَذَا مُسْتَشْفًى جَدِيدٌ) ؟

قُــــلْ : هَذَا مُسْتَشْفًى جَدِيدٌ .

وَلَا تَقُلْ : هَذِهِ مُسْتَشْفًى جَدِيْدَةٌ

السَّبَبُ : لِأنَّ (المُسْتَشْفَى) اسْمُ مَكَانٍ مُذَكَّرٌ وَلَيسَ مُؤَنَّثًا .

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ: هَذَا رَجُلٌ مُجْتَهِدٌ أولاده

تـذَكَّـرْ: أنَّ اسْمَ الإشَارَةِ الْوَاقِعَ فِي بِدَايَةِ الْجُمْلَةِ يُعْرَبُ مُبْتَدَأ، وَكُلُّ مُبْتَدَأ لَهُ خَبَرٌ.

تعلَّمْتَ: النَّعتُ تَابِعٌ يَصِفُ اسْمًا قَبْلَه يُسَمَّى الْمَنْعُوتَ. وَالنَّعْتُ نَوْعَانِ، حَقِيْقِيٌّ؛ وهُوَ مَا يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ المَنْعُوْتِ. وَسَبَبِيٌّ، وَيُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ مَا يَتَعلَقُ بالْمِتْبُوعِ. وَالنَّعْتُ السَّبَبِيُّ يَأتِي دَائمًا مِنَ المُشْتَقَّاتِ، مِثْلَ اسْمِ الفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمفْعُوْلِ والصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، وَصِيْغَةِ الْمُبَالَغَةِ.

الْإِعْرَابُ:

هَـــذَا: اسْمُ إِشَارَةٍ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَأ.

رَجُـــلٌ: خَبَرٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِه.

مُجْتَهِدٌ: نَعْتٌ سَبَبِيٌّ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ (اسْمُ فَاعِلٍ).

أولاده: فَاعِلٌ لاسْمِ الفَاعِلِ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَهُوَ مُضَافٌ و(هـ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ: (رَأَيْتُ العالمَةَ الثّاقِبَ فِكْرُهَا).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :

اسْتَخْرِجِ النَّعْتَ وَالْمَنْعُوْتَ ، وَبَيِّنِ الْمَحَلَّ الإِعْرَابِيَّ لِلْمَنْعُوْتِ فِيْ مَا يَأْتِي :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ » (المؤمنون : ٢٩) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ » (هود : ٦) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا » (الأعراف : ١٨٩) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » (الرحمن : ٢٤) .

٥ . قَالَ تَعَالَى : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (الرحمن : ٢٦ – ٢٧) .

٦ . قَالَ تَعَالَى : « فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ » (الغاشية : ١٢–١٦) .

٧ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » (الانفطار : ٦) .

٨ . قَالَ تَعَالَى : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ » (يوسف : ٢٠) .

التَّمْرِينُ (٢) :

اسْتَخْرِجِ نعت الجملة وَالْمَنْعُوْتَ ، فِيما يَأتي :

١ . قَالَ تَعَالَى : « فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ » (الرحمن : ٥٠) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » (التحريم : ٦) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » (المعارج : ٤) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ» (البروج : ١١) .

٥ . قَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (المائدة : ٥٤) .

التَّمْرِينُ (٣) :

حَوِّلِ النّعْتَ الحَقِيْقِيَّ إلى نَعْتٍ سَّببيٍّ مُجْرِيًا التَّغْيِيْرَاتِ اللّازِمَةَ :

١ . البَحْثُ العِلْمِيُّ نَشَاطٌ ذُو أثَرٍ عظيمٍ فِي تَقَدُّمِ الْأُمَّةِ .

٢ . تَعْمَلُ الْجَامِعَاتُ عَلَى تَخْرِيجِ شَبَابٍ مستنيري الْعُقُولِ .

٣ . قَضَيْتُ فِي الرِّيفِ أَيَّامًا مُشْرِقَةَ الشَّمْسِ مُعْتَدَلَةَ الجَوِّ .

٤ . أدَّى أُدَبَاءُ الْمَعْهَدِ فَعَالِيَاتٍ قيِّمةَ الأثرِ فِي النُّفُوسِ .

٥ . مَرَرْتُ بمدينةٍ واسِعةِ الشوارعِ .

التَّمْرِينُ (٤) :

حَوِّلِ النَّعْتَ السَّبَبيَّ إلى نَعْتٍ حَقِيْقِيٍّ مُجْرِيًا التَّغْيِيْرَاتِ اللَّازِمَةَ :

١ . سَمِعْتُ خَطِيْبًا فَصِيحَةً عِبارَتُهُ .

٢ . يَنْتَصِرُ فِي الْحَيَاةِ رَجُلٌ رَاسِخٌ إِيْمَانُهُ .

٣ . أُسْتاذُنَا رَجُلٌ طَيِّبَةٌ سَرِيْرَتُهُ عَمِيقٌ تَفْكِيْرُهُ .

٤ . كَتَبَ هَذِهِ الْقِصَصَ كُتَّابٌ مُسْتَكْمَلَةٌ أَدَوَاتُهُم الأَدَبِيَّةُ .

٥ . الْبَحْرُ خَلْقٌ عَظِيْمٌ مُتَّسِعَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَثِيْرَةٌ خَيْرَاتُهُ .

التَّمْرِينُ (٥):

أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي:

١. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فإنَّما
مَفَاتِيحُهُ البيضُ الخِفَافُ الصوارمُ

٢. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَن يـكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مريـضٍ
يَجِـدْ مُرًّا بِـهِ الْمَـاءَ الــزُّلَالَا

٣. قَالَ الشَّاعِرُ:

وإذا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَـضِيْلَـةٍ
طُويتْ أتاحَ لَهَا لِسَـانَ حَسُـودِ

٤. أُكْرِمُ الرَّجُلَ الْمُهَذَّبَةَ طِبَاعُهُ.

٥. الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى.



النور (٣٥)

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

الأدَبُ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ

يُعَدُّ الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيُّ مِنْ أَطْوَلِ الْعُصُورِ الأَدَبِيَّةِ فِي تَارِيْخِ الأدَبِ الْعَرَبِيِّ وَأَغْزَرِهَا؛ إذْ يُمَثِّلُ هَذَا الْعَصْرُ أوجَ الازْدِهَارِ الْحَضَارِيِّ، بَعْدَ أنْ أصْبَحَتْ بَغْدَادُ حَاضِرَةَ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَقَدْ نَتَجَ عَنْ ذَلِكَ حَرَكَةٌ فِكْرِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ، وَقَدْ ازْدَهَرَ الشِّعْرُ فِيْهِ ازْدِهَارًا كَبِيْرًا؛ إذْ أنْجَبَ هَذَا الْعَصْرُ كَثِيْرًا مِنَ الشُّعَرَاءِ وَالأُدَبَاءِ. وَامْتَدَّ هَذَا الْعَصْرُ إلى أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ قُرُوْنٍ، وَقَدْ قَسَّمَهُ الْمُؤَرِّخُونَ عَلَى قِسْمَيْنِ وَهُمَا :

١ . الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيُّ الأَوَّلُ وَيَمتَدُّ مِنْ سَنَةِ ١٣٢ إلى ٣٣٤هـ .

٢ . الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيُّ الثَّانِي وَيَمتَدُّ مِنْ سَنَةِ ٣٣٤ الى ٦٥٦هـ ، وَهِيَ سَنَةُ الْغَزو الْمَغُولِيِّ لِبَغْدَادَ، وَقَدْ شَهِدَ كِلَا الْعَصْرَيْنِ مَظَاهِرَ التَّجْدِيْدِ سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ أم النَّثْرِ. وَسَنَقِفُ عِنْدَ كُلٍّ مِنْهُمَا .

الشِّعْـــرُ :

لَقَدْ تَطَوَّرَ الشِّعْرُ الْعَرَبِيُّ فِي الْعَصرِ الْعَبَّاسِيِّ (الأَوَّلِ والثَّانِي) تَطَوُّرًا كَبِيْرًا، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ فِي أَلْفَاظِهِ وَأَوْزَانِهِ وَقَوَافِيهِ أمْ فِي مَوْضُوْعَاتِهِ وَتَجَدُّدِهَا، فَعَلَى مُسْتَوَى الأَلْفَاظ تَمَيَّزَ بِرِقَّةِ الأُسْلُوبِ وَعُذُوبَةِ اللَّفْظِ مَعَ الْجَزَالَةِ وَالرَّصَانَةِ وَوُضُوحِ الْمَعَانِي، فَضْلًا عَنِ الإِكْثَارِ مِنَ اسْتِعْمَالِ فُنُونِ الْبَدِيْعِ كَالتَّشْبِيْهِ وَالْجِنَاسِ وَالطِّبَاقِ وَغَيْرِهَا، أَمَّا عَلَى مُسْتَوَى أَوْزَانِهِ وَقَوَافِيهِ فَقَدْ عَمَدَ الشُّعَرَاءُ إِلى التَّجْدِيْدِ فِيْهَا وَابْتِكَارِ الْجَدِيْدِ مِنْها .

إلَّا أنَّ التَّجْدِيْدَ الأَكْثَرَ وُضُوحًا كَانَ عَلَى مُسْتَوَى الْمَوْضُوعَاتِ، فَشُعَرَاءُ هَذَا الْعَصْرِ وَإنْ حَافَظُوا عَلَى الأَغْرَاضِ التَّقْلِيْدِيَّةِ لِلشِعْرِ الْعَرَبِيِّ كَالْمَدْحِ وَالْهِجاءِ وَالْغَزَلِ وَالرِّثَاءِ، إلَّا أَنَّهُم اخْتَلَفُوا فِي

عَرْضِ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ، فَاسْتَهَلُّوا قَصَائِدَهُم بِوَصْفِ الْقُصُورِ أَوِ السُّفُنِ، كَذَلِكَ وَصْفُ الرِّيَاضِ وَأحْوَالِ الْمَعِيْشَةِ، وَبَالَغُوا فِي الْمَدِيْحِ، أمَّا الرِّثَاءُ فَقَدْ ظَهَرَ نَوْعٌ جَدِيْدٌ مِنْهُ وَهُوَ رِثَاءُ الْمُدُنِ وَالْبُلْدَانِ ... وَغَيْرِهَا.

وَبَرَزَتْ أغْرَاضٌ جَدِيْدَةٌ مِنْها:

١. الشِّعْرُ التَّعْلِيْمِيُّ: وَهُوَ غَرَضٌ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ صَاغَ فِيْهِ الشُّعَرَاءُ الْمَعَارِفَ وَالتَّارِيْخَ وَالأَمْثَالَ وَالْقَصَصَ الْحَيْوَانِيَّ، كَذَلِكَ صَاغُوا فِيْهِ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرَها مِنَ الْعُلُومِ.

٢. شِعْرُ الزُّهْدِ وَالْحِكْمَةِ: وَهُوَ غَرَضٌ ظَهَرَ عَلَى لِسَانِ الْوُعَّاظِ وَبَعْضِ الشُّعَرَاءِ وَيَعْكِسُ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا، وَتَأْدِيْبَ النَّفْسِ وَالتَّقَشُّفَ فِي الْعَيْشِ، فَضْلًا عَنِ الْحِكْمَةِ وَضَرْبِ الامْثَالِ وَنَظْمِ الْقَصَصِ وَالْحِكَايَاتِ الْهَادِفَةِ.

٣. شِعْرُ وَصْفِ الْمَعَارِكِ الَّتِي كَانَتْ تَقَعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَغَيْرِهِم كَالرُّوْمِ.

٤. شِعْرُ الاخْوَانِيَّاتِ: وَهُوَ التَّرَاسُلُ بِالشِّعْرِ وَالتَّهَانِي وَلَاسِيَّمَا فِي مَوَاسِمِ الاعْتِمَادِ وَالزَّوَاجِ وَالْوِلَادَةِ وَغَيْرِهَا.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س١: مَاذَا يُعَدُّ الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيُّ؟ وَكَيْفَ قَسَّمَهُ الْمُؤَرِّخُونَ؟

س٢: مَا الأغْرَاضُ الْجَدِيْدَةُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الشِّعْرِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ؟

س٣: اذْكُرْ أَشْكَالَ التَّطَوُّرِ وَالتَّجْدِيْدِ عَلَى مُسْتَوَى الألْفَاظِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ.

س٤: ظَهَرَ شَكْلٌ جَدِيْدٌ مِنْ أشْكَالِ الرِّثَاءِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، ما هُوَ؟

بَشَّارُ بْنُ بُرْد

وُلِدَ الشَّاعِرُ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ فِي نِهَايَةِ الْقَرْنِ الأَوَّلِ الْهِجْرِيّ سَنَةَ (٩٦ هِجْرِيَّة) عِنْدَ بَنِي عَقِيل فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ، وَنَشَأَ وَتَعَلَّمَ فِيْهَا، وَاشْتُهِرَ شِعْرُهُ هُنَاك، سَكَنَ حَرَّانَ مُدَّةً، وَتَنَقَّلَ فِي الْبِلَادِ، وَانْتَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بَغْدَادَ وَتُوفِّيَ فِيْهَا سَنَةَ (١٦٨ هِجْرِيَّة).

وَهُو شَاعِرٌ مُهِمٌّ وَيُعَدُّ مِنَ الشُّعَرَاءِ الْمُجَدِّدِيْنَ الَّذِيْنَ عَاصَرُوا نِهَايَةَ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ، وَبِدَايَةَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، كَانَ مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ، وُلِدَ أَعْمَى وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ غَزِيرَ الشِّعْرِ، جَيِّدَ الْقَرِيْحَةِ، قَلِيْلَ التَّكَلُّفِ، يَمْلُكُ إِحْسَاسًا جَمِيْلًا بِالمَعْنَى، لُغَتُهُ رَقِيْقَةٌ سَهْلَةٌ مُؤَثِّرَةٌ.

لَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ مَطْبُوعٌ، جَمَعَهُ وَحَقَّقَهُ وَشَرَحَهُ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدٌ الطَّاهِرُ بنُ عَاشُور، وَنَظَمَ الشِّعْرَ فِي أَغْرَاضِ الْمَدِيحِ وَالغَزَلِ وَالهِجَاءِ وَجَعَلَ الْجَاحِظُ بَشَّارًا بنَ بُرْدٍ أَشْعَرَ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ.

وَمِن شِعْرِهِ فِي أَغْرَاضِ الغَزَلِ هَذِهِ القَصِيدَةُ الَّتِي تُعَدُّ أَنْمُوذَجًا لِلتَجْدِيدِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي لِلْهِجْرَةِ. (يَا قومِ أُذنِي لِبَعْضِ الحَيّ عَاشِقَةٌ):

(يَا قومِ أُذنِي لِبَعْضِ الحَيّ عَاشِقَةٌ)

(لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَةُ أَبْيَاتٍ)

يَا قَومِ أُذنِي لِبَعْضِ الحَيّ عَاشِقَةٌ ... وَالأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا

قَالوا بِمَن لا تَرى تَهذي فَقُلتُ لَهُم ... الأُذْنُ كَالعَينِ تُؤتِي القَلبَ مَا كَانَا [١]

فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ يا سُؤلي وَيا أَمَلي ... فَأَسْمِعِينِي جَزَاكِ اللهُ إِحْسَانَا

يَا حَبَّذا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ... وَحَبَّذا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا [٢]

قَالَتْ فَهَلَّا فَدَتْكَ النَّفْسُ أَحْسَنَ مِنْ ... هَذَا لِمَنْ كَانَ صَبَّ القَلبِ حَيْرَانَا [٣]

فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ أَنتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... أَضْرَمتِ فِي القَلبِ وَالأَحْشَاءِ نِيرَانَا

أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... لأَكْثَرِ الخَلقِ لِي فِي الحُبِّ عِصْيَانَا

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الحُبَّ يَقْتُلُنِي ... أَعْدَدْتُ لِي قَبْلَ أَنْ أَلقَاكِ أَكْفَانَا

لا يَقْتُلُ اللهُ مَن دَامَتْ مَوَدَّتُهُ ... وَاللهُ يَقتُلُ أَهْلَ الغَدْرِ أَحْيَانَا



اللُّغَــــةُ :

(١) **تَهْــــذِي** : التَّكَلُّمُ مِنْ غَيْرِ وَعْيٍ لِمَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(٢) **الرَّيَّــــانُ** : وَهو مَوضِعٌ واسْمٌ لِمَكَانٍ؛ وَيَعْنِي الْمُرْتَوِي بالمَاءِ .

(٣) **صَبُّ الْقَلْبِ** : الْهَائِمُ، شَدِيْدُ الْمَحَبَّةِ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

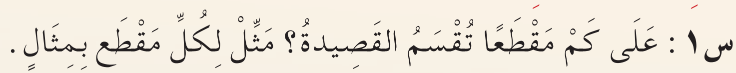
قَصِيدَةٌ غَزَلِيَّةٌ، وَهِيَ مِن قَصَائِدِ التَّجْدِيدِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْهِجْرِيّ؛ وَمَوْضُوعُها حِوَارٌ بَيْنَ الشَّاعِرِ وَالْجَارِيَةِ، وَجاءَتْ فِي مَقْطَعَيْنِ : مَقْطَعٌ يُمَثِّلُ خِطَابَ الشَّاعِرِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ وَتَجَسَّدَ فِي عَدَدٍ مِنَ الأَبْيَاتِ الَّتِي ابْتَدَأَتْ بـ(قُلْتُ)، وَمَقْطَعٌ يُمَثِّلُ خِطَابَ الْجَارِيَةِ وَتَجَسَّدَ فِي عَدَدٍ مِنَ الأَبْيَاتِ الَّتِي ابْتَدَأَتْ بـ(قَالَتْ) .

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ هِيَ أُنْمُوذَجٌ لِغَرَضِ الْغَزَلِ الَّذِي يَتَّسِمُ بِالرِّقَّةِ وَالْبَسَاطَةِ، ونُظِّمَتْ بِطَرِيْقَةِ الْحِوَارِ الْجَمِيْلِ بَيْنَ الشَّاعِرِ وَالْجَارِيَةِ؛ الَّذِي عَبَّرَ عَنْ شَخْصِيَّةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ تُؤْثِرُ الْجُلُوسَ مَعَ الآخَرِينَ، وَتُبَادِلُهُم المَحَبَّةَ .

جَاءَ بِنَاءُ القَصِيدَةِ بِصُورَةٍ طَرِيفَةٍ؛ جَمَعَتْ بَيْنَ مَا هو أَصْلِيٌّ، وَمَا هو مُضَمَّنٌ، تَمَيَّزَتْ بِكَثْرَةِ الصُّورِ الشِّعْرِيَّةِ، واعْتِمَادِهَا عَلَى الْحِوَارِ والاسْتِدلالِ الْمَنْطِقِيّ، واتَّسَمَتْ بِالحِوَارِ الْجَمِيْلِ بَيْنَ الشَّاعِرِ وَالْجَارِيَةِ (قُلْتُ . . . . قَالَتْ)، وَجَسَّدَتْ بِذَلِكَ صُورَةَ الْمَرَأَةِ الْمُتَحَضِّرَةِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ .

لُغَةُ الْقَصِيْدَةِ جَاءَتْ سَهْلَةً بَسِيطَةً، بَعِيدَةً من التَّكَلُّفِ وَالْغَرَابَةِ والتَعْقِيدِ فِي المَعَانِي؛ فَضْلًا عَن حُضُورِ الزَّمَانِ (وقتُ نَظْمِهَا كَانَ فِي الليلِ)، وَالمَكَانُ (مَجلِسُ الحِوارِ بَيْنَ الشَّاعِرِ وَالجَارِيَةِ)، وَالشَّخْصِيَّاتُ؛ تَمَثَّلَتْ (بالشَّاعِرِ وَالجَارِيَةِ) .

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :



س١ : عَلَى كَمْ مَقْطَعًا تُقْسَمُ القَصِيدَةُ؟ مَثِّلْ لِكُلِّ مَقْطَعٍ بِمِثَالٍ .

س٢ : هَلْ تُوجَدُ كَلِمَاتٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْحِوَارِ فِي الْقَصِيدَةِ؟ أَثْبِتْ ذَلِكَ شِعْرًا .

س٣ : مَا الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ بِنَاءُ الْقَصِيْدَةِ؟

س٤ :كَيْفَ تَصِفُ لُغَةَ الْقَصِيدَةِ وَمَا دَلِيْلُكَ عَلَى ذَلِكَ شِعْرًا؟

التَّكْرارُ

هُوَ إعَادَةُ اللَّفظِ بالمَعْنَى نَفْسِه، أَوْ هُوَ إعَادَةُ المَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ.

وَرَدَ التَّكْرَارُ فِي القُرآنِ الكَريمِ وَالحَديثِ النَّبَويّ الشَّريفِ وَفي أَشْعَارِ الْعَرَبِ.

- وَمِثالُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ قَوْلُهُ تَعالَى: «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤» (التَّكَاثُر: ٣-٤).
- وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ:

قَالَ الرَّسُولُ الكَريمُ عَليهِ وعلى آلِهِ أفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّسْليم:

(إنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صُحْبَتِي؟ قَالَ أُمُّكَ، قَاَلَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أَبُوكَ).

الأَغْرَاضُ الَّتِي يَخْرُجُ إليهَا التَّكْرَارُ:

١. يُفيْدُ التَّكْرَارُ التَّأكِيْدَ وَتَقْرِيرَ المَعْنَى، وَمِثَالُ ذَلِكَ:

قَوْلُهُ تَعالَى «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦» (الشرح: ٥-٦).

٢. يُفيْدُ طُولَ الفَصْلِ، وَمِثَالُ ذلكَ قَولُهُ تَعالَى: «يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» (يُوسُف: ٤).

٣. يُفيدُ الفَهْمَ والاسْتيعَاب، وَمِثَالُ ذلكَ:

قَرَأْتُ الكِتَابَ بَابًا بَابًا وَفَهِمْتَهُ كَلِمَةً كَلِمَةً.

٤. يُفيدُ التَّنْويهَ بِشَأْنِ المُخَاطَبِ وَمِثَالُ ذَلِكَ:

إِنَّ الْكَرِيْمَ ابنَ الْكَرِيْمِ ابنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إِبْرَاهِيْم

التَّطْبِيقَاتُ :

وَضّحِ التَّكْرَارَ فِي النُّصُوصِ التَّالِيةِ، وَبَيِّنِ الأَغْرَاضَ المَعْنَوِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ إِلَيهَا :

١ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الوَاقِعَةُ : ١٠) .

الْجَوَابُ :التكرار : السابقون خَرَجَ التَّكْرَارُ لِلتَأْكِيدِ .

٢ . شَاهَدْتُ الْمَدِيْنَةَ شَارِعًا شَارِعًا وبيتًا بَيْتًا .

الْجَوَابُ : التكرار : شارعاً بيتاً خَرَجَ التَّكْرَارُ لقَصْدِ الاسْتِيْعَابِ وَالْفَهْمِ

٣ . إِنَّ الطَّيِّبَ ابنَ الطَّيِّبِ ابنِ الطَّيِّبِ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ .

الْجَوَابُ : خَرَجَ التَّكْرَارُ لِلْتَنْوِيهِ بِشَأنِ الْمُخَاطَبِ .

٤ . قَولُ الشَّاعِرِ :

وَإِنَّ امْرَءًا دَامَتْ مَوَاثِقُ عَهْدِهِ   عَلَى مِثْلِ هَـذَا إِنَّـهُ لَكَرِيمُ

الْجَوَابُ : تكرَّرت (إنَّ) لِبُعْدِ خَبرِ إنَّ، أَيْ (طُولِ الْفَصْلِ) .

وَيَرْتَبِطُ التَّكْرَارُ بِأَسَالِيبَ بَدِيعِيَّةٍ أخرى مثلَ : التَّفْسِيرِ، وَالتَّقْسِيمِ، وَالتَّفْصِيلِ وَالإِجْمَالِ؛ وتُعَدُّ نَوْعًا مِنَ التَّكْرَارِ .

التَّمْرِينَاتُ

١ . عَدِّدْ ثَلاثَةً مِنَ الأَغْرَاضِ الَّتِي يَخْرُجُ إِلَيْهَا التَّكْرَارُ وَارْفُدْهَا بِأَمْثِلَةٍ مِنْ إِنْشَائِكَ .

٢ . اشْرَحِ الْبَيْتَيْنِ التَّالِيَينِ مُوَضِّحًا مَا فِيهِمَا مِنْ جَمَالِيَّةِ التَّكْرَارِ .

مَا نَـوالُ الْغَمَامِ وَقْتَ رَبِيعٍ   كَنَـوَالِ الأَمِيرِ يَـومَ سَخَـاءِ

فَنَـوالُ الأَمِيـرِ بَدرَةُ عَيـنٍ   وَنَـوَالُ الغَمَامِ قَطرَةُ مَـاءِ

٣ . هَلْ يَرتَبِطُ التَّكْرَارُ بِالأَسَالِيبِ الْبَدِيعِيَّةِ ؟ عَدِّدْهَا .

الْوَحْدَةُ السَّادِسَةُ

الْعَفَـــافُ

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

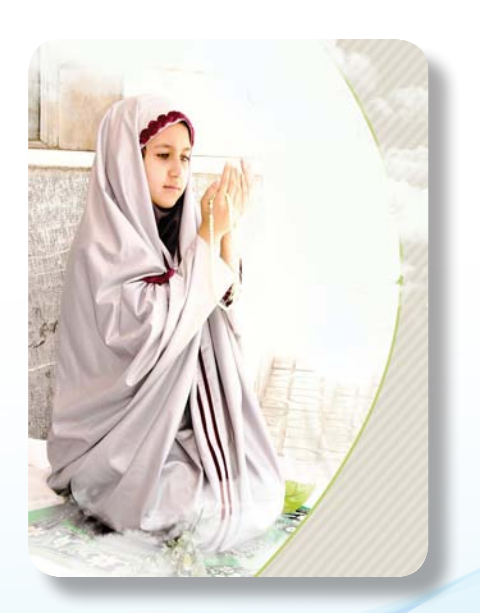
- مَفَاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ
- مَفَاهِيْمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- مَا الَّذِي تَتَوَقَّعُ دِرَاسَتَهُ فِي هَذِهِ الْوَحْدَةِ؟
- مَا مَفْهُومُكَ عَنِ الْعَفَافِ؟

التَّمْهِيْدُ:

الْعِفَّةُ هِيَ اجْتِنَابُ مَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمُلُ وَصَدُّ النَّفْسِ عَنْ تَتَبُّعِ شَهَوَاتِهَا الدَّنِيئَةِ، أو السَّيْرِ وَرَاءَ أَطْمَاعِهَا الرَّدِيئَةِ، فَمَا أَسْعَدَ مَنْ مَلَكَ عِنَانَ نَفْسِهِ وَقَبَضَ عَلَى زِمَامِهَا. فَإِنَّهُ يَأْمَنُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مَهَاوِي الرَّدَى وَمَوَاطِنِ الْهَلَاكِ، وَمَا أَشْقَى مَنْ تَرَكَ لِنَفْسِهِ الْحَبْلَ عَلَى غَارِبِهَا. فَغَرِقَتْ فِي لَذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا فَبَشِّرْهُ بِسُوءٍ وَسَيَعْلَمُ بَعْدَ الصَّدْمَةِ الْأُخْرَى عَاقِبَةَ غَيِّهِ، وَيَنْدَمُ وَلَاتَ حِينَ نَدَمٍ.



الدَّرسُ الأوَّلُ : الْمُطالَعَةُ

النَّصُّ :

الْعَفَـــافُ

الْعَفَافُ هُوَ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَةِ بِقَصْدٍ وَاعْتِدَالٍ وَ مَحَبَّةً للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتِجَابَةً لِأمْرِهِ، وَطَلَبًا لِلأَجْرِ وَالْمَثُوبَةِ مِنْه، تَحْقِيقًا لإِيجَادِ جِيلٍ فَرِيدٍ مُتَمَيِّزٍ بِالطَّهَارَةِ وَالْعِفَّةِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ.

ولِلعِفَّةِ أنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، فَالْإِنْسَانُ الَّذِي يَسْعَى إِلَى الاتِّصَافِ بِالْعِفَّةِ لَا بُدَّ له مِنْ أَنْ يَسْتَوعِبَ جَمِيعَ أَنْوَاعِهَا، وَلَا يَغْفُلَ عَنْ بَعْضِهَا، وَهِي عِفَّةُ النَّفْسِ الَّتِي تَحْصُلُ بِتَزْكِيَتِهَا وَتَطْهِيرِهَا مِنَ الرَّذَائِلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: « قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ » (الشمس: ٩ – ١٠).

وَعِفَّةُ الْجَوَارِحِ التي تَحْصُلُ بِتَسْخِيرِهَا فِي مَا يُرْضِي اللهَ تَعَالَى وَوِقَايَتِهَا مِمَّا يُغْضِبُهُ، فَعِفَّةُ اليَدِ ألَّا نَمُدَّهَا إِلَى الْمُحَرَّمَاتِ، وَعِفَّةُ الرِّجْلِ بِأَنْ يَمْشِيَ بِهَا إِلَى الحَقِّ لَا إِلَى البَاطِلِ وَالْمُحَرَّمَاتِ، وَعِفَّةُ اللِّسَانِ بِأَلَّا يَنطِقَ بِمَا لا يُرْضِي اللهَ تَعَالَى، وَعِفَّةُ السَّمْعِ بِعَدَمِ الاسْتِمَاعِ لِلْمُحَرَّمَاتِ، وَعِفَّةُ الْبَصَرِ بِغَضِّهِ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَعِفَّةُ الْبَطْنِ وَتَحْصُلُ بِحِفْظِهَا مِنَ الْحَرَامِ، فَلَا يَأْكُلُ مَا حَرَّمَ اللهُ وَلَا يَرْتَكِبُ الشُّبُهَاتِ.

فالعِفَّةُ فِي حَقِيقَتِهَا هِيَ الصَّبْرُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَهِيَ مِنْ أَنْوَاعِ الصَّبْرِ، لِذَا فَإِنَّ جَزَاءَ الصَّابِرِينَ يَنَالُهُ ذَوو الْعِفَّةِ وَلاسِيَّما الشَّابُ الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى عِفَّتِهِ بِصَبْرٍ عَظِيمٍ... تَصْبِرُ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ الْحَرَامِ، وَأُذُنَاهُ عَنِ السَّمْعِ الْحَرَامِ، وَرِجْلَاهُ عَنِ السَّعْيِ الْحَرَامِ.

إِنَّ الْعِفَّةَ صَوْنٌ لِلأُسْرَةِ فَهِي الْجَزَاءُ الْعَادِلُ لِمَنْ حَفِظَ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَنْ يَحْفَظَ اللهُ عِرْضَهُ، فَالعِفَّةُ إِذَنْ، هِيَ الْأَمَانُ، وَهِيَ الصَّوْنُ الَّذِي يَحْفَظُ كِيَانَ الْأُسْرَةِ. وَيَرْتَبِطُ خُلُقُ العِفَّةِ بِكَثِيرٍ مِنَ الأَخْلَاقِ وَالْفَضَائِلِ، كَالْأَمَانَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْعَزْمِ وَالصَّبْرِ؛ وَاتِّصَافُ الْإِنْسَانِ بِصِفَةِ الْعِفَّةِ يُسَهِّلُ لَهُ الْوُصُولَ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ؛ لِأَنَّ الْعِفَّةَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ.

وَلَا تَقْتَصِرُ الْعِفَّةُ فِي مَعْنَاهَا عَلَى جِنْسٍ دُونَ جِنْسٍ، فَلَيْسَتِ الْعِفَّةُ خَاصَّةً بِالْمَرْأَةِ بَل بِالرَّجُلِ أَيْضًا.

وَالْعِفَّةُ لَا تَكونُ إلا إذَا وُجِدَ الدَّافِعُ النَّفْسِيُّ إلَى مَا يُنَافِيهَا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّفْس دَافِعٌ إِلَى مَا يُنَافِي الْعِفَّةَ، أو لَمْ يَجِدْ مَا يُثِيرُ الدَّافِعَ لَمْ تَكُنْ للعِفَّةِ وُجُودٌ أَصْلًا. فَطَبِيعَةُ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ أَنَّهَا لَوْ تُركَتْ لِهَوَاهَا ما شَبِعَتْ، فَالعِفَّةُ الَّتِي هِي الاقْتِصارُ عَلَى الْقَلِيل الْكافِي هِي أَمْرٌ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ التَّرْبِيَةِ وَالتَّهْذِيبِ لِلنَّفْسِ.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ: لَاحِظْ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (وَلَا تَقْتَصِرُ الْعِفَّةُ فِي مَعْنَاهَا عَلَى جِنْسٍ دُونَ جِنْسٍ، فَلَيْسَتِ الْعِفَّةُ خَاصَّةً بِالْمَرْأَةِ بَل بِالرَّجُلِ أَيْضًا). تَجِدْ أَنَّهُ يَتَمَثَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: « وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ » (النور: ٣٣) فَلَقَدْ أمَرَ اللهُ جَلَّ وعَلَا الرجالَ بالْعِفَّة، وَأمَرَ النِّسَاءَ بِالْعِفَّةِ أيضًا فَقَالَ تَعالَى: « وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ » (النور: ٦٠).
فالعَفافُ ثَقافَةٌ إيمانيةٌ أَرَادَ اللهُ أَنْ تَشِيْعَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْبَشَرِ عامَّةً.

إنَّ لِلعِفَّةِ أَهَمِّيَّةً كَبِيْرةً لِلفَرْدِ فَهِيَ مِنْ شَأْنِها أنْ تَرْتَقِيَ بِالْإِنْسانِ، وَتَصِلَ بِهِ إلَى الذِّرْوَةِ مِن الْكَمَالِ، وَتَحْفَظَ كِيانَهُ فَلَا يَضْعُفُ ولايلينُ، وَتَحْفَظَ قَلْبَهُ وَعَقْلَهُ مِنْ أنْ يَتَطَرَّقَ إِلَيْهِمَا الْفَسَادُ، وَتَحْفَظَ لِسَانَهُ مِنَ السُّقُوطِ فِي الرَّذِيلَةِ.

العِفَّةُ تَجْعَلُ الانسانَ قَنُوعًا بِما عِندَهُ، مُتَعَفِّفًا عَنْ ذِلَّةِ الْمَسْأَلةِ لَا تُعْلَمُ حَاجَتُهُ، إنْ أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ إلْحَافًا.

فالْمِسْكِينُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الَّذِي يَتَعَفَّفُ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ، وَيَتَرَفَّعُ عَنْ ذُلِّ الْمَسْأَلةِ مَعَ شِدَّةِ حَاجَتِهِ وَفاقَتِهِ مِصْدَاقًا لِقَوْلِهِ تَعالَى: « يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ » (البقرة: ٢٧٣).

فالعِفَّةُ فِي هَذَا الْمِسْكِينِ مُتَأَصِّلَةٌ فِي نَفْسِهِ، فَكَانَت فِيهِ مِثْلَ الْمُرَبِّي لَه. فَهُو يَحْفَظُ مَاءَ وَجْهِهِ أمامَ النَّاسِ عِنْدَ السُّؤَالِ. وَفِي هَذَا التَّعَفُّفِ وَصَوْنِ النَّفْسِ، وَعَدَمِ رِضَاهَا بِالنَّقْصِ، تَكْمُنُ التَّرْبِيَةُ الرُّوحِيَّةُ.

والْعِفَّةُ تَجْعَلُ الانسانَ مُتَّصفًا بِخُلقِ الْمُرُوءَةِ مَحْبُوبًا وَمَرْغُوبًا عِنْدَ إِخْوانِهِ فِي الْمُجْتَمعِ؛ لأَنَّهُ يَقُومُ بِواجِبَاتِهِ تجاهَهُم، فَيُحبُّ لأَخيهِ مَا يُحبُّ لِنَفْسِه، وَيَحْفَظُ جارَهُ، وَلَا يَأْكُلُ مَالَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَلَا يَضُرُّهُم، وَلَا يَظْلِمُهم، وَلَا يُجاهِرُ بِمَعْصِيةٍ أَمَامَهُم.

ولا ريبَ أَنَّهُ مَتَى اسْتعفَّ الْفَرْدُ وَصَلُحَتْ حَالُهُ اسْتَعفَّتِ الْأُسرُ وَاسْتَقَامَتْ حَالُها وَمَنْ ثَمَّ يَسْتعِفُّ الْمُجْتَمعُ وَتَسْتَقِيمُ الْأُمَّةُ بِأَجْمعِها، وَأَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ يَكُونُ حَظُّها مِنَ الرُّقِيِّ وَالتَّقدُّمِ وَالسَّعادَةِ عَلَى قَدْرِ حَظِّ أَفْرَادِهَا مِنَ الْعِفَّةِ وَسُلُوكِ الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ وَالسَّيْرِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْم.

مَا بَعْـدَ النَّـصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

العَفافُ: الْامْتِناعُ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلا يَجْمُلُ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا.

ارْتَكَبَ: اقْتَرَفَ.

تَرفَّعَ: تَنَزَّهَ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجادِ مَعَانِي الْكَلِمَتينِ الْآتِيَتَينِ:

يُنافِي، الْقَوِيم.

نَشَـاطٌ:

«فَالعِفَّةُ فِي حَقِيقَتِها هِيَ الصَّبْرُ»

- صِفْ كَلِمَةَ «الصَّبْرُ» بِنَعْتٍ مُفْرَدٍ مَرَّةً ونَعْتٍ جُمْلَةٍ مَرَّةً أُخْرَى.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيْعَابِ:

- مَا الَّذِي أَفَدْتَهُ مِنَ النَّصِّ؟ وَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَصِفَ نَفْسَكَ وَتُقَوِّمَهَا؟ وَمَا الدُّرُوسُ الَّتِي تَعَلَّمْتَهَا؟

الدَّرسُ الثَّانِي : الْقَواعِدُ

التَّوابِــعُ

٢ . العَـطْـفُ

عُدْ إلى النَّصِّ السَّابقِ وَقِفْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ: (لِإيجادِ جيلٍ فريدٍ مُتَميِّزٍ بِالطَّهارَةِ وَالْعِفَّةِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ).

تُلَاحِظْ أنَّ كَلِمَتي (الْعِفَّة وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ) جاءَتا مَجْرُورَتَين؛ لِأَنَّهُما ارْتَبَطَتَا بِكَلِمَةِ (بِالطَّهَارَة) وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا هُوَ (الواو) فَتبِعَتْهُما فِي الإِعْرَابِ .

وَكَذَلك جُمْلَةُ: (أَمْرٌ فيه نَوْعٌ مِن التَّرْبِيَةِ وَالتَّهْذِيبِ لِلنَّفْسِ).

تَجد أنَّ (التَّهْذيب) ارْتَبطَتْ بِمَا قَبْلَها وَهِيَ كَلِمَةُ (التَّرْبِيَة) بِحَرْف هُوَ الْوَاوُ وَتُلاحظ أنَّها تَبِعَتْها فِي الْحَالَةِ الْأَعْرابيَّة ، فَجاءَتْ مَجْرُورَةً ؛ لِأنّ (التَّرْبِيَة) مَجْرُورَةٌ ، وَهَذَا يُسَمَّى بِـ(الْعَطْف).

فَالْعَطْفُ: هُوَ أنْ يَتْبَعَ لَفْظٌ بالْإِعْرَاب لَفْظًا يَسْبِقُهُ بَيْنَهُما حَرْفٌ، وَهَذَا الْحَرْفُ يُسَمَّى (حَرْف الْعَطْف)، أَيْ هُناكَ ثَلَاثَةُ أَرْكَانٍ هِي: الْمَعْطُوف وهُوَ التَّابِعُ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْه، وَهُوَ الْمَتْبُوعُ، وَيتوسَّطُ بَيْنَهما أحرفِ الْعَطْفِ.

ولِكُلِّ حَرْفٍ من أحرفِ الْعَطْف معْنًى، وَأحرفُ الْعَطْفِ، هِيَ:

١ . **الْوَاو:** يُفِيْدُ الْمُشارَكَةَ في الحُكْمِ بَيْنَ المَعْطُوف وَالمَعْطُوف عَلَيْه من دُوْنِ أنْ تُفيدَ التَّرْتِيبَ، كَمَا وَرَدَ في النَّصِّ: (يَرتَبِطُ خُلُقُ العِفَّةِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأخْلَاقِ وَالْفَضَائِلِ، كَالْأمَانَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْعَزْمِ وَالصَّبْرِ) وكقَوله تَعالَى: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾» (النبأ: ٣١ –٣٣)، إذْ تُعربُ الوَاوُ حَرْفَ عَطْفٍ، وَ(أَعْنابًا): اسْمٌ مَعْطُوفٌ على حدائق مَنْصُوبٌ وَعلامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرةُ، وتُفِيْدُ الْوَاوُ هنا مَعْنى الجمعِ وَالمُشَارَكَة.

٢ . **الفاءُ**: حَرْفٌ يُفيدُ التَّرْتيبَ وَالتَّعْقيبَ، وَهذا يَعْنِي أَنَّ الحُكْمَ يَكُونُ لِلمَعْطُوفِ عَليهِ (الْمَتْبُوعِ)، ثُمَّ يُشارِكُهُ المَعْطُوفُ (التَّابعُ)، كقَوْلِهِ تَعالَى: «الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢» (الأعلى: ٢). قَالَ تَعالَى: «وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٠» (البقرة: ٥٠)، فالفاءُ في الفِعْلِ (أَنجَيْنَاكُمْ) عاطِفةٌ تُفيدُ تَرْتيبَ حُصُولِ المَعْطُوفِ عَليهِ مُباشَرةً دُوْنَ أَنْ يَكُونَ هُناكَ فَاصِلٌ زَمنيٌّ.

٣ . **ثُمَّ**: حَرْفٌ يُفيدُ التَّرتيبَ مَعَ التَّراخِي فِي الزَّمَنِ وَهَذا يَعْنِي أَنَّ الْحُكْمَ يَكُونُ لِلمَعْطُوفِ عَليهِ (الْمَتْبُوعِ)، ثُمَّ يُشارِكُهُ المَعْطُوفُ (التَّابعُ) فِي الْحُكْمِ لَكِنْ مَعَ وُجُودِ مُدَّةٍ زَمنيَّةٍ غَيرِ قَصِيْرَةٍ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعالَى: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝٣١» (البقرة: ٣١). وكَقَوْلِهِ تَعالَى: «خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا» (الزمر: ٦) فَحَرْفُ العَطْفِ (ثُمَّ) أفادَ التَّرْتيبَ اي المَعْطُوْف عَليه (خَلَقَكُم) حَصَلَ اولاً وبعدَها حَصَلَ المَعْطُوْفُ (جَعَلَ) مَعَ وُجُودِ مُدَّةٍ زَمنيَّةٍ بَيْنَهُمَا.

٤ . **أوْ**: حَرْفُ عَطْفٍ له معانٍ عِدَّةٌ منها: يُفيدُ التَّخْييرَ بَيْنَ أمرينِ، اذا وَقَعَ بَعْدَ أُسْلُوبِ الطَّلبِ (نَهْي، أَوْ أَمْرٌ، أَوِ اسْتِفْهَامٌ) كقَوْلِهِ تَعالَى: «وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨٦» (النساء: ٨٦)، وَقَوْلِهِ تَعالَى: «فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ» (البقرة: ٢٣١) إذ لا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الإِمْسَاكِ والتَّسْرِيحِ فَهُوَ هُنَا مُخيَّرٌ بينَ أَحَدِهِما.

أمَّا إذَا وَقَعَتْ بَعْدَ جُمْلَةٍ خَبَرِيَةٍ فتُفِيْدُ الشَّكَّ أيْ شَكَّ المُتَكَلِّمِ فِي الْحُكْمِ، كقَوْلِهِ تَعالَى: «قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ» (الكهف:١٩)، وَمِثْلَ قَوْلِنَا: (حَضَرَ الْمُدِيرُ أَوْ مُعَاوِنُهُ) إذا كُنْتَ شَاكًّا بَيْنَهُمَا.

و تُفِيْدُ التَّفْصِيْلَ إذا دَلَّتْ عَلَى تَفْصِيلٍ أوْ سُبِقَتْ بِجُمْلَةٍ فِعْليَّةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ» (آل عمران: ١٣٥) أو تُفيدُ التَّقْسِيمَ مِثْلَ قَوْلِنَا (الْكَلِمَةِ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أوْ حَرْفٌ).

٥. **لا**: يُفيدُ نَفْيَ الْحُكْمِ عَنِ المَعْطُوفِ وَإثْبَاتَهُ لِلْمَعْطُوفِ عليْه، وَيُشْتَرَطُ فِي كَوْنِه عَاطِفًا أنْ يَليَهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ أوْ شِبْهُ جُمْلَةٍ، وَأنْ يَكُونَ مَسْبوْقًا بِكَلامٍ مُثْبَتٍ أوْ أَمْرٍ، وَغيْرَ مَسْبُوقٍ بـواو العَطْفِ وَمِثْلَ مَا جاءَ فِي النَّصِّ: (يَمْشِي بِهَا إِلَى الحقِّ لَا إِلَى البَاطِلِ). فَكَلِمَةُ (لَا) حَرْفُ عَطْفٍ وَنَفْيٍ وَ(إلَى البَاطِلِ) تَابِعٌ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى (إلَى الحقِّ) الَّذي هُوَ الْمَتْبُوْعُ، أو (الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ)، وَمِثْلَ قَوْلنا (الْعَاقِلُ يَعْمَلُ خَيْراً لَا شَرًّا).

٦. **أم**: وتُفِيْدُ مَعَ الْهَمْزةِ الَّتي قَبْلَهَا التَّعْيِيْنَ، كَقَولِنَا: (أ تُفَّاحًا تَأكُلُ أَمْ عِنَبًا؟) وَتَأْتِي عَلَى صُورَتَيْن:

- أنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِهَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ تُسمَّى (هَمْزَةَ التَّعْيين) أو (أَمِ الْمُعَادَلَة)؛ لأنَّ الْمُرَادَ مِنَ الاسْتِفْهَامِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تعْيينُ وَاحِدٍ أوِ اثْنَيْن أوْ أكثرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾» (النازعات: ٢٧).
- أنْ تَكُوْنَ مَسْبُوقَةً بِهَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ تُسَمَّى (هَمْزَةُ التَّسْوِيَة) كقَوْلِهِ تَعَالَى: «سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾» (إبراهيم: ٢١).

فَائِدَةٌ:

- كَلِمَةُ (سَوَاءٌ) تُعْرَبُ خَبَرًا مُقَدَّمًا عَلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا؛ لِتَأْوِيلِهَا بِمَصْدَرٍ.
- هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ تَقَعُ بَعْدَ كَلِمَةِ (سَوَاءٍ)، و(لَسْتُ أُبَالِي)، و(مَا أُبَالِي).

٧. **حتَّى**: حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيْدُ الْغَايةَ، وَ يُشْتَرَطُ الْعَطْفُ بِها أن يَكُوْنَ الْمَعْطُوفُ اسْمًا ظَاهِرًا أوْ جُزْءًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِنَا: (مَاتَ النَّاسُ حتَّى الأنبياءُ)، وَمِثْلُهُ: (أعْجَبَنِي خَالدٌ حتَّى ثَوْبُهُ).

فَائِدَةٌ:

لِلحَرْفِ (حتَّى) أنواعٌ مِنْها:

- حتَّى حَرْفُ جَرٍّ بِمَعْنَى (إلى أو إلى أنْ) مِثْلَ (دَرَسْتُ حتَّى الصَّبَاحِ).
- حتَّى حَرْفُ نَصْبٍ يدخُلُ على الفِعْلِ الْمُضَارِعِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ» (البقرة: ٢١٧).

٨. **لكنْ**: حَرْفُ عَطفٍ يُفِيْدُ الاسْتِدْرَاكَ وَهُوَ نَفْيُ الحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهُ وَتَثْبِيتُهُ لما بَعْدَهُ، يُعْطَفُ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ أوِ النَّهْيِ وَيَجِبُ ألَّا يُسْبَقَ بِحَرفِ العَطْفِ الواوِ المُبَاشرة، ويَجِبُ أنْ يَكُونَ المَعْطُوْفُ اسْمًا مفردًا، فَيَكُونُ مَا بَعْدَه ضِدَّ ما قَبْلَه، وَهُو الْإِثْبَاتُ وَالْأمْرُ مِثْلَ قَوْلنَا: لَا تُصَاحِبِ الْأشْرَارَ لَكِنِ الأخْيَارَ.

٩. **بَلْ** : حَرْفُ عَطفٍ يُفِيْدُ الإضرابَ عن الحُكْمِ السَّابِقِ له وإثباتِ حُكْمٍ جديدٍ، يُعْطَفُ بِهِ بعد النَّفْيِ وَالنَّهْيِ ويَجِبُ أنْ يكونَ المَعْطُوْفُ اسْمًا مُفْرَدًا أو شبه جملة مِثْلَ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (فَلَيْسَتِ الْعِفَّةُ خَاصَّةً بِالْمَرْأَةِ بَلْ بالرَّجُلِ أَيْضًا)، وكَقَوْلِنَا: مَا نَجَحَ مُحَمَّدٌ بَلْ سعيدٌ.

فَــائِــدَةٌ:

يُعْطَفُ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ، وَيُسَمَّى (عَطْفَ مُفْرَدٍ عَلَى مُفْرَدٍ)، وَجُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ، وَشِبْهُ جُمْلَةٍ عَلَى شِبْهِ جُمْلَةٍ. وَكَمَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (فَالعِفَّةُ إذْن، هِيَ الْأمَانُ وَهِيَ الصَّوْنُ) وَكَذلِكَ: (أنْ تَرتَقِي بِالْإنْسَانِ الْمُسْلمِ، وَتَصِلَ بِهِ إِلَى الذِّرْوَةِ مِنَ الْكَمَالِ، وَتَحْفَظَ كيانَهُ فَلَا يَضْعُفُ ولَا يلينُ، وَتَحْفَظَ قَلْبَهُ ...، وَتَحْفَظَ لِسَانَهُ). وَكَذلِكَ: (يَمْشِي بِهَا إِلَى الحقِّ لَا إِلَى البَاطِلِ).



خُلاصَةُ الْقَواعِدِ:

١. **العَطْفُ**: هُوَ أَنْ يَتْبَعَ لَفْظٌ لَفظًا آخَرَ فِي الْإِعْرَابِ بواسطةِ حَرْفٍ مِنْ أحْرُفِ الْعَطْفِ وَهِيَ: الْوَاوِ، وَالْفَاءِ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَحتَّى، وَلَا، وَلَكِنْ، وَبَلْ.

٢. **الْعَطْفُ عَلَى أَنْوَاعٍ**؛ عَطفُ مُفْرَدٍ عَلَى مُفْرَدٍ، وَعَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ، وَعَطْفُ شِبْهِ جُمْلَةٍ عَلَى شِبْهِ جُمْلَةٍ.

٣. **تُفِيْدُ أحْرُفُ الْعَطْفِ مَعَانِيَ؛ هِيَ:**

- **الْوَاو**: يُفِيدُ الْمُشَارَكَةَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.
- **الْفَاءُ**: حَرْفٌ يُفِيْدُ التَّرْتِيْبَ وَالتَّعْقِيْبَ.
- **ثُمَّ**: حَرْفٌ يُفِيْدُ التَّرْتِيْبَ مَعَ التَّرَاخِي.
- **أَوْ**: حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيْدُ التَّخْيِيْرَ بَيْنَ أمْرَينِ، والشك، والتفصيل، والتقسيم.
- **لَا**: يُفِيْدُ نَفْيَ الحُكْمِ عَنِ المَعْطُوْفِ وَإِثْبَاتَهُ لِلْمَعْطُوْفِ عليْهِ.
- **أَمْ**: وتُفِيْدُ مَعَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَهَا التَّعيينَ وتُفِيْدُ التَّسْوِيَةَ ايضًا.
- **حتَّى**: حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيْدُ الْغَايَةَ.
- **لَكِنْ**: يُفِيْدُ الاسْتِدْرَاكَ.
- **بَلْ**: يُفِيْدُ الإِضرابَ.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ:

(ذَهبتُ أنا وأخِي سويًّا) أم (ذَهبتُ أنا وَأخِي معًا)؟

قُـــلْ: ذَهَبتُ أنا وَأخِي معًا.

وَلَا تَقُلْ: ذهبتُ أنا وأخِي سويًّا.

السَّبَبُ: لِأنَّ (السَّويَّ) هُوَ الْمُعْتَدِلُ وَلَا دَلَالَةَ لِهَا عَلَى المُصَاحبةِ.

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ: يَنْجَحُ الْجَادُّ لَا الْكَسُوْلُ

تَـذَكَّـرْ: أنَّ الكَلِمَةَ إذا دَلَّتْ عَلَى حُدُوثِ الفِعْلِ فِي زَمَنِ التَّكلُّمِ أو المستقبل هِي فِعْلٌ مُضَارِعٌ.

تَعَلَّمْتَ: أن العَطْفَ: هُوَ أَنْ يَتْبَعَ لَفْظٌ لَفْظًا آخَرَ فِي الْإِعْرَاب بواسطةِ حَرْفٍ مِنْ أحْرُفِ الْعَطْفِ وَهِيَ: الْوَاو، وَالْفَاء، وَثُمّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَحتَّى، وَلَا، وَلَكِنْ، وَبَلْ.

الْإِعْرَابُ:

يَنْجَحُ: فِعْلٌ مضارعٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمْةُ الظَّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

الْجَـادُّ: فَاعِلٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمْةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

لَا: حَرفُ نَفْيٍ وعَطْفٍ.

الْكَسُوْلُ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى (الْجَادّ) مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ: (قَرَأتُ الْقَصِيْدَةَ ثُمَّ حَفِظْتُهَا).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :عَيِّنِ المَعْطُوفَ عَلَيْهِ وَالمَعْطُوفَ وَحَرْفَ العَطْفِ مُبَيِّنًا مَعْنَاهُ فِيمَا يَأْتِي :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ » (البقرة : ٧٢) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ » (آل عمران : ٢٠٠) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ » (الزخرف : ٤٠) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ » (الشعراء : ١٣٦) .

٥ . قَالَ تَعَالَى : « خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ » (التغابن : ٣) .

٦ . قَالَ تَعَالَى : « مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ » (البقرة : ١٠٦) .

التَّمْرِينُ (٢) : عَيِّنِ المَعْطُوفَ عليه وأعْرِبْهُ في النصوص الآتية :

١ . قَالَ تَعَالَى : « لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ » (البقرة : ١١٦) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً » (البقرة : ٢٧٤) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » (فصلت : ١١) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ » (الواقعة : ٦٤) .

٥ . قَالَ تَعَالَى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (الحديد : ٣) .

٦ . قَالَ تَعَالَى : « وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ » (الملك : ١٠) .

٧ . قَالَ تَعَالَى : « هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ » (المرسلات : ٣٨) .

٨ . قَالَ تَعَالَى : « قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ » (المائدة : ١٠٠) .

٩ . قَالَ تَعَالَى : « فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ » (الأنبياء : ١٠٩) .

التَّمْرِينُ (٣): عَبِّرْ عَنِ الْمَعَانِي التَّالِيَةِ بِاسْتِعْمَالِ حَرْفِ عَطْفٍ مُنَاسِبٍ:

١. زَارَكَ صَدِيْقَان وَصلَا مَعًا.

٢. أَنْجزْتَ كِتَابَةَ بَحْثِك بَعْدَ تنَاوِلك الْغَدَاءَ.

٣. يَسْتَوِي عِنْدَكَ أنْ تَكُونَ هَدِيَّةُ وَالِدِكَ لَك سَاعَةً أوْ قلمًا.

٤. إنّك رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَلَم تَرَ عليًا.

٥. سَأُرْسِلُ إليك الْكُتُبَ وَبَعْد شَهْرٍ سَأُرْسِلُ المجلاتِ.

التَّمْرِينُ (٤): صَحِّحِ الخطأَ فِي العِبَاراتِ الْآتِيَةِ:

١. تَبدأُ بالعَمَلِ الصَّعْب لَكِنِ السَّهْلِ.

٢. كُنْ مِفْتَاحًا للخَيْرِ وَلَا مُحَرِّكًا للشَّرِّ.

٣. أُحبُّ الْقِرَاءَةَ لَا الْعِلمَ.

التَّمْرِينُ (٥): حَدِّدْ مَعْنَى حَرْفِ العَطْفِ فِيما يأتي:

١. قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا وَنَثْرًا.

٢. قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا ثُمَّ نَثْرًا.

٣. قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا أَوْ نَثْرًا.

٤. قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا حَتَّى آخرِه.

٥. أشِعْرًا قَرَأَ الطَّالِبُ أَمْ نَثْرًا.

٦. قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا لَا نَثْرًا.

٧. مَا قَرَأَ الطَّالِبُ الشِّعْرَ بَلِ النَّثْرَ.

٨. ما قَرَأَ الطَّالِبُ الشِّعْرَ لَكِنِ النَّثْرَ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيْـــرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيْرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشِ الْأَفْكَارَ التَّالِيَةَ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ ، مُعَزِّزًا كَلَامَكَ بأقْوالٍ أوْ أشْعَارٍ ، أوْ حِكَمٍ مِمَّا تَحْفَظُ :

١ . كَيْفَ فَهِمْتَ الْعِفَّةَ مِنْ حَيْثُ هِيَ صِفَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ؟

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ:

أعِفُّ لدى عُسري وأُبدي تَجَمُّلًا

ولا خَيْرَ فيمَنْ لا يُعفُّ لَدَى العُسْرِ

هَلْ تَجِدُ فِي ضَوْءِ البيتِ الشِّعْرِيِّ خُصُوْصِيَّةً لِهذهِ الصِّفَةِ؟

٣ . مَا دَورُ بعْضِ المؤسَّساتِ التَّربَويةِ وَالتَّعْليميَّةِ فِي تَطْبيقِ العِفَّةِ عَلَى الفردِ وَالْمُجْتَمَعِ؟

٤ . مَا الَّذِي نَسْتَفِيْدُهُ مِنْ صِفَةِ (الْعِفَّةِ)؟ وَمَا أَثَرُهَا فِي الْمُجْتَمَعِ؟

٥ . هَلْ تَعْرِفُ قِصَّةً أَوْ مَوْقِفًا كَانَ لِلْعِفَّةِ فِيْهِ أَثَرٌ؟

ثانيًا : التَّعْبِيْرُ التَّحْرِيْرِيُّ

قالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا فِي عَفَافٍ كَانَ فِي دَرجَةِ الشُّهَداءِ) .

انْطلِقْ مِنْ هذا الْحَدِيْثِ لِكتَابَةِ مَوْضُوْعٍ تُبَيِّنُ فِيْهِ ثَمَرَاتِ الْعِفَّةِ، فالْعِفَّةُ مِنْ أَجْلَى مَظَاهِرِ التَّقْوَى، وَأَنصعِ صُوَرِها ؛ لأَنَّ الْعَفِيفَ حِيْنَمَا يُعْرِضُ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَأَسْبَابِهَا إِنَّمَا يَتَّقِي بِعِفَّتِهِ سُوءَ الحِسَابِ .

الدَّرسُ الرَّابِعُ : الأَدَبُ

العَبَّاسُ بنُ الأَحْنَفِ (١٠٣ هِجْرِيَّة تُوفِيَ بحُدُودِ ١٩٢ هِجْرِيَّة)

هُوَ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بنُ الأَحْنَفِ بنِ الأَسْوَدِ الْحَنَفِيّ اليَمَامِيّ النَجْدِيّ، عَرَبِيٌّ شَرِيْفُ النَّسَبِ، أَصْلُهُ مِنْ بَنِي حَنِيْفَةَ، نَشَأَ فِي بَغْدَادَ، واُشْتُهِرَ فِيهَا وَاتَّصَلَ بِالْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ هَارُونَ الرَّشِيْدِ وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطَاءَ، لَمْ يَتَكَسَّبْ بِالشِّعْرِ، كَانَ أَكْثَرُ شِعْرِهِ فِي الْغَزَلِ وَالنَّسِيْبِ وَالوَصْفِ؛ وَلَمْ يَتَجَاوَزْ ذَلِكَ إلى المَدِيْحِ وَالهِجَاءِ.

كَانَ الشَّاعِرُ ظَاهِرَ النِّعْمَةِ مُتْرَفًا وَمِنَ الظُرَفَاءِ، حُلْوًا مَقْبُوْلًا لِلناسِ، غَزِيرَ الْفِكْرِ، وَاسِعَ الْكَلَامِ، كَثِيرَ التَّصَرُّفِ فِي المَعْنَى، وَلَهُ مَذْهَبٌ حَسَنٌ فِي شِعْرِهِ، تَمْتَلِكُ أَلفَاظُهُ دِيبَاجَةً وَرَوْنَقًا، وَأَمَّا مَعَانِيْهِ فَهِي عَذْبَةٌ لَطِيْفَةٌ سَهْلَةٌ.

الشَّاعِرُ التَزَمَ غَرَضًا وَاحِدًا وَعُرِفَ فِيْهِ وَهُوَ الغَزَلُ فأحْسَنَ فِيْهِ وَأَجَادَ وَأَكْثَرَ، وَكَانَ الشَّاعِرُ فَصِيْحًا جَمِيْلًا، إذا تَكَلَّمَ لَمْ يُحِبَّ سَامِعُهُ أَنْ يَسْكُتَ.

وَمِن شِعْرِهِ قَصِيدَةُ (قَدْ خِفتُ أَنْ لا أَرَاكُمْ)

(لِلْدَرْسِ)

قَدْ خِفتُ أَنْ لا أَرَاكُـمْ آخِرَ الأَبَـــدِ ... وَأَنْ أَمُوْتَ بِهَذا الشّـوْقِ وَالكَمَـــدِ (١)

المَوْتُ يَا فَــوْزُ خَيــرٌ لي وَأَرْوَحُ لي ... مِنْ أَنْ أَعِيشَ حَلِيْفَ الهَـمِّ وَالسَّهَـدِ (٢)

لَمّا أَتَـانِي كِتَــابٌ مِنْـكِ يَـا سَكَنِي ... جَعلْتُـهُ شِبـهَ التَّعويـذِ في عَضُـدِي (٣)

يَا فوزُ يَا زَهـرَةَ الـدُّنْيَـا وَزِينتَهـــا ... أَنْضَجْتِ قَلبِي وَأَلبَسْتِ الْهَوَى كَبِــدِي

مَا ضَرَّ قَوْمًـــا وَطِئتِ اليَــوْمَ أَرْضَهُـمُ ... أَنْ لا يَـــرَوا ضَـوءَ شَمْسٍ آخِــرَ الأَبَــدِ

مَنْ جَاوَرَتْـــهُ جَرَى بالسّعْدِ طَالِعُــهُ ... وَمَن رَآهَا فَلَــنْ يَخْشَى مِنَ الرَّمَـــدِ (٤)

أَمْسَتْ بِيَثْرِبَ لا يَـــأتي لَهَـا خَبَــرٌ ... وَلا إذا حَـجَّ بَعْضُ النَّـاسِ مِنْ بَلَـــدِي

إنّي أُعِيذُكُــمُ أَنْ تَـطْلُبُــوا بِدَمِــي ... يَا أَهْلَ يَثْرِبَ أَهلَ النُّسكِ وَالرَّشَـــدِ (٥)

تَتَبَّـعَ الْحُبُّ رُوحِي فِي مَسَـالِكِـــهِ ... حَتّى جَرَى الْحُبُّ مَجْرَى الرُّوحِ في الْجَسَدِ

اللُّغَـــةُ :



(١) **الكَمَدُ** : الْحُزْنُ الشَّديدُ

(٢) **السَّهَدُ** : الأَرَقُ وَعدمُ الْقُدْرَةِ على النَّوْمِ.

(٣) **التَّعْويذُ** : مَا يُعلَّقُ عَلى الكَتِفِ للتَحصُّنِ مِنَ الشَّر.

(٤) **الرَّمَدُ** : مَرَضٌ يُصيبُ الْعَيْنَ فيُحْدِثُ فيْهَا التهابًا.

(٥) **الرَّشَدُ** : الْبُلُوغُ مَعَ حُسْنِ التَّصرُّفِ بالأُمُورِ.

تَحْليلُ النَّصِّ :

يُعَدُّ الْغزَلُ الْعُذْريُّ مِنْ أَهَمِّ الأَغْرَاضِ الشِّعْريَّةِ الَّتي كَتَبَ فِيهَا الشُّعَرَاءُ قَصَائِدَهُم، وَيَشْتَمِلُ عَلى ذِكْرِ المَنَاقِبِ وَالصِفَاتِ الجَميلَةِ للمَحْبُوبِ، وَسُمّيَ بذلِكَ نِسْبَةً إلى قَبيلَةِ عُذْرَةَ، وَهِيَ إحْدَى القَبَائِلِ الْعَرَبيَّةِ التي اشْتُهِرَتْ بِهذا اللَّوْنِ مِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبيِّ.

بَدأت القَصيدَةُ بِدايَةً لَطيفَةً فِي وَصْفِ الحَالَةِ النَّفْسيَّةِ للخَوْفِ وَالشَوْقِ عِنْدَ ابتعادِ الأَحبَّةِ، ثم انتقلَ الشَّاعِرُ بِلُطْفٍ وَأَنَاقَةٍ لِيُصرِّحَ أَنَّ الْموتَ أَفْضَلُ لَهُ على أَنْ يَكُونَ مُلازمًا للْحُزْنِ وَالفِراقِ وَالتَّفْكيرِ وَالأَرَقِ، وَيُقدِّمُ الشَّاعِرُ صُورَةً بَلاغيَّةً جَميْلَةً فِي جَعْلِ أَيِّ كِتَابٍ يَأتِي مِنَ الأَحبَّةِ رُقْيَةً فِي كَتِفِه لِيَحْفَظَهُ مِنَ الشَّر.

وَيَصِفُ فِي الأَبْيَاتِ الأُخْرَى صِفَاتِ الأَحبَّةِ وَمَنَاقِبَهُم الْمُتَفرِدَةَ بِأَنَّهُم مَصْدَرٌ لِلسَعَادَةِ وَالخَيْرِ وَحُسْنِ الطَّالِعِ أيْنَمَا كَانُوا، وإنَّ صِدْقَ المَشَاعِرِ وَصَفَاءَ الإِحْسَاسِ جَعَلَ المَعَانِيَ تَجْري عَلى لِسَانِ الشَّاعِرِ بِسُهُولَةٍ وَتَدْخُلُ إلى القُلُوبِ بِمَحبَّةٍ، وَأَمَّا المَعَاني فَقَدْ حَضَرَتْ حُضُورًا صَافيًا بَعيدًا مِنَ التَّكَلُّفِ وَالتَّعْقيدِ، وَجَاءَتِ الألفاظُ فِي الْقَصيدَةِ لَطيفَةً رَقيقَةً عَذْبَةً مُنْسَابَةً فَضْلًا عَنْ تَوَفُّرِ لَذَّةِ الإِيْقَاعِ فيْهَا مِمّا جَعلَهَا سَهْلَةَ الحِفْظِ وَالتَّعلُّقِ فِي الأَذْهَانِ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س١ : أَيْنَ وَقَعَتِ الصُّورَةُ البَلاغيَّةُ فِي القَصيدَةِ؟

س٢ : مَا الغَرَضُ الَّذي اُشْتُهِرَ فِيهِ الشَّاعِرُ العَبَّاسُ بنُ الأَحْنَفِ وَلِمَاذا سُمِّيَ بِذَلِكَ؟

س٣ : كَيفَ كَانَتْ أَلفَاظُ الشَّاعِرِ وَمَعَانيهِ فِي القَصيدَةِ؟ اذْكُرْهَا مَعَ التَّمْثيلِ لهَا.

س٤ : أَرجِعِ الكَلمَاتِ التَّاليَةَ إلى أَبْيَاتِهَا فِي القَصيدَةِ: فَوْزٌ، السَّعْدُ، يَثْرِبُ، مَجْرَى.

الْوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

حِكْمَةُ اللهِ

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ أَخلَاقيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ بَلَاغِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- مَا الَّذي تَفْهَمُهُ مِنْ قَوْلِنَا: حِكْمَةُ اللهِ؟

التَّمْهِيْدُ:

مِنْ عَظِيْمِ صِفَاتِ اللهِ (الحِكْمَةُ) وَمِنْ أَسْمَائِه الحَكِيْمُ، فَمَا خَلَقَ شَيْئًا عَبَثًا، وَإِنَّمَا يَخلقُهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ عَظِيْمَةٍ، إذ لَم يُخلَقِ الإِنْسَانُ لِيَأكلَ وَيَشْرَبَ وَيلهوَ، وإنَّمَا خُلِقَ لِعِبَادَةِ اللهِ وَحدَهُ وَأَنْ يَصِلَ إلى مَعَانٍ أَعْظَمَ وَأَسْمَى، مِنْهَا أن يَسْتَشْعِرَ كَونَهُ خَلِيْفَةَ اللهِ عَلَى هَذِه المَعْمُورَةِ، وَالمُوَكَّلَ بِإِصلَاحِهَا وَتَعْمِيْرِهَا، وَنَشرِ الْخَيْرِ وَالسَّلَامِ وَالعَدْلِ.



الدَّرسُ الأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:

تَمْلِيْكُ النَّجَاشِيِّ

فِي حِقْبَةٍ مِنَ الحِقبِ حَكَمَ الحَبَشَةَ المَلِكُ أبجرُ وَكَانَ حَكِيْمًا وَعَادِلًا، لَيْسَ لَهُ مِنَ الأَوْلَادِ سِوى وَلَدٍ وَاحِدٍ صَغِيْرٍ هُوَ أَصْحَمَةُ النَّجَاشِيُّ؛ لِذَلِكَ رَأى بَعضُ زُعَماءِ البِلَادِ أنَّ المَمْلَكَةَ فِي خَطَرٍ، فَإِذَا مَاتَ الْمَلِكُ تَدَهوَرَ كُلُّ شَيءٍ، فَبَدَأَ الشَّيْطَانُ يُوسْوِسُ لَهُم لِيَقْتلُوا مَلِكَهُم وَيُملِّكُوا أَخَاهُ؛ لأنَّ لَهُ اثنَي عَشَرَ وَلَدًا.

وَفِي إِحدَى اللَيَالِي ذَهَبَ المُتَآمِرُونَ أغْلَبُهم إِلَى قَصْرِ المَلِكِ وَقَتَلُوهُ واسْتَولَوا عَلَى عَرشِهِ وَجَعَلُوا أخَاهُ مَلِكًا عَلَيْهِم، فَنَشَأَ النَّجَاشِيُّ فِي كَنَفِ عَمِّهِ الَّذِي أُعْجِبَ بِالْفَتَى أَخْلَاقِهِ فَقَد كَانَ لَبِيْبًا حَازِمًا ذَا ذَكَاءٍ لَامِعٍ وَبَيَانٍ مُشْرِقٍ وَشَخْصِيَّةٍ فَذَّةٍ حَتَّى مَلأَ فُؤادَ عَمِّهِ، وفَضَّلَهُ عَلَى أبْنَائِهِ.

وَلَمَّا رَأى الزُّعَمَاءُ مَكَانَتَهُ عِندَ عَمِّهِ أخذَ هَذَا الأَمْرُ يُؤرِّقُهُم؛ إذ تَخَوَّفُوا أنْ يُمَلّكَهُ، وَلَئِنْ مَلّكَهُ عَلَيْهِم لَيَقتلَنَّهُم كُلَّهم أجْمَعِينَ، فَقَد عَرَفَ أَنَّهم قَتلُوا أبَاهُ، فَمَضوا إِلَى عَمِّهِ، وَأفْصَحُوا عَنْ مَخَاوِفِهِم، وَاقْتَرحُوا قَتْلَهُ كَي تَطِيْبَ أَنْفُسُهُم، قَالَ لَهُم: وَيلَكُم قَتلتُم أَبَاهُ بِالأَمْسِ، وَتَطلُبُونَ إِليَّ اليَومَ قَتْلَهُ، وَاللهِ لَا أَفعَلُ، فَقَالَ أحَدُهُم: أَخْرِجْهُ مِن بِلَادِنَا الحَبَشَةِ، فَأذعَنَ لَهُم عَلَى كُرهٍ مِنهُ وَعَجْزٍ.

> **فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:**
>
> النَّجَاشِيُّ لَقَبٌ يُطلَقُ عَلَى حَاكِمِ الْحَبَشَةِ وَمَلِك مُلُوكِها أَيْ إِمْبَرَاطُورِهَا، فَكَلِمَةُ النَّجَاشِيُّ لَفْظَةٌ حَبَشِيَّةٌ، وَهُوَ لَقَبٌ لِمَنْ وَلِيَ حُكْمَ مَمْلَكَةِ أَكْسُوم شَرْقَ الْحَبَشَةِ وإِرْتِيريَا الآنَ، كَلَقَبِ قَيْصَر لِمَنْ مَلَكَ الرُّومَ، وَلَقَبِ كِسْرَى لِمَنْ مَلَكَ الْفُرْسَ، وَلَقَبِ خَاقَانَ لِمَنْ مَلَكَ التُّرْكَ، وَلَقَبِ فِرْعَونَ لِمَنْ مَلَكَ مِصْرَ..



فَخرَجُوا بهِ وَباعُوهُ إلَى تَاجرٍ فَقذَفَهُ فِي سَفِينَةٍ وَانْطَلقَ بهِ، وَلَم يَمْضِ الكَثِيرُ مِنَ الوَقتِ عَلَى عَمِّهِ الحَزِيْنِ عَلَى فِرَاقِهِ حَتى أصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَأردتْهُ قَتِيْلًا.

فَفزِعَ الأحْبَاشُ إلَى أولَادِهِ لِيَعْهَدُوا إلَى وَاحِدٍ مِنْهُم بالْمُلْك فَلَمْ يَجِدُوا مِنْهُم خَيْرًا، فَسَادَتِ الْفَوْضَى فِي الْبِلَادِ وَبَحثُوا عَمَّنْ يحكُمُهَا، وَمِمَّا زَادَ الأمْرَ سُوءًا أنَّ بَعْضَ الشُّعُوبِ الْمُجَاوِرَةِ لَهُم هَمَّتْ بِاغْتِنَامِ الفُرْصَةِ وَبَدَأتْ تَغْزو دِيَارَهُم.

فَقَالَ بَعْضُهُم لِبعضٍ وَاللهِ لَا يَسْتَقِيمُ أمْرُ بِلَادِكم وَيَحْفَظُهَا إلَّا النَّجَاشِيُّ الَّذِي رَمَيتمُوهُ بالأَمْسِ وَاعْتَرَضْتُم عَلَى حِكْمَةِ اللهِ، إذْ جَعَلَ لِأبيهِ وَلَدًا وَاحِدًا، وَهُوَ مَنْ سَيَنْشُرُ الْخَيْرَ وَالْعَدلَ وَالسَّلَامَ وَالتَّسَامُحَ فأدركُوهُ وَأعِيْدُوهُ، فَخرَجُوا فِي طَلَبِهِ، وَبَعْدَ بَحْثٍ طَوِيْلٍ وَجَدُوهُ عِنْدَ أحدِ التُّجَّارِ فَقَالُوا لَهُ: رُدَّهُ إلينَا وَنُعطِيْكَ مَالَكَ فَرَدَّهُ إلَيْهِم.

وَبَعْدَ سَنَواتٍ مِنْ حُكمِهِ انْتَشرَ عَدْلُهُ، وَذَهَبَتْ سِيرتُهُ الطَّيِّبَةُ إلَى كُلِّ مَكَانٍ، وَسَمِعَ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ فِي مَكَّةَ فَهَاجَرُوا إليهِ؛ فِرَارًا بِدِينِهِم مِنْ أذَى الْمُشْرِكِيْنَ واضْطِهَادِهِم، وَلَمْ تَرْضَ قُرَيشٌ بِذَلِكَ لِلمُسْلِمينَ فَبَعَثَتْ بِأذْكَى رِجَالِهَا عَبْدَ اللهِ بنِ أبي رَبِيْعَةَ وَعَمْرِو بنِ الْعَاصِ وَطَلَبُوا إلَى الْمَلِكِ تَسْلِيْمَ مَنْ وَصَلَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ إلَى أرْضِهِم، فَلَمْ يَصْدرْ مِنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ إلَّا اعْتِرَاضُهُ عَلَى تَسْلِيْمِ الْمُسْلِمِيْنَ إلَّا بَعْدَ سَمَاعِ كَلَامِهِم وَالْوُقُوفِ عَلَى حَقِيْقَةِ الْعَقِيْدَةِ الَّتِي يَحْمِلُونَهَا فِي صُدُورِهِم، فَإنْ شَرًّا أمَرَ بِتَسْلِيمِهِم، وَإنْ خَيْرًا حَمَاهُم وَأحْسَنَ جِوَارَهُم مَا دَامُوا فِي بِلَادِهِ وَبَعْدَ أنْ سَمِعَ كَلَامَ سَيِّدِنَا جَعْفَرِ بنِ أبي طَالِبٍ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) عَنِ الدِّينِ الْحَنِيْفِ،

وَسمعَ ما رَتّلَهُ عَلَيهم مِنْ سُورة مريم بَكى النَّجاشيُّ وَمَنْ حوْلَه، وَرفَض رَفْضًا قاطِعًا تَسْليم الْمُسْلِمِيْنَ الذِّينَ وَصلُوا إلى بِلادِه.

وَتمضي الأيَّامُ وَتتوَثَّقُ عَلاقةُ النَّجاشيِّ بالرَّسُول (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِه وَسلَّم) بِدُخُولِه الإسْلامَ، وَقُبيلَ فَتح مَكَّةَ بقَليلٍ تُوفِّيَ فَصلَّى عَليهِ النَّبيُّ الكَرِيْمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِه وَسلَّم) صَلاةَ الغَائِبِ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وأرضَاهُ.

مَا بَعْـدَ النَّـصِّ:

مَعاني الْكَلمَاتِ:

لَبِيْبًا: سَريعُ الفَهْمِ وَمُدْرِكٌ للأُمُورِ.

بَيانٌ مُشرقٌ: يَتكَلَّمُ بِفَصاحَةٍ، وَبَلاغَةٍ وَاضِحَةٍ.

يُؤرِّقُهُم: يُذْهِبُ عَنْهُم النَّوْمَ لَيْلًا بِسبب القَلَقِ وَالهمِّ.

أذعَنَ: انْقَادَ لَهُم وَخضَعَ لِمَا يُرِيدُونَ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لإيْجادِ مَعاني الْكَلِمَتينِ الْآتِيَتَينِ:

اغْتِنام، تَتوَثَّقُ.

نَشَــاطٌ:

(وَهُوَ مَنْ سَيَنشُرُ الْخَيْرَ وَالْعَدلَ وَالسَّلامَ وَالتَّسامُحَ)

- وَرَدَ تَابعٌ مِنَ التَّوابِعِ فِي الْجُمْلَةِ الْسَّابِقَةِ مَا نَوْعُهُ؟ وَكَيفَ تُعْرِبُهُ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيْعابِ:

- قِصَّةُ تَمْلِيكِ النَّجاشِيِّ هَلْ تُذَكِّرُكَ بِقِصَّةِ نَبِيٍّ مِنَ الأنْبِياءِ؟ مَن هُوَ؟ وَمَا وَجْهُ الشَّبهِ؟ وَكَيفَ تتجَلَّى حِكْمَةُ اللهِ فِي القِصَّتَيْنِ بِحَسَبِ رَأْيِكَ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

التَّوَابِــعُ

٣ . البَــدَلُ

الْبَدَلُ هُوَ ثَالِثُ التَّوَابِعِ، وَهُوَ (تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ، وَيَتْبَعُ مَتْبُوعَهُ (الْمُبْدَلَ مِنْهُ) فِي الإِعْرَابِ، وَلِكَي نَزِيدَ الْمَوْضُوعَ تَوْضِيحًا نَسُوقُ الأمثلة التَّالية: فَلَو قُلْنَا:

قَالَ رَسُولُنا مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)...

إِنَّ رَسُولَنا مُحَمَّدًا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)...

اقْتَديتُ بِرَسُولِنا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)...

لَلاحظْنا أَنَّ هُناكَ كَلِمَتَيْنِ، الثَّانِيَةُ مِنْهُما تَبِعَت الأُولَى فِي الْمَعْنَى وَالإِعْرَابِ وَهُما (رَسُولنا) و(مُحَمَّد)، فَالثَّانِيَةُ يَصِحُّ أَنْ تَحِلَّ مَحَلَّ الأُولَى لَو أَرَدْنا حَذْفَها فَنَقُولُ: (قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...) و(إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...)، و(سَلَّمْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...) وَنُلَاحِظُ أَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْضِيحٍ، فَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ تُسَمَّى (الْبَدَلَ)؛ لأَنَّها مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تُبْدَلَ مِنَ الأُولَى، وَالأُولَى تُسَمَّى (الْمُبْدَلَ مِنْهُ)، كَمَا تُلاحِظُ أَنَّ الْبَدَلَ وَهُوَ الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ جَاءَتْ مُعْرَبَةً بِإِعْرَابِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَهُوَ (الْكَلِمَةُ الأُولَى: رَسُولنا)، فَفِي الْجُمْلَةِ الأُولى كَلِمَةُ (مُحَمَّد) مَرْفُوعَةٌ؛ لأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ (رَسُولُنا) مَرْفُوعةٌ، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ كَانَتْ مَنْصُوبَةً؛ لأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ مَنْصُوبٌ، وَفِي الثَّالِثَةِ مَجْرُورَةٌ؛ لأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ مَجْرُورٌ.

وَعَلَى شَاكِلَةِ تِلْكَ الْجُمَلِ الْجُمَلُ التَّالِيَةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ وَهِيَ:

- فِي حِقْبَةٍ مِنَ الْحِقَبِ حَكَمَ الْحَبَشَةَ الْمَلِكُ أَبْجَرُ...
- وَلَـمَّا رَأَى الزُّعَمَاءُ مَكَانَتَهُ عِنْدَ عَمِّهِ أَخَذَ هَذَا الأَمْرُ يُؤَرِّقُهُم...

- فَقالَ أحدُهُم: أَخْرِجْهُ مِنْ بِلادِنَا الْحَبَشَةِ...
- وَبعْدَ أنْ سمعَ كَلامَ سَيِّدنَا جعْفرِ بنِ أبي طَالِبٍ (سَلامُ اللهِ عَليهِ)...
- وَقُبيلَ فَتحِ مَكَّةَ بقَليلٍ تُوفِّي فَصلَّى عَليهِ النَّبيُّ الكَرِيْمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسلَّمَ)...

فَفي الْجُمْلَةِ الأُولى تَجدُ أَنَّ كَلِمَةَ (أَبْجرُ) هيَ الْمَقْصُودَةُ مِنَ الْكَلامِ فَلَوْ حَذَفْنَا (الْمَلِك)، لَمْ يَتأثَّر الْكَلامُ، وَحَلَّتْ مَحلَّهَا كَلِمَةُ (أَبْجَرُ) وَبَقِيَتِ الْجُمْلَةُ مَفْهُوْمَةً وَلَمْ يَخْتلَّ مَعْنَاهَا، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ كَلِمَةُ (الأَمْرُ) هِيَ الْمَقْصُودَةُ، فَلَو حَذَفْنا كَلِمَةَ (هَذَا) لاسْتَقَامَ الْكَلامُ، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّالِثَةِ كَلِمَةُ (الْحَبشَةِ) يَصِحُّ أَنْ تَحِلَّ مَحَلَّ كَلِمَةِ (بِلادِنَا)؛ لأَنَّها هيَ الْمَقْصُودةُ بالْكَلامِ، وَفِي الْجُمْلَةِ الرَّابِعَةِ نَرَى كَلِمَةَ (جَعْفَر) هيَ الَّتي فَسَّرَتْ لَنَا الْمُبْدَلَ مِنْهُ وَهِيَ (سَيِّدِنا)؛ إِذْ هُوَ الْمَقْصُودُ، وَكَذَلِكَ الأَمْرُ يَبْدُو وَاضِحًا فِي الْجُمْلَةِ الْخَامِسَةِ، فَالْمَقْصُودُ بِالنَّبِيِّ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكُلُّ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ تُسَمَّى فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بـ(الْبَدَلِ). كَمَا أَنَّكَ تُلاحِظُ أنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ وَهِيَ (الْبَدَل) أُعْرِبَتْ بِإِعْرَابِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَأَخَذَتْ حَرَكَتَهُ.

فَـائِـــدَةٌ:

الاسْمُ الْمُعرَّفُ بـ (ال) بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ يُعْرَبُ بَدَلًا إِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُعَرَّفُ بـ (ال) جَامِدًا، مِثْلَ: هَذَا الرَّجُلُ شُجَاعٌ. كَمَا فِي الْمِثَالِ الْوَارِدِ فِي النَّصِّ (وَلَمَّا رَأى الزُّعَمَاءُ مَكَانَتَهُ عِنْدَ عَمِّهِ أخَذَ هَذَا الأَمْرُ يُؤَرِّقُهُم...).

ولِلبَدَلِ أَنْوَاعٌ:

١. **بَدَلُ الكُلِّ مِنَ الْكُلِّ (وَيُسَمَّى الْبَدَلَ الْمُطَابِقَ):** وَهُوَ مَا كَانَ فِيْهِ التَّابِعُ عَيْنَ الْمَتْبُوعِ وَطِبْقَ مَعْنَاهُ، مِثْلَ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (فِي حِقْبَةٍ مِنَ الحقبِ حَكَمَ الحَبَشَةَ المَلِكُ أبجرُ...) وَقَوْلُهُ: (فَقَالَ أَحدُهم: أخْرِجْهُ من بِلادِنَا الحَبَشَةِ...)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۞» (الفاتحة:٦-٧) فـ(صِرَاطَ) الثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الأَوَّلِ بَدَلٌ مُطَابِقٌ (أَيْ بَدَلُ الشَّيْءِ مِمَّا يُطَابِقُ مَعْنَاهُ).

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (الأعراف: ١٢١ - ١٢٢) فـ (رَبِّ مُوسَىٰ) بَدَلُ كُلٍّ مِن كُلٍّ مِن (بِرَبِّ الْعَالَمِين).

فَـائِـــدَةٌ:

إِذَا تَكَرَّرَ الاسْمُ وَكَانَ الأَوَّلُ مَعْرِفَةً والاسْمُ الثَّانِي نَكِرَةً مُضَافَةً، أُعْرِبَ الثَّانِي بَدَلًا مُطَابِقًا، مِثْلَ:

إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ الْأُفقِ أَصْغَرُهَا
فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُها فِي الْجَوِّ إِصْعَادا

٢. **بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ**: ويُسَمَّى الْبَدَلَ غَيْرَ الْمُطَابِقِ (وَهُوَ أَنْ تَحمِلَ الْكَلِمَةُ الْمُبْدَلَةُ جُزْءًا مِنْ صِفَاتِ الْكَلِمَةِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ، ولابد من ضمير يعود على المبدل منه، كَمَا فِي الْمِثَالِ الْوَارِدِ فِي النَّصِّ: (وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي ذَهَبَ الْـمُتَآمِرُونَ أَغْلَبُهُم إِلَى قَصْرِ...) فـ (أَغْلَبُهُم) بَدَلٌ مِنَ (الْـمُتَآمِرُونَ)، وَهُوَ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ. وَكَقَوْلِنا: (حَضَرَ الْفَرِيقُ نِصْفُهُ) وَكَقَوْلِنا: (الْكَلِمَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ).

٣. **بَدَلُ الاشْتِمَالِ**: وَهُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِمَّا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِثْلُ بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ؛ لِأَنَّهُ لَايَكُونُ جُزْءًا أَسَاسِيًّا كَبَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، وَإِنَّمَا هُوَ جُزْءٌ مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ غَيْرُ أَسَاسِيٍّ بَلْ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ وَلَا بُدَّ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبَدلِ مِنْهُ كَمَا فِي الْمِثَالِ الْوَارِدِ فِي النَّصِّ كَقَوْلِنا: (فِي كَنَفِ عَمِّهِ الَّذِي أُعْجِبَ بِالْفَتَى أَخْلَاقِهِ) فـ (أَخْلَاقِهِ) هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ كَلِمَةِ (الْفَتَى) وَجُزْءٌ مِنْهُ، وَكَقَوْلِنا: (أَعْجَبَتْنِي الْوَرْدَةُ رَائِحَتُها). وَكَذَلِكَ: (نَفَعَنِي الْمُعَلِّمُ عِلْمُهُ).

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

الْبَدَلُ : تَابِعٌ مَقْصُوْدٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوْعِهِ، وَيَتْبَعُ مَتْبُوعَهُ (الْمُبْدَلَ مِنْهُ) فِي الْإِعْرَابِ .

وللبَدَلِ أنْوَاعٌ :

١ . الْبَدَلُ الْمُطَابِقُ أوْ (بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ) : وَهُوَ أَنْ تَكُوْنَ الْكَلِمَةُ الْمُبْدَلَةُ مُشَابِهَةً لِلْكَلِمَةِ الْمُبْدَلِ مِنْهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ .

٢ . الْبَدَلُ غَيْرُ الْمُطَابِقِ (بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ) : وَهُوَ أنْ تَحْمِلَ الْكَلِمَةُ الْمُبْدَلَةُ جُزْءًا مِنْ صِفَاتِ الْكَلِمةِ الْمُبْدَلِ منها .

٣ . بَدَلُ الاشْتِمَالِ : وَهُوَ بَدَلُ الشيءِ مِمَّا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ .

٤ . الْبَدَلُ يُعْرَبُ بِإِعْرَابِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ رَفْعًا أَوْ نَصْبًا أَوْ جَرًّا .

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(امْرَأَةٌ صَبُورَةٌ) أم (امْرَأَةٌ صَبُوْرٌ) ؟

قُـــــلْ : امْرَأَةٌ صَبُوْرٌ .

وَلَا تَقُلْ : امْرَأَةٌ صَبُورَةٌ .

السَّبَبُ : لِأَنَّ (فُعُول) إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى (فَاعِل) لَا تُؤَنَّثُ ؛ إِذْ يَسْتَوِي فِيهَا الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ : أَصْلَحْتُ السَّيَّارَةَ عَجَلاتَهَا

تـذكَّـر : يُبْنَى الْفِعْلُ الْمَاضِي عَلَى السُّكُونِ إذا اتَّصلَتْ بِهِ تاءُ الْفَاعِلِ، وَأَنَّ الْمَفْعُول بِهِ مَنْصُوبٌ وَيَكُوْنُ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ.

تَعَلَّمْتَ : البَدَلُ: تَابِعٌ مَقْصُوْدٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوْعِهِ، وَيَتْبَعُ مَتْبُوعَهُ (الْمُبْدَلَ مِنْهُ) فِي الْإِعْرَابِ.

الْإِعْرَابُ :

أَصْلَحْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ.

وَالتاءُ : ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

السَّيَّارَةَ : مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

عَجَلاتَهَا : عَجَلَة : بَدَلٌ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ، و(ها) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ.

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (طَلَعَ البَدْرُ نِصْفُه) .

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :

بَيِّنِ الْمُبْدَلَ وَالْمُبْدَلَ مِنه فِيمَا يَأتِي وَاذْكُرِ الْحُكْمَ الْإِعْرابِيَّ لِلْمُبْدَلِ مِنه :

١ . قَالَ تَعالَى : « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ » (الصافات : ١٨٠) .

٢ . قَالَ تَعالَى : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ » (العلق : ١٥–١٦) .

٣ . قَالَ تَعالَى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ » (الهُمَزة : ٥ – ٦) .

٤ . قَالَ تَعالَى : « وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » (الشورى : ٥٢ – ٥٣) .

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنا وسَناؤُنا ... وإنّا لنَرْجُو فوقَ ذَلكَ مَظْهَرا

٦ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الذُّنُوبَ عَظِيمَـةٌ لَكِنَّمَـا ... باللهِ رَحْمَتِهِ الرَّجَـاءُ مُعَلَّقُ

٧ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الْجَواهرَ دُرَّهـا وَنُضَارَهـا ... هُنَّ الْفِـدَاءُ لِجَوْهَـرِ الآدابِ

٨ . مضى الْعَامُ نِصْفُهُ.

التَّمْرِينُ (٢) : عَيِّنِ الْمُبْدَلَ مِنْهُ، وَالْبَدَلَ. ذَاكِرًا نَوْعَ الْبَدَلِ فِيْمَا يَأتِي :

١ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ » (المزمل : ١ – ٤) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ » (البقرة : ١٠٢) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ » (الشعراء: ١٣٢ – ١٣٣) .

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الَّـــذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّــدًا   جَعَــلَ الْخِلَافَــةَ فِي الْإِمَــامِ الْعَــادِلِ

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ:

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ   يَزِيْنُهُ اثْنَانِ : حُسْنُ الْخَلْقِ والشِّيَمِ

٦ . قَالَ الشَّاعِرُ:

لِكُلِّ امْرِئٍ رَأْيَانِ : رَأْيٌ يَكُفُّــهُ   عَــنِ الشَّيْءِ أحيانًــا ورأيٌ يُنَــازِعُ

التَّمْرِينُ (٣) : ضَعْ بَدَلًا مُنَاسِبًا فِي الْمَكَانِ الْخَالِي، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ فِيمَا يَأْتِي :

١ . قَرَأْتُ دِيوَانَ شَاعِرِ الْعِرَاقِ ....

٢ . أَعْتَزُّ بِالصِّدِيْقِ ....

٣ . ضَايَقَنِي الصَّيْفُ ....

٤ . تَمَتَّعْتُ بِالْبُسْتَانِ ....

٥ . تَلَأْلَأَتِ السَّمَاءُ ....

٦ . نَفَعَنَا الْوَاعِظُ ....

التَّمْرِينُ (٤) :

١ . هاتِ ثَلاثَةَ أَمْثِلَةٍ لِلْبَدَلِ الْمُطابِقِ، بَحيْثُ يَكُونُ مَرَّةً مَرْفُوعًا، وَمَرَّةً مَنْصُوبًا، وَمَرَّةً مَجْرُورًا.

٢ . هاتِ ثَلاثَةَ أَمْثِلَةٍ لِبَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، بَحيْثُ يَكُونُ مَرَّةً مَرْفُوعًا، وَمَرَّةً مَنْصُوبًا، وَمَرَّةً مَجْرُورًا.

التَّمْرِينُ (٥) : ضَعْ مُبْدَلًا مِنْه مُناسِبًا فِي الْمَكَانِ الْخَالِي، وَاضبطْهُ بالشَّكْلِ فِيما يأتِي :

١ . أَعْجَبَنِي .... انسِيَابُهُ.

٢ . نَفَعَنِي .... نُصْحُهُ.

٣ . انْكَسَرَ .... زُجَاجُهُ.

٤ . ضَعُفَ .... نُـــورُه.

٥ . جُرِحَ .... سَاعِدُهُ.

التَّمْرِينُ (٦) : أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خطّ فِيما يَأتِي :

١ . قَالَ تَعالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ (البقرة : ٢١٧).

٢ . قَالَ تَعالَى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (آل عمران : ٩٧).

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إنّ الْأُسُوْدَ أُسُودَ الغابِ هِمَّتُها ... يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

٤ . كَانَ الْامَامُ ابْنُ سِيرِينَ إذا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِيهَا أُغْلُوطَةٌ قَالَ لِلسَّائِلِ : أَمْسِكْهَا حَتَّى نَسْأَلَ عَنْهَا أَخاك إبليسَ.

٥ . زُرْتُ حَلَبَ قَلْعَتَها.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

أبو الْعَلاءِ الْمَعَرِيّ (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ)

هُوَ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سُليمانَ القُضَاعيّ التنوخيّ الْمَعَرِيّ، شَاعِرٌ وفيلسوفٌ ولُغَوِيٌّ وَأديبٌ عَرَبِيٌّ من عَصرِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّة، وُلِدَ وتُوفِّيَ في مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ في الشَّمَالِ السُّورِيِّ وإليها يُنْسَبُ، لُقِّبَ بِرَهِيْنِ الْمَحْبَسَيْن: أي مَحْبَسُ الْعَمَى، وَمَحْبَسُ الْبَيْتِ، وَذَلِكَ لأَنَّهُ اعْتَزَلَ النَّاسَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ بَغْدَادَ حَتَّى وَفَاتِهِ .

لَهُ مُؤلَّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ وَمُهِمَّةٌ زَخَرَتْ بِهَا مَصَادِرُ الأَدَبِ، أَهمُّها مَجْمُوعَةٌ شِعْرِيَّةٌ عُرِفَتْ بِـ(سِقط الزَّنْد)، وَمَجْمُوعَةٌ شِعْرِيَّةٌ ثَانِيَةٌ كَانَتْ أَكْثَرَ إِبْداعًا عُرِفَتْ بِـ (اللُّزُومِيَّات)، ثُمّ ثَالِثُ أَشْهَرِ أَعْمَالِهِ هُوَ (رِسَالَةُ الْغُفْرَانِ) وَهُوَ أَحَدُ أَكْثَرِ الْكُتُبِ فَاعِلِيَّةً وَتَأْثِيْرًا في التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ .

نَأْخُذُ أنْمُوذَجًا مِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ :

(غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلّتِي وَاعْتِقَادِي)

(لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَةُ أَبْيَاتٍ)

غَيْرُ مُجْـدٍ فِي مِلّتِي واعْتِقَـادِي ... نَـوْحُ بَـاكٍ وَلا تَرَنُّمُ شَـادِ [١]

وَشَبِيـهٌ صَوْتُ النّعـيّ إذا قِيـ ... سَ بِصَوْتِ البَشِيـرِ فِي كُلّ نَـادِ

أَبَكَتْ تِلْكُـمُ الحَمَامَـةُ أَمْ غَنْـ ... نَتْ عَلَى فَـرْعِ غُصْنِهَـا المَيّـادِ

صَاحِ هَذِي قُبُورُنَـا تَمْلأُ الـرُّحْـ ... بَ فَأيْنَ القُبُورُ مِنْ عَهدِ عَادِ [٢]

خَفّفِ الوَطْءَ مَا أظُـنُّ أَدِيـمَ الـ ... أرْضِ إلَّا مِنْ هَذِهِ الأجْسَـادِ [٣]

وَقَبِيْـحٌ بِنَـا وَإنْ قَـدُمَ العَـهْـ ... دُ هَـوَانُ الآبَـاءِ وَالأجْـدَادِ

سِرْ إنِ اسْطَعْتَ فِي الهَوَاءِ رُوَيْـدًا ... لا اخْتِيَـالا عَلَى رُفَـاتِ العِبَادِ

رُبَّ لَحْـدٍ قد صَـارَ لَحْـدًا مِـرَارًا ... ضَاحِـكٍ مِنْ تَزَاحُـمِ الأضْـدَادِ

وَدَفِيـنٍ عَلَى بَقـايَـا دَفِيـنٍ ... فِي طَوِيـلِ الأزْمَـانِ وَالآبَـادِ

فَاسْأَلِ الفَرْقَدَينِ عَمّنْ أَحَسّـا ... مِنْ قَبِيـلٍ وآنسا من بِـلادِ [٤]

اللُّغَـــةُ :



(١) **تَـرَنّــمُ** : رَجَعَ صَوتَهُ وَتَغَنَّى .

(٢) **الرَّحْبُ** : الْمَكَانُ الوَاسِعُ مِنَ الأَرْضِ .

(٣) **الأَديــمُ** : الْجِلْدُ الَّذِي يُغَلِّفُ جِسْمَ الإِنْسَانِ وَالْحَيْوَانِ .

(٤) **الْفَرْقَدَيْن** : نَجْمٌ قَرِيبٌ مِنَ الْقُطْبِ الشِّمَالِيِّ ، وَبِقُرْبِهِ نَجْمٌ آخرُ مُمَاثِلٌ لَهُ وَأَصْغَرُ مِنْهُ ، وَهُمَا الْفَرْقَدَانِ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

تُعَدُّ هَذِهِ القَصِيدَةُ مِنْ أَهَمِّ قَصَائِدِ الشَّاعِرِ، جَاءَتْ مَمْلُوءَةً بِالحِكَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَهِيَ تُعْنَى بِفَلسَفَةِ الحَيَاةِ وَالْموتِ، وَتَصِفُ الوُجُودَ وَمَعَانِيَهُ الظَّاهِرَةَ وَالخَفِيَّةَ، وَمَثَّلَتْ خُلاصَةَ فِكْرِ الْمَعرِيِّ وَهِيَ قَصِيدَةٌ تَنْتَمِي إلى غَرَضِ الرِثَاءِ؛ لأَنَّ الشَّاعِرَ كَتَبَهَا فِي رِثَاءِ الفَقِيهِ الحَنَفِيِّ أَبِي حَمْزَةَ، وَقَدْ وَصَفَهَا الأَدِيبُ طه حُسَين بِكَونِهَا مِنْ أَحسَنِ قَصَائِدِ الرِثَاءِ فِي الشِعْرِ العَرَبِيِّ؛ إِذ لَمْ يُكْتَبْ مِثْلُهَا لا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَلا فِي الإِسْلامِ .

يُصَوِّرُ المَعَرِّيُّ فِيْهَا الْحَيَاةَ مُجَرَدَةً بِلا بَهْرَجَاتٍ، وَإِنَّ تَصْوِيرَهُ يُعْطِي مَظَاهِرَ الْمَوْتِ وَالحَيَاةِ نَفْسَهَا الَّتِي يَصِفُهَا بِالعُمْقِ وَالرُوحِ، إِلَّا أَنَّهَا رُوْحٌ مُثْقَلَةٌ بِالخَوَاءِ وَالفَرَاغِ وَاللاجَدْوَى، هو يَعْتَمِدُ عَلَى الصِّدْقِ فِي التَّعْبِيرِ، فَهُوَ يُقَدِّمُ خَوَاطِرَهُ وَحِكْمَتَهُ بِجُرْأَةٍ وَعُمْقٍ .

أَكْثَرَ الْمَعرِيُّ مِنَ التَسَاؤُلاتِ فِي القَصِيدَةِ عَنْ خَلْقِ الإِنْسَانِ وَمَا الهَدَفُ من ذلك فَهُوَ الخَلِيفَةُ فِي الأَرْضِ وَالحَاكِمُ، وَهُوَ مَنْ يَعْمَلُ وَيَنْشُرُ الْخَيْرَ وَالسَّلامَ وَالْعَدْلَ وَالتَّسَامُحَ، وَبِهَا يَخْلُدُ ذِكْرُهُ وَتُرْوَى أَفْعَالُهُ عَلَى لِسَانِ النَّاسِ، كَذلكَ جَعَلَنَا الشَّاعِرُ، نُفَكِرُ كَثِيرًا فِي الإِجَابَةِ عَن أَسْئِلَتِهِ الكَثِيرَةِ فِي القَصِيدَةِ وَعَن حَرَكَةِ النَّاسِ وَالأَجْيَالِ وَخُرُوجِهِم مِنَ الأَرْضِ وَعَوْدَتِهِم مَرَّةً أُخْرَى إِليهَا .

كُلُّ ذلكَ جاءَ بِطَرِيقَةِ تَصْوِيرٍ صادِقَةٍ وَجَمِيلَةٍ؛ حَرَّكَتِ الْعَقْلَ وَالتَّفْكيرَ لدَيْنا فِي مَوضُوعَاتٍ مُهِمَّةٍ تَتَعَلَّقُ بالحَيَاةِ وَالمَوْتِ وَالْوُجُودِ وَالسَّبَبِ الْفِعْلِيِّ لِكُلِّ ذلكَ، وَجاءَتِ الحِكَمُ وَالمَواعِظُ فِي القَصِيدَةِ بِطَرِيقَةٍ وَاقِعِيَّةٍ وَمُعَبِّرَةٍ وَمُؤَثِّرَةٍ بالوَقْتِ نَفْسِهِ.

أَسْئِلَةُ المُنَاقَشَةِ :

س١ : ما اللَّقَبُ الَّذي اُشْتُهِرَ به أبو العَلاءِ المَعَرِّيّ؟ ولِمَاذا لُقِّبَ بِهَذَا اللَّقَبِ؟

س٢ : اذْكُرْ ثَلاثَةَ مُؤَلَّفَاتٍ مَشْهُورَةٍ لِلشاعِرِ.

س٣ : أَعْطِ مَعَانِيَ الكَلِمَاتِ التَّالِيةِ وَأَرْجِعْهَا إلى أبْيَاتِهَا فِي القَصِيدَةِ: الرَّحْبُ، أديمُ، الْفَرْقَدَيْنِ.

س٤ : إِلَى أَيِّ غَرَضٍ شِعْرِيٍّ تَنْتَمِي القَصِيدَةُ؟ وَمَاذا قَالَ فِيْهَا الأَدِيبُ طه حُسَين؟



شَـذَراتٌ بَـلاغِيَّـةٌ (لِلْفَرْعِ الأَدَبِيِّ فَقَطْ)

الاقتِبَاسُ مِنَ الْقُرآنِ الْكَرِيمِ وَالحَدِيثِ الشَّرِيفِ

الاقتِبَاسُ فِي اللُّغَة:

وَهُوَ الأخْذُ وَالاسْتِفَادَةُ؛ يُقالُ قَبَسْتُ مِنْهُ نارًا أي أعْطَانِي مِنْهُ قَبَسًا؛ وَكذلكَ اقْتَبَسْتُ مِنْهُ عِلمًا أي اسْتَفَدتُهُ.

الاقتِبَاسُ فِي الاصْطِلاح:

وَهُوَ أنْ يُضمِّنَ المُتَكلِّمُ كَلامَهُ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، أَوِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.

وَالاقْتِبَاسُ فَنٌّ مِنْ فُنُونِ الْبَدِيعِ؛ يُؤْتَى بِهِ تَأكِيدًا لِفِكْرَةٍ يُرِيدُ الْمُتَكَلِّمُ تَقْوِيَتَهَا، أو لِتَزْيِينِ كَلامِهِ، وَيُسَاعِدُ عَلَى السُّمُوِّ بِأسَالِيْبِ الْمُقْتَبِسِ وَرِفْعَةِ فُنُونِ قَوْلِهِ فَضْلًا عَنْ تَوْفِيرِهِ الاقْنَاعَ فِي الكَلامِ، وَبَلاغَةَ الصِّيَاغَةِ.

التَّطْبِيقَاتُ:

وضح الاقتباس فيما يلي، وبين مم اقتبس؟

١ . كَتَبَ القَاضِي الفَاضِلُ وَقَدْ ذَكَرَ الأَعْدَاءَ:

(غَضِبُوا زَادَهُم الله غَضَبًا، وَأوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ جَعَلَهُم الله لَهَا حَطَبًا).

الجَوَابُ:

الكَلامُ مَأخُوذٌ مِنْ (سُورَةِ المَائِدَةِ: ٦٤): «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ».

٢ . قَوْلُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الأَصْفَهَانِيّ:

(لا تَغُرَّنَّكُم مِنَ الظَّلَمَةِ كَثْرَةُ الْجُيُوشِ وَالأنْصَارِ إنّمَا نُؤخِرُكُم لِيَومٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأبْصَارُ).

الجَوَابُ:

الكَلامُ مَأخوذٌ مِنْ (سُورةِ إبراهِيمَ: ٤٢): «إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ».

٣ . قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا ادلَهَمَّتْ خُطُوبُ الْهَوَى   يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذهَبُ

الجَوابُ :

الْكَلامُ مأخُوذٌ مِنْ (سُورةِ النُّورِ: ٤٣): «يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾».

٤ . قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُم   خَالِقِ النَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنْ

الجَوابُ :

مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ).

التَّمْرِينَاتُ

وَضِّح الاقْتِبَاسَ فِي كُلٍّ مِمّا يأتي:

١ . قَالَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ:

وَإِنْ مَسَّنِي قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ مِثْلُهُ   عَدوّي، فَلا أشْكُو إلى المَقْرحِ القَرْحَا

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ ابْنُ سَناءِ المَلك:

رَحَلُوا فَلَسْتَ مُسَائِلًا مِنْ دَارِهِم   أَنَا بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِم

٣ . قَالَ ابنُ الرُّوميّ:

لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي   بِوَادٍ غَيرِ ذِي زَرْعٍ

٤ . قَالَ ابنُ نباتةَ الخَطيبِ:

(فيَا أيُّهَا الْغَفَلَةُ الْمُطرِقُون، أمّا أنْتُمْ بهَذا الحَديثِ مُصَدّقُونَ؟ مَا لَكُم لا تُشْفِقُونَ؟ فَوربِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنّه لَحقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكم تَنطِقُونَ).

الْوَحْدَةُ الثَّامِنَـةُ

الْأُمُّ

الْمَفاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفاهِيْمُ دِيْنيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَـا قَبْلَ النَّـصِّ:

- مَتَى يُوافِقُ عِيدُ الْأُمِّ؟

التَّمْهِـــــيْدُ:

الْأُمُّ زَهْرَةٌ فَوّاحَةٌ بِالْحُبِّ وَالْحَنَانِ، وَلَو قُدِّرَ لِهَذَا الْحَنَانِ أَنْ يَكُونَ نَهْرًا لَأَرْوَى العَالَمَ بِعُذُوبَتِهِ – الْأُمُّ – رَمْزُ الْعَفَافِ وَالتَّضْحِيَةِ، إِنّها النَّورُ الَّذِي يَغْمرُ الصُّدُورَ بِالدِّفْءِ، وَالحُبِّ والْحَنَانِ – واللهُ عزّ وجلّ دعا إِلَى تَكْرِيْمِ الْأُمِّ وَإِجْلَالِهَا وَجَعَلَتِ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةً بِالْوُقُوفِ عَلَى خِدْمَتِهَا.

قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهاتِ).



الدَّرسُ الأوَّلُ : الْمُطالَعَةُ

النَّصُّ :

تَضْحِيَةُ أُمٍّ

كَانَتْ لِإِحْدَى الْأُمَّهات عَيْنٌ وَاحدةٌ، فَكَانَ ابْنُها يَرَى شَكْلَهَا مُقزِّزًا، وَكَانَتْ هَذِهِ الْأُمُّ تَعْمَلُ طَاهِيةً فِي الْمَدْرَسَةِ الَّتِي كَانَ يَدْرُسُ فِيهَا ابْنُهَا لِتُعيْلَهُ وَتُساعِدَهُ عَلَى أَنْ يُكْمِلَ دِرَاسَتَهُ، كَانَ الْوَلَدُ دَائِمًا يُحَاوِلُ أنْ يُخْفِيَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ تِلْكَ الطَّاهِيَةَ أُمُّهُ نَفْسُهَا خَوْفًا مِنْ تَعْلِيقَاتِهِم، وَخَجَلًا مِنْ شَكْلِهَا.

فِي أحَدِ الْأَيَّامِ ذَهَبَتِ الْأُمُّ إِلَى فَصْلِ ابْنِهَا كَي تَسْأَلَ عَنْهُ، وَتَطْمَئِنَّ عَلَى تَحْصِيْلِهِ الدِّرَاسِيِّ، أَحَسَّ الْوَلَدُ بِالْإِحْرَاجِ وَالضِّيقِ لِمَا فَعَلَتْهُ أُمُّهُ، تَجَاهَلَهَا وَرَمَاهَا بِنَظْرَةٍ مَمْلُوءَةٍ بِالْكُرْهِ، وَالْحِقْدِ.

فِي الْيَوْمِ التَّالِي أبْدَى أَحَدُ التَّلَامِيْذِ سُخْرِيَّةً مِنْ ذَلِكَ الْوَلَدِ قَائِلًا لَه: «يَابْنَ الطَّاهِيَةِ ذَاتِ الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ...». حِينهَا تَضَايَقَ الْوَلَدُ كَثِيرًا، وَتَمَنَّى لَوْ كَانَ بِإِمْكَانِهِ أنْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ أَوْ يَدْفِنَ أمَّهُ أوْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ وأمَّهُ كِلَيْهِمَا لِيَتخلَّصَ مِنَ العَارِ، وَالخَجَلِ الَّذِي يُسَبِّبُهُ لَهُ شَكْلُهَا.

وَاجَه الْوَلَدُ أمَّهُ بَعْدَ السُّخْرِيَةِ الَّتِي تَعَرَّضَ لَهَا مِنْ زَمِيْلِهِ قَائِلًا لَهَا: مَتَى تَمُوتِينَ وَتَخْتَفِينَ مِنْ حَيَاتِي كُلِّهَا كَيْ أتخلَّصَ مِنَ الإِحْرَاجِ الَّذِي أتَعرَّضُ لَهُ بِسَبَبِكِ؟ فَقَدْ جَعَلْتِ مِنِّي أُضْحُوكَةً وَمَهْزَلَةً بَيْنَ

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ :

لَاحِظِ الْعِبَارَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: (فِي الْيَوْمِ التَّالِي أَبْدَى أَحَدُ التَّلَامِيْذِ سُخْرِيَّةً مِنْ ذَلِكَ الْوَلَدِ قَائِلًا لَهُ: يَابْنَ الطَّاهِيَةِ ذَاتِ الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ...) فَمَا فَعَلَهُ هَذَا التِّلْمِيْذُ يُعَدُّ سُلُوكًا غَيرَ مَرْضِيٍّ وَهُوَ أَنْ يَتَنَمَّرَ عَلَى الآخَرِيْنَ بِإِظْهَارِ مَعَايِبِهِم وَالنَّيْلِ مِنْهُم وَإِحْرَاجِهِم بِذِكْرِ مَا يُؤْذِيهِم، فَهَذَا أَمْرٌ مَرْفُوضٌ وَلَا يَنْبَغِي لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَتَقَمَّصَ هَذَا الدَّوْرَ، فَكُلُّ النَّاسِ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، وَكُلُّهُم أُخْوَةٌ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَالَى بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ. دُلَّ عَلَى حَالَةِ تَنَمُّرٍ أُخْرَى فِي الْقِصَّةِ.

زُمَلائِي . . . سَكَتَتِ الْأُمُّ حِينَهَا، وَغَادَرَ الْوَلَدُ الْمَكَانَ دُونَ أَنْ يأبَهَ لِمَشَاعِرِها، كَانَ الْوَلَدُ يُكَرِّرُ ذَلِكَ التَّوْبِيخَ لأُمِّهِ كثيرًا .

بَعْدَ مَا أَنْهى الْوَلَدُ دِراسَتَهُ الثَّانَوِيَّةَ، حَصَلَ عَلَى مِنْحَةٍ دِراسيَّةٍ لِإِكْمال دِراسَتِه فِي الْخَارِجِ، ذَهَبَ وَدرَس، وَتَزوَّجَ، وَكَانَ سَعِيدًا فِي حَيَاتِهِ بَعْدَ أَنِ ابْتَعَدَ مِنْ أُمِّهِ مِنْ أُمِّهِ، الَّتِي كَانَتْ مَصْدَرَ الضِّيقِ فِي حَيَاتِه .

بَعْدَ بِضْعِ سِنِينَ قَرَّرَتِ الْأُمُّ أَنْ تُسَافِرَ لِتَرَى ابنَهَا وَأَحْفَادَها، وَقَدْ تَفَاجَأَتِ الْأُمُّ كَثِيرًا مِنْ رَدَّةِ فِعْلِهِم فَقَد سَخِرَ مِنْهَا بَعْضُ أَحْفَادِهَا، وَآخَرُونَ خافُوا مِنْهَا و بَدأُوا بِالْبُكَاءِ فَانزَعَجَ الابْنُ مِنْ أُمِّهِ وَأمَرَهَا بِأَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَكَانِ خَوْفًا مِنهَا عَلَى أَبْنَائِه، فَخَرجَتْ دوْنَ أنْ تُبدِيَ أيَّ تَعْلِيقٍ، وَالْحُزْنُ يَملأُ قَلْبَهَا .

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأيَّامِ اُضْطُرَّ الابْنُ لِلْذَهَابِ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي عَاشَ هُوَ فِيه طُفُولَتَهُ مَعَ أُمِّه، وَمِنْ بَاب الْفُضُولِ قَرَّرَ أنْ يَزُورَ قَرْيَتَهُ الْقَدِيمَةَ، وَمَا أنْ وَصَلَ أَخْبَرَهُ الْجِيرانُ بِأنَّ أُمَّهُ قَدْ تُوْفِّيَتْ، لَمْ يَذْرِفِ الابْنُ أيَّ دَمْعَةٍ وَلَمْ يُحرِّكْ ذَلِكَ الْخَبَرُ سَاكِنًا فِيهِ . كَانَتْ وَصِيَّةُ الْأُمِّ لِأحَدِ الْجِيرَانِ أنْ يُسَلِّمَ ابْنَهَا ظَرْفًا إِنْ رَآهُ يَوْمًا مِنَ الْأيَّامِ، فَسَلَّمَ ذَلِكَ الْجَارُ الظَّرْفَ لِلابْنِ حِينَهَا، وَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ فِيْهِ رِسَالَةً كَتَبَتْ فِيهَا : ابْنِي الْحَبِيْبَ، لَقَد أَحْبَبْتُكَ كَثِيرًا وَطَالَما أحْبَبَتُ أَنَا نَفْسِي أنْ تَعِيشَ مَعِي وَأَرَى أَحْفَادِي يَلْعَبُون مِنْ حَوْلِي فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي عِشْتُ وَحِيْدَةً فِيهِ وَكَانَتِ الْوَحْدَةُ تَقْتُلُنِي . . . ابنِي الْحَبِيْبَ فِي دَاخِلِي شَيْءٌ لَمْ أُخْبِرْهُ لِأيِّ أَحَدٍ فِي حَيَاتِي وَسَتَكُوْنُ أَنْتَ أَنْتَ الْوَحِيدَ الَّذِي سَيَعْرِفُهُ، فَبَعْدَ مَا تُوفِّي أَبُوكَ فِي حَادِثِ سَيَّارَةٍ أُصِبْتَ أنْتَ وَفَقَدتَ عَيْنَكَ الْيُمْنَى وَتَأسَّفْتُ وَتَحَسَّرْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أكُنْ أَسْتَطِيْعُ أنْ أتَصوَّرَ كَيْفَ يَعِيْشُ ابْنِي بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ . . . وَلِذَا . . . أعْطَيْتُكَ عَيْنِي . . . وَكُنْتُ فَخورًا، وسَعِيدةً جداً؛ لأنَّ ابْنِي يَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ الْعَالَمِ بِعَيْنِي .

مَعَ حُبِّي لَكَ . . . . ياولدي ياولدي . . .أُمُّـــــكَ . . .





يُخْفِي : أَخْفَاهُ ، سَتَرَهُ وَكَتَمَهُ .

السُّخْرِيَةُ : الْهُزْءُ .

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

الْفُضُولُ ، يَذْرِفُ .

نَشَـاطٌ :

- اسْتَخْرِجِ الْبَدَلَ مِنَ النَّصِّ مُبَيِّنًا نَوْعَهُ ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيْعَابِ :

- سُئِلَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسلم) : (مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صُحْبَتِي ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قِيلَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قِيلَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قِيلَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَبُوكَ) لِمَاذَا كَرَّرَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ (أُمُّكَ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ (الأَبَ) ؟



الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

التَّوَابِـعُ

٤ . التَّوْكِيْـدُ

عَزِيْزِي الطَّالِبَ هَذَا هُوَ التَّابِعُ الرَّابِعُ مِنَ التَّوَابِعِ وَهُوَ التَّوْكِيْدُ، وَلِكَي يَتَّضِحَ لَكَ مَعْنَى التَّوْكِيْدِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَهاكَ هَذَا الْمِثَالَ : لَو قَالَ أَحَدُهُم : (جَاءَ الْمُدِيْرُ) فَيُحْتَمَلُ هَذَا الْقَوْلُ أَنْ يَكُونَ الْمُدِيْرُ بِنَفْسِهِ قَدْ جَاءَ أَوْ جَاءَ مُعَاوِنُهُ أَوْ أَمْرُهُ، وَلَكِنْ لَو قَالَ الْقَائِلُ : (جَاءَ الْمُدِيْرُ الْمُدِيْرُ) فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّ الْمُدِيْرَ نَفْسَهُ جَاءَ دُوْنَ غَيْرِهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى تَحَقَّقَ بِفَضْلِ تَكْرَارِ الْفَاعِلِ (الْمُدِيْر)، فَالتَّوْكِيْدُ تَابِعٌ يُؤْتَى بِهِ لِتَقْوِيَةِ مَا قَبْلَهُ (الْمُؤَكَّد) فِي الذِّهْنِ وَتَأْكِيْدِهِ، وَهَذَا مَا يُسَمَّى فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِأُسْلُوبِ التَّوْكِيْدِ الَّذِي هُوَ : (تَقْوِيَةُ الْمَعْنَى فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَإِزَالَةُ مَا يُسَاوِرُهُ مِنْ شَكٍّ حَوْلَهُ)، وهو نوعان : التَّوْكِيْدُ اللَّفْظِيُّ وَالتَّوْكِيْدُ المَعْنَوِيُّ.

١ . التَّوْكِيْدُ اللَّفْظِيُّ : يَكُوْنُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّوْكِيْدِ بِتَكْرَارِ الْكَلِمَةِ الْمُرَادِ تَوْكِيْدُهَا، مِثْلَ : مَعَ حُبِّي لَكَ . . .يَاوَلَدِي يَا وَلَدِي . .

فَــائِــدَةٌ :

لَيسَ كُلُّ تَكْرَارٍ هُوَ تَوْكِيْدٌ لَفْظِيٌّ إذ يَجِبُ أنْ تتوافَرَ في اللَّفْظِ المُكرَّرِ الشُّروطُ الآتيةُ :

- أنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ الْكَلِمَةِ وَمَعْنَاهَا .
- يُمكِنُ الاستغناءُ عَنْهُ .
- لَيسَ أحدَ رُكْني الجُمْلَةِ .

مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ » (الروم :٥٥) فَكَلِمَةُ (سَاعَةُ) لاتُفِيدُ التَّوْكِيْدَ اللَّفْظِيَّ .

وَيَكُوْنُ التَّوْكِيْدُ اللَّفْظِيُّ بِتَكْرَارِ الْكَلِمَةِ بِلَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا، وَاللَّفْظُ إمَّا أنْ يَكُونَ :

- الْفِعْلَ : مِثْلَ : (أحَسَّ أحَسَّ الْوَلَدُ) .
- جُمْلَةً فِعْلِيَّةً : مِثْلَ : (جَاءَ الْمُدِيرُ جَاءَ الْمُدِيرُ) .
- اسْمًا : مِثْلَ : (زيدٌ زيدٌ ناجحٌ) .
- جُمْلَةً اسْمِيَّةً : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ » (الشرح : ٥ – ٦) .

- شِبْه جُمْلَةٍ: مِثْل (اِبْتَعَدَ مِنْ أُمِّه مِنْ أُمِّه).
- يُؤَكَّد الضَّميرُ الْمُنْفَصِلُ بالضَّميرِ الْمُنْفَصِل مِثْلَ: (إِياكَ إِياكَ التكبرَ). وَكَذَلك يُؤَكَّدُ الضَّميرُ الْمُتَّصِلُ بِالضَّميرِ الْمُنْفَصِل مِثْلَ: (أُصِبْتَ أنْتَ وَفَقَدْتَ عَيْنَكَ الْيُمْنَى). وَكَذَلك الضَّميرُ الْمُسْتَتِرُ بِالضَّميرِ الْمُنفَصِل مِثْلَ: (عَاشَ هُوَ فيه طُفُولَتَهُ مَعَ أُمِّه)، عُدْ إلى الْجُمَلِ السَّابِقةِ تلاحظْ أنَّ اللفظَ (الاول) يُعربُ بحسبِ موقعِه فِي الجُمْلَةِ أما اللَّفظُ الْمُكررُ (الثَّاني) فَيَكُونُ تَابِعًا فِي الإِعْرابِ الى الاسْمِ الأَوَّلِ فَيَكُونُ مَرْفُوعًا، أو مَنْصُوبًا، أو مَجْرُورًا عَلَى أَنَّهُ تَوْكِيْدٌ لفظيٌّ.

٢. التَّوْكِيْدُ المَعْنَوِيُّ: تُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّوْكِيد أَلْفَاظٌ مُحَدَّدَةٌ، وهو تَكْرارٌ للمُؤكَّد بِمَعْنَاهُ لابِلَفْظِه، والأَلفَاظُ، هِيَ: (نَفْسٌ، وَعَيْنٌ، وَكُلٌّ، وَعَامَّةٌ، وَكِلَا، وَكِلْتَا)، وَيُشْتَرَطُ فيها مَايَأْتي:

- أنْ تُسبقَ بِالْمُؤكَّد.
- أنْ تُضافَ إلى ضَميرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُؤكَّدِ ويُطابِقُهُ.
- يُمْكِنُ الاسْتِغْناءُ عَنْها.
- تُعربُ إعْرابَ الْمُؤكَّد.

فَـائِـدَةٌ:

إذَا أُريدَ تَوْكِيدُ الضَّميرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِل أو الْمُسْتَتِر (تَوْكِيْدًا مَعْنَوِيًا)، وَجبَ تَوْكِيدُهُ أوّلًا بِالضَّميرِ الْمُنْفَصِل مِثْلَ: (لَقَد أحْبَبْتُكَ كثيرًا وَطَالَما أحْبَبْتُ أنَا نَفْسِي...) وَكَذَلك قَوْلُنَا: (جِئْتُ أنا نَفْسِي)، (ذَهَبُوا هُم أَنْفُسُهم)، (عليٌّ سَافَرَ هُوَ نَفْسُهُ)..

١. نَفْسٌ، وَعَيْنٌ: تُسْتَعْمَلُ (نَفْسٌ، وَعَيْنٌ) لِدَفْعِ الاحتِمَالِ عَنْ عَدَمِ إرادَةِ المُؤكَّدِ (يُحَاوِلُ أنْ يُخْفِيَ عَنْ أصْحَابِهِ أنَّ تِلْكَ الطَّاهِيَةَ أُمُّهُ نَفْسُهَا). وَتُضَافَانِ إِلَى ضَميرٍ يُنَاسِبُ الْمُؤكَّد، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا، قُلْنَا: (نَفْسُه وَعَيْنُه)، وإنْ كَانَ الْمُؤكَّدُ مُفْرَدًا مُؤنَّثًا قُلْنَا: (نَفْسُهَا وَعَيْنُهَا).

فَـائِـدَةٌ:

يَجوزُ أَنْ تُجرَّ كَلِمتَا (نَفْسُ وَعَيْنُ) بـ (الباء) الزَّائِدَة نَحْوُ: (جَاءَ عَلِيٌّ بِنَفْسِه) فَتَكُونُ الْبَاءُ حَرْفَ جَرٍّ زَائِدٍ لِلتوْكِيد وَ(نَفْسِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ لَفظًا مَرْفُوعٌ مَحلًّا عَلَى أنه تَوْكِيْدٌ مَعْنَويٌّ.

أمَّا فِي حالِ التَّثْنِيَةِ والْجَمْعِ، فإنَّنا أوَّلًا نَجْمَعُ (نفْسًا وَعَيْنًا) عَلَى (أفْعُل)، فَنَقُوْلُ: (أنْفُس وَأعْيُن)، ثُمَّ نُضِيْفُهما إلى ضَمِيرٍ يُناسِبُ المُؤكَّد مِثْلَ: (نَجَحَ الطَّالِبَانِ الْمُجْتَهِدانِ أنْفُسُهُمَا وأعْيُنُهما)، و (نَجَحَتِ الطالبَتانِ الْمُجْتَهِدتَانِ أنْفُسُهُما وأعْيُنُهما) و (شَارَكَ الطَّيارونَ أنْفُسُهم وأعْيُنُهم فِي الاسْتِعْرَاضِ) و (شَارَكَتِ النِّسَاءُ الْعِرَاقيَّاتُ أنفسُهُنَّ أو أعْيُنُهُنَّ فِي بِنَاءِ الْوَطَنِ).

٢. **كِلَا وَكِلْتَا:** تُسْتَعْمَلانِ لإِزالَةِ الاحْتِمَالِ عَنِ الْمُثَنَّى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤنَّثِ، مِثْلَ مَا وَرَدَ في النَّصِّ: (وَتَمَنَّى لَوْ كَانَ بِإِمْكَانِهِ أنْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ أوْ يَدْفِن أمَّهُ أوْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ وَأمَّهُ كِلَيْهِمَا).

ومِثْلَ قَوْلِنا: (الْمُهَنْدِسَانِ كِلاهُما بَارِعَان) فـ (كِلاهُمَا) تَوْكِيْدٌ مَعْنويٌّ مَرْفُوعٌ لِلْمُؤكَّدِ (الْمُهَنْدِسَانِ).

فَـائِـدَةٌ:

تُعْرَبُ (كِلَا وَكِلْتَا) إعْرابَ الْمُثَّنى بِالأَلِفِ رَفْعًا وَبالياءِ نَصْبًا وَجَرًّا إِذَا أضِيفتَا إلى الضَّمِيرِ.

أمَّا إذَا أُضِيفَتا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ فَانَّهُمَا تُعْرَبانِ بِحَسَبِ مَوْقِعِهما مِنَ الْجُمْلَةِ وَبالحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى آخِرِهِمَا، وَلا يُعْربانِ تَؤْكِيْدًا.

٣. **كُلُّ وَجَمِيْعٌ وَعامَّةٌ:** تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْألْفَاظُ لِلدَلَالَةِ عَلَى الْإحاطَةِ وَالشُّمُولِ مِثْلَ الأمْثلةِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ السَّابِقِ: (مَتَى تَمُوتِينَ وَتَخْتَفِينَ مِن حَيَاتِي كُلِّهَا)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٦» (يس: ٣٦). وَقَوْلُنَا: مَرَرْتُ بِالأصْدقَاءِ عَامَّتِهِم.

فَـائِـدَةٌ:

لَفْظَةُ (أجْمَع) مِنْ ألْفَاظِ التَّوْكِيْدِ الْمَعْنويِّ الَّتي لا تُضافُ أبدًا، ولا تَدْخُلُ عَلَيْها الباءُ، والأفصَحُ أنْ تَسبقَها كَلِمَةُ (كُلّ) مُضَافةً إلى ضَمِيرٍ مُنَاسِبٍ لِلْمُؤكَّد «فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ» (الحجر: ٣٠).

خُلاصَةُ الْقَواعِدِ :

التَّوْكِيْدُ : تابِعٌ يُؤْتَى بِهِ لِتَقْوِيَةِ ما قَبْلَهُ (الْمُؤَكَّدُ) فِي الذِّهْنِ، وَتَأْكِيْدِهِ. وَهُوَ أُسْلُوبٌ تُسْتَعْمَلُ فِيْهِ أَلْفَاظٌ مَخْصُوْصَةٌ مِنْ أَجْلِ تَثْبِيتِ مَعْنًى مُعَيَّنٍ فِيْ نَفْسِ السَّامِعِ أَوِ الْقَارِئِ، وَإِزَالَةِ ما يُسَاوِرُهُ مِنْ شُكُوكٍ حَوْلَهُ، وَهُوَ نَوْعانِ : التَّوْكِيْدُ اللَّفْظِيُّ وَالتَّوْكِيْدُ المَعْنَوِيُّ.

١ . **التَّوْكِيْدُ اللَّفْظِيُّ :** يَكُوْنُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّوْكِيْدِ بِتَكْرَارِ الْكَلِمَةِ الْمُرَادِ تَوْكِيْدُهَا .

٢ . **التَّوْكِيْدُ المَعْنَوِيُّ :** تُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّوْكِيْدِ أَلْفَاظٌ، هِيَ : (نَفْسٌ، وَعَيْنٌ، وَكُلٌّ، وَجَمِيْعٌ وعامَّةٌ، وَكِلَا، وَكِلْتَا) .

وَهذِهِ الْألفاظ لابدَّ مِنْ تَوَافُرِ الشُّرُوطِ التَّالِيَةِ فِيها :

- تُسْبَقُ بِالمُؤَكَّدِ .
- تُضَافُ إلى ضَمِيرٍ.
- يُمكِنُ الاسْتِغْناءُ عَنْها .
- تُعْرَبُ إعْرابَ المُؤَكَّدِ .

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(قَرَأْتُ الْمَوْضُوْعَ ذَاتَهُ) أم (قَرَأْتُ الْمَوْضُوعَ نَفْسَهُ) ؟

قُــــلْ : قَرَأْتُ الْمَوْضُوعَ نَفْسَهُ .

ولا تقل : قَرَأْتُ الْمَوْضُوْعَ ذَاتَهُ .

السَّبَبُ : لأَنَّ كَلِمَةَ (ذَاتَهُ) لَيْسَتْ مِنْ أَلْفَاظِ التَّوْكِيْدِ الْمَعْنَوِيِّ كَمَا رَأَيْتَ فِي مَوْضُوعِ التَّوْكِيْدِ .

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ : كَافأَ الْمُدِيْرُ الْمُتفوِّقِيْنَ جَمِيْعَهم .

تَـذَكَّـرْ : أنّ الفِعْلَ المَاضِيَ يُبْنَى عَلَى الفَتْحِ إذا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيءٌ أوِ اتَّصلتْ بِهِ تاءُ التَّأنيثِ السَّاكِنَةُ . وأنَّ كُلَّ فِعْلٍ يَحْتَاجُ إلى فَاعِلٍ . وأنَّ المَفعُولَ بِهِ إذا كَانَ جَمْعَ مُذكَّرٍ سَالِمًا يَكُونُ مَنصُوبًا وَعَلامةُ نَصْبِهِ الياءُ .

تعلَّمْتَ : أنَّ التَّوْكِيْدَ المَعْنَوِيَّ يَكُونُ بِألفَاظٍ خَاصَّةٍ وَمِنْهَا كَلِمَةُ (جَمِيْع)، وَأنَّ التَّوْكِيْدَ يَتبَعُ المُؤكَّدَ فِي الإِعْرَابِ .

الْإِعْرَابُ :

كَافَـــأَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على الْفَتْحِ .

الْمُديْـــرُ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِهِ .

الْمُتَفوِّقِينَ : مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْياءُ لأنَّهُ جمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ .

جَمِيْعَهُم : تَوْكِيْدٌ مَعْنَوِيٌّ مَنصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الْفَتحةُ الظَّاهِرةُ عَلَى آخرِهِ وهو مضاف،

وهم : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (انْتصَرَ انْتصَرَ الْحَقُّ) .

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجِ التَّوكِيدَ اللَّفْظِيَّ مِمَّا يَأْتِي وَبَيِّنْ نَوْعَ الْمُكَرَّرِ؟

١ . قَالَ تَعَالَى : « كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا » (الفجر : ٢١) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ » (طه : ٥٨) .

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ:

فَصَبرًا فِي مَجَالِ المَوتِ صَبْرًا   فما نَيْـلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلقاهُ في اليمِّ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ   إِيَّـاكَ إِيَّـاكَ أنْ تَبتلَّ بالْمَـاءِ

٥ . نَعَمْ نَعَمْ لِكُلِّ يَدٍ تَبْنِي وَتُعَمِّرُ   وَلَا لَا لِكُلِّ يَدٍ تَهْدِمُ وَتُدَمِّرُ

التَّمْرِينُ (٢) : عَيِّنِ التَّوكِيدَ ، وَنَوْعَهُ ، وَإِعْرَابَهُ فيما يأتي :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ » (يونس : ٩٩) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ » (الحجر : ٤٣) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ » (الاحزاب : ٥١) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ » (الفتح : ٢٨) .

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ:

يَامَنْ يرُجَّى لِلْشَدَائِدِ كُلِّهـا   يَامَنْ اليهِ المُشْتَكَى والمَفْزَعُ

التَّمْرِينُ (٣) : مَا الْفَرقُ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ قَوْلِنَا :

١ . حَضَرَ الأُسْتاذُ، حَضَرَ الأُسْتَاذُ نَفْسُهُ، حَضَرَ الأُسْتَاذُ بِنَفْسِه .

٢ . نَجَحَ مُحَمَّدٌ، نَجَحَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ .

٣ . الطَّالِبَانِ كِلاهُمَا نَاجِحَانِ، كِلَا الطَّالِبَينِ نَاجِحٌ

التَّمْرِينُ (٤) :

١ . اجْعَلْ كَلِمَةَ (الصَّديقَانِ) مُؤكَّدًا في ثَلاثِ جُمَلٍ بحَيْثُ تَكُونُ فِي الأُولى مُؤكَّدًا بـ (كِلا) وَفِي الثَّانية بِكَلِمَةِ (عَيْنٌ) وَفِي الثَّالثَة بِكَلِمَة (نَفْسٌ) .

٢ . كَوِّنْ ثَلاث جُمَلٍ تَسْتَعْمِلُ فِي الْجُمْلَةِ الأُولى (كُلُّه) تَوْكِيْدًا مَنْصُوبًا ، وَفِي الثَّانية تَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (أعيُنهم) مَجْرُورةً ، وَفِي الثَّالِثَة تَسْتَعْمِلُ كَلِمَة (عَامَّتُهُنَّ) مَرْفُوعَةً .

التَّمْرِينُ (٥) : اجْعَلْ (كُلٌّ ، وَكِلَا ، وَكِلْتَا) فيما يلي تَوْكِيْدًا مَعْنَوِيًّا وغيِّرْ مايلزمُ:

١ . قَالَ الشَّاعِرُ:

كِلَا كفَّيْهِ بالْمَعْرُوفِ بَحْرٌ ... وَكُلُّ صِفَاتِهِ عَذْبٌ جَمِيلُ

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ عَرَفْتُها ... سِوَى فُرقَةِ الأحْبابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ

٣ . صُنْ كِلْتَا يَدَيكَ عَنِ الأذَى .

التَّمْرِينُ (٦) : أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِيما يَأْتِي :

١ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّها ... كَفَى الْمَرءُ نُبْلًا أنْ تَعُدَّ معايبُهْ

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَى البَيْنَ يَشْكُوهُ الأحبَّةُ كُلُّهُم ... فَيَارَبُّ قَرّبْ دَارَ كُلِّ حَبِيبِ

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ:

خيرُ إخوانكَ المُشَارِكُ فِي المُرِّ ... وأينَ الشَّرِيكُ فِي المُرِّ أينا

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ:

واخْفضْ جَنَاحَك لِلْأقَارِبِ كُلِّهِمُ ... بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إنْ أذنَبُوا

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيــرُ

أَوَّلاً : التَّعْبِيْرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشِ الْأَفْكَارَ التَّالِيَةَ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ ، مُعَزِّزًا كَلَامَكَ بِأقْوالٍ أَوْ أَشْعَارٍ ، أَوْ حِكَمٍ مِمَّا تَحْفَظُ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ » (الأحقاف : ١٥) .
إن الله تَعالى قَدْ أَوْدَعَ فِي قُلُوبِ الأُمَّهاتِ الشَّفَقَةَ وَالعَطْفَ عَلَى الأبناءِ، فَمَهْما بَالَغَ الابنُ فِي إكرامِ والِدَيْه فلَنْ يَسْتَوْفِيَ واجبَهُما . نَاقِشْ ذَلِكَ .

٢ . قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلّى اللهُ عَلَيْه وَآلِه) : (بِرُّوا آبَاءَكُم تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُم) .
لَيْسَ هُنَاكَ مَخْلُوقٌ لَا يَشْعُرُ بِمَا لِلْوَالِدَيْنِ مِنَ الْوَلَاءِ الْجَمِيْلِ وَالْفَضْلِ الْجَزِيْلِ: فَهُمَا سَبَبُ وُجُودِه فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَقَدْ رَاعَيَاهُ مُرَاعَاةَ الْحَنَانِ وَالْإِكْرَامِ مُنْذُ الصِّغَرِ وَرَبَّيَاهُ جَهْدَ طَاقَتِهِما حَتَّى الْكِبَرِ. تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .

٣ . قَالَ نَابليُونُ يُبَيِّنُ دَوْرَ الْمَرْأَةِ (إنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَهُزُّ المهد بِيمينهَا، تَهُزُّ الْعَالَمَ بِيَسَارِها) ماذا يَعْنِي قَوْلَهُ؟ تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .

٤ . كَيْفَ تَكُوْنُ الأُمُّ هي الْمَدْرَسَةَ الأُولَى ؟

٥ . كَيْفَ نُعَبِّرُ عَنْ مَحَبَّتِنَا للأمِّ؟

ثانياً : التَّعْبِيْرُ التَّحْرِيْرِيُّ

الأمُّ مَدْرَسةٌ إذا أعدَدْتَها   أعدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الأعْراقِ

الأمُّ هِيَ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ، وَهِي الْفَنُّ وَالْجَمالُ وَالْحياةُ، تُعْطِي ، تَهَبُ، تَبْذُلُ، تُعَلِّمُ تُرَبِّي تُنْشِىءُ، دُونَ مُقَابِلٍ، إِنَّهَا صَانِعَةُ الْأَمْجَادِ وَبَانِيَةُ الْحَضَارَاتِ .

انْطَلِقْ مِنْ هَذِهِ الْمَقُولَةِ لِكتابَةِ مَوْضوعِ تَعْبِيْرٍ تُبَيِّنُ فِيْه مَكَانَةَ الْأُمِّ وَدَوْرَها فِي الْمُجْتَمَعِ .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الأَدَبُ

الشَّرِيْفُ الرَّضِيُّ

هُوَ أبُو الْحَسَنِ الْمُلَقَّبُ بالرَّضِيِّ؛ مُحَمَّدٌ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بنِ مُحَمَّدٍ بنِ مُوسى بنِ إبراهيمَ بنِ مُوسى الكَاظِم (عَلَيْهِ السَّلامُ)، وُلِدَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٣٥٩ للهجرة)، وَنَشأَ فِي بَيْتِ عِزٍّ وَشَرَفٍ وَفِي بِيْئَةٍ عِلْميَّةٍ وَأدَبِيَّةٍ، إذْ شَبَّ عَالِمًا شَاعِرًا طَمُوحًا إلى الْمَجْدِ، نَزَّاعًا إلى العُلَى.

عَاصَرَ الشَّاعِرُ ثَلاثَةَ خُلَفَاءَ مِنَ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ هُم: الْمُطِيعُ للهِ، وَالقَادِرُ بِاللهِ، وَالطَّائِعُ للهِ، وَكَانَ دَؤُوبًا فِي التَّأليْفِ وَفِي التَّصْنِيْفِ إذْ تَرَكَ آثَارًا جَلِيلَةً مُهِمَّةً، تُوفِّيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٤٠٦ للهِجْرَةِ). وَأهَمُّ مُؤلَّفَاتِهِ هِيَ: حَقَائِقُ التَّأويْلِ فِي مُتَشَابِهِ التَّنْزِيلِ، وَتَلْخِيصُ البَيَانِ عَن مَجَازَاتِ القُرآنِ، وَالمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، وَخَصَائِصُ الأئِمَةِ، وَدِيْوَانُ شِعْرِهِ.

مِنْ قَصَائِدِهِ المُؤَثِّرَةِ فِي رِثَاءِ وَالِدَتِهِ السَّيِّدَةِ الفَاضِلَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّاصِرِ؛ قَصِيدَتُهُ:

(العُمْرُ رَوْحَةُ رَاكِبٍ)

(لِلْدَرْسِ)

أبْكِيكِ لَوْ نَقَعَ الغَلِيلُ بُكَائِي ... وَأقُولُ لَوْ ذَهَبَ المَقَالُ بِدَائِي[١]

وَأعُوذُ بالصَّبْرِ الجَمِيلِ تَعَزِّيَا ... لَوْ كَانَ بالصَّبْرِ الجَمِيْلِ عَزَائِي

طَوْرًا تُكَاثِرُنِي الدُّمُوعُ وَتَارَةً ... آوي إلى أُكْرُومَتِي وَحَيَائِي

كَمْ عَبْرَةٍ مَوَّهْتُهَا بِأنَامِلِي ... وَسَتَرْتُهَا مُتَجَمِّلًا بِرِدَائِي

أُبْدِي التَجَلُّدَ لِلعَدُوِّ وَلَوْ دَرَى ... بِتَمَلْمُلِي لَقَدِ اشْتَفَى أعْدَائِي

مَا كُنْتُ أذْخَرُ فِي فِدَاكِ رَغِيبَةً ... لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَيِّتٌ بِفِدَاءِ

لَوْ كَانَ يُدْفَعُ ذا الحِمَامُ بِقُوةٍ ... لَتَكَدَّسَتْ عُصَبٌ وَرَاءَ لِوائِي[٢]

قَدْ كُنْتُ آمُلُ أنْ أكُونَ لَكِ الفِدَا ... مِمَّا أَلَمَّ فَكُنْتِ أنْتِ فِدَائِي

وَتَفَرُّقُ البُعَدَاءِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ ... صَعْبٌ، فَكَيْفَ تَفَرّقُ القُرَبَاءِ

وَكَأنَّ طُولَ العُمْرِ رَوْحَةُ رَاكِبٍ ... قَضَّى اللّغُوبَ وَجَدَّ فِي الإسْرَاءِ[٣]

اللُّغَـــةُ :

(١) **نَقَعَ الغَليل** : أَرواهُ .

الغَليلُ : حَرارَةُ الحُزْنِ .

(٢) **الحِمامُ** : المَوتُ .

(٣) **اللُّغُوبُ** : التَعَبُ والإِعياءُ .



تَحْليلُ النَّصِّ :

القَصيدَةُ من ضِمْنِ غَرَضِ الرِثَاءِ؛ لأنَّ الشَّاعِرَ يَرثِي وَالِدَتَهُ، وَتَبْدو مَشَاعِرُ الحُزْنِ وَالأَلَم تَعْتَصِرُ فِي نَفْسِهِ؛ فَيُصَرِّحُ أنَّ البُكَاءَ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يُزِيلَ حَرارَةَ الأَحْشَاءِ المُتَّقِدَةِ، وَأنَّ القَوْلَ فِي الرِثَاءِ لا يُذهِبُ الحُزْنَ وَالمَرضَ اللَّذَينِ ألمَّا بِهِ .

لِكنّ الشَّاعِرَ تَحلَّى بِالصَّبْرِ وَتَجمَّلَ بِهِ؛ إذ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ الأَفْضَلُ لِمَا حَلَّ بِهِ مِن بَلاءٍ، وَيَرجِعُ وَيُعْلِنُ عَن تَكاثُرِ الدُمُوعِ فِي عَيْنَيهِ تَارَةً؛ لأنَّ الحُزْنَ عَظِيمٌ بِفَقْدِ وَالِدَتِهِ، وَتارَةً يَرجِعُ إلى حَيَائِهِ وَكَرامَتِهِ وَيَتحَمَّلُ وَيَصْبِرُ عَلَى هَذَا المَكْرُوهِ، وَفِي صُورَةٍ جَمِيلَةٍ مُؤَثِّرَةٍ يُوضِّحُ لَنا الشَّاعِرُ كَيْفَ يَمْسَحُ دُمُوعَهُ بِأَنامِلِهِ، وَيُخْفِيهَا مُتَسَتِّرًا بِرِدَائِهِ .

وَالسَّبَبُ حَتَّى يُظْهِرَ التَجَلُّدَ لأَعْدَائِهِ؛ وَلكِنْ لَوْ عَلِمَ الأَعْدَاءُ بِنَفَادِ صَبْرِهِ لَشَمَتُوا بِهِ، وَيَتَمَنَّى الشَّاعِرُ أَنَّ المَوْتَ يُفْدَى؛ لاسْتَطَاعَ أنْ يَفْدِيَ وَالِدَتَهُ بِنَفْسِهِ؛ وَلَكِنْ لا يُمْكِنُ لَهُ ذلكَ، وَيَرَى أَنَّ المَوْتَ لا تُمْكِنُ مُواجَهتُهُ بِقُوةٍ عَسْكَرِيةٍ وَلَوْ أَمكَنَ ذلكَ لَتَجَمَّعَتْ أُلوفُ النَاسِ خَلْفَهُ حَتَّى يفْدِي تلكَ العَزِيْزَةَ الغَالِيَةَ .

وَيَتَمَنَّى طِوَالَ حَيَاتِهِ أَنْ يَكُونَ فِدَاءً لَهَا لِكنّهَا هِيَ مَن فَدَتْهُ بِنَفْسِهَا وَهذه طَبِيعَةُ الأُمِّ، وَيُرسِلُ إليهَا عِتابًا حَزِينًا لَطِيفًا مُؤَثِّرًا بِقَوْلِهِ : إنَّ تَفرُّقَ الغُرَبَاءِ بَعْدَ المَوَدَّةِ صَعْبٌ، فَكَيْفَ بِي وَأَنْتِ أَمَلِي فِي الحَيَاةِ، وَمُنْيَتِي وَأقْرَبُ النَاسِ لِي؛ وَلكِنَّ هذه الدُنْيَا تُشْبِهُ فِي طُولِهَا ذَهَابَ الرَّاكِبِ إلى السَفَرِ فَلا يَحصَلُ مِنهُ إلَّا عَلَى التَّعَبِ وَالإِعْيَاءِ .

أسْئِلَةُ المُناقَشَةِ:

س١ : كَيْفَ وَصَفَ الشَّاعِرُ حَرارَةَ الحُزْنِ فِي فِراقِ وَالدَتِه، وَماذا تَمَنَّى؟ اذْكُرْ ذلك شِعْرًا.

س٢ : اذْكُرْ ثَلاثَةَ مُؤَلَّفاتٍ للشَّاعِرِ، وَهَلْ كانَ لَهُ دِيوانُ شِعْرٍ؟

س٣ : أَرْجِعِ الكَلِماتِ التَّالِيةَ إلى أَبْياتِها فِي القَصِيْدَةِ:

عَبْرَةً، رَغِيْبَةً، الْحِمامُ، اللّغُوبُ

س٤ : لِماذا كَتَبَ الشَّاعِرُ القَصِيدَةَ؟ وَإلى أيِّ غَرَضٍ شِعْرِيٍّ تَنْتَمِي؟



مُعْجَمُ الطَّالِبِ

(ثري)

أَثْرَى : ثَرِيَ ثَرَاءً : كَثُرَ مَالُهُ وَاسْتَغْنَى بِهِ عَنِ النَّاسِ فَهُوَ ثَرٍ وَثَرِيٌّ وَثَرْوَانُ وَهِيَ ثَرْوَى، وَأَثْرَى الرَّجُلُ : كَثُرَ مَالُهُ .

(جور)

جَائِر : جَارَعَنِ الْقَصْدِ وَالطَّرِيقِ : مَالَ وَعَدَلَ، وَجَارَ فِي حُكْمِهِ : ظَلَمَ، وَيُقَال : جَارَ عَلَيْهِ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ جَائِرٌ.

(ذرف)

يَذْرِفُ : ذَرَفَ الدَّمْعُ ذَرْفًا وَذُرُوفًا وَذَرِيْفًا : سَالَ، وَذَرَفَتِ الْعَيْنُ : جَرَى دَمْعُها وَذَرَفَتِ الْعَيْنُ دَمْعَها : أَسَالَتْهُ فَهُوَ مَذْرُوفٌ وَذَرِيْفٌ، وَذَرَفَ الدَّمْعُ ذَرْفًا : سَالَ، وَذَرَّفَتِ الْعَيْنُ دَمْعَها تَذْرِيْفًا وَتَذْرَافًا وَتَذْرِفَةً : صَبَّتْهُ .

(رث ث)

رَثّ الثياب : رَثَّ الثَّوْبُ : بَلِيَ، وَخَلُقَ، رَثَّتْ هَيْئَةُ الشَّخْصِ : قَبُحَتْ وَهَانَتْ . وَثَوْبٌ رَثٌّ : غَيْرُ صَالِحٍ لِلبْسِ، وَرَجُلٌ رَثُّ الهَيْئَةِ : ضَعُفَتْ وَهَانَتْ هَيْئَتُهُ .

(عوز)

أَعْوزَكَ : أَعْوَزَ الشَّيْءُ : عَزَّ فَلَمْ يُوْجَدْ، وَأَعْوَزَ الرَّجُلُ افْتَقَرَ وَأَعْوَزَ الشَّيْءُ فُلَانًا : قَلَّ عِنْدَهُ مَعَ احْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ، وَأَعْوَزَالدَّهْرُ فُلَانًا : أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْعَوَزَ .

(غنم)

اغْتِنَام : اغْتَنَمَ يَغْتَنِمُ، اغْتِنامًا، فَهُوَ مُغْتَنِمٌ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مُغْتَنَمُ، وَاغْتَنَمَ الشَّيْءَ : عَدَّهُ غَنِيْمَةً، واغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ : انْتَهَزَها، وَاسْتَثْمَرَهَا وَبَادَرَ إِلَيْهَا .

(فوض)

مُفَاوَضَاتُ: مُفْرَدُها مُفَاوَضَةٌ، مَصْدَرُ الْفِعْلِ الرُّبَاعِيُّ: فَاوَضَ، وَالْمُفَاوَضَاتُ هِيَ: تَبادُلُ الرَّأيِ مَعَ ذَوي الشَّأنِ فِيْهِ أَوْ ذَوي الْقَرَارِ بُغْيَةَ الْوُصُولِ إِلى تَسْوِيَةٍ أو اتِّفاقٍ، وَالْمُفَاوَضَاتُ مِنْها الْعَلَنِيَّةُ وَمِنْها الْمُفَاوَضَاتُ السِّرِيَّةُ.

(فرط)

فرْط: هُوَ تَجاوُزُ الْحَدِّ، مِنْ فَرَطَ فُرُوطًا وَفرْطًا، وَأَفْرَطَ: جَاوزَ الْحَدَّ وَالْقَدْرَ فِي قَولٍ أَوْ فِعْلٍ.

(فني)

أَفْنَى: فَنِيَ الشَّيْءُ فَنَاءً: بَادَ وَانْتَهَى وُجُودُهُ، وَفَنِيَ فُلَانٌ: هَرِمَ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَفْنَى الشَّيْءَ: أَنْهَى وُجُودَهُ، وَأَفْنَى الشَّيءَ أوِ الشَّخصَ: أَبَادَهُ، وأَنْهَى وُجُودَهُ، أَهْلَكَهُ، أَعْدَمَهُ، أَفْنَى عُمْرَهُ في خِدْمَةِ الْوَطَنِ، وأَفْنَى مَالَهُ فِي اللَّهْوِ، وأَفْنَى حَيَاتَهُ فِي الْعَمَلِ.

(فضل)

الفُضُولُ: مَصْدَرُ الفِعْلِ (فَضَلَ) وَهُوَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ يُقَالُ: هَذَا مِنْ فُضُولِ القَوْلِ. وَاشْتِغَالُ الْمَرْءِ أَو تَدَخُّلُهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَتَطَفُّلٌ، وَتَدَخُّلُ الْمَرءِ فِيما لَا يَعْنِيه، وَأَثَارَهُ فُضُولُه– تَطَلّعَ إِلَيْهِ بِفُضُولٍ، وَالْفُضُولُ: رَغْبَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ.

(قوم)

الْقَوِيْم: قَوِيمٌ (مُفْرَدٌ): وَالْجَمْعُ: قِوامٌ وقِيَامٌ، وَالقَوِيْمُ: الْمُعْتدِلُ غَيْرُ الْمُعْوَجِّ، وَرَأْيٌ قَوِيْمٌ أو سُلُوكٌ قَوِيْمٌ، وَسَلَكَ الطَّريقَ القويمَ: أي الْمُعْتَدِلَ الْمُسْتَقِيْمَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

ألا فَاسْتَقِمْ فِي كُلِّ أَمْرِكَ وَاقْتَصِدْ ... فَذلِكَ نَهْجٌ للصِّراطِ قَوِيمُ».

(مثل)

مِثَاليًّا: مِثَاليّ (مُفْرَدٌ): اسْمٌ مَنْسُوبٌ إلى (مِثَال): وَهُوَ وَصْفٌ لِكُلِّ مَا هُوَ كَامِلٌ فِي بَابِهِ، وَيُقْتَدَى بِهِ، وَخُلُقٌ مِثَالِيٌّ، وَزَوْجٌ مِثَالِيّ، وَسُلُوكٌ مِثَالِيٌّ، وَالأمُّ الْمِثَالِيَّةُ، وَالطَّالِبُ الْمِثَالِيُّ. وَمَنْ يَتّخذُ لِنَفْسِه مَثَلًا أَعْلَى يَتّبعُهُ فِي حَيَاتِهِ.

(محن)

الْمِحْنَةُ: مُحِنَ فُلَانٌ وَقَعَ فِي مِحْنَةٍ فَهُوَ مَمْحُونٌ، مُحِنَ يُمحَن، مَحْنًا، والْمَفْعُول مَمْحُونٌ، ومُحِنَ الشَّخصُ: وَقَعَ في مِحْنَةٍ، والْمِحْنَة (مُفْرَدٌ): جَمْعُ مِحْنَاتٍ وَمِحَنٍ: وَهِيَ بَلَاءٌ وَشِدَّةٌ، وَمَا يُمْتَحَنُ الإِنْسَانُ بِهِ مِنْ بَلِيَّةٍ، وَتَجْرِبَةٍ شَدِيدَةٍ مُؤْلِمةٍ، وَبِخَاصَّةٍ تِلْكَ الَّتِي تَمْتَحِنُ الشَّخصيَّةَ أوِ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّحَمُّلِ.

(نكف)

يَسْتَنْكِفُ: اسْتَنْكَفَ مِنَ الشَّيْءِ وَعَنْهُ: أَنِفَ وَامْتَنَعَ، وَيُقَالُ: اسْتَنْكَفَ عَنِ الْعَمَلِ: امْتَنَعَ مُسْتَكْبِرًا، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز (وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ) (النساء:١٧٣) وقوله تعالى: (لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ) (النساء:١٧٢).

(نفي)

يُنَافِي: نَافَى يُنَافِي، مُنَافَاةً، فَهُوَ مُنَافٍ، وَالْمَفْعُولُ مُنَافًى، نَافَى الأَمْرَ: عَارَضَهُ، وخَالَفَهُ، وبَايَنَهُ، وَسُلُوكٌ مُنَافٍ لِلأَخْلَاقِ، أَيْ مُخَالِفٌ.

(وثق)

تَتَوَثَّقُ: تَوَثَّقَ مِنْ: يَتَوَثَّقَ، تَوَثُّقًا، فَهُوَ مُتَوَثِّقٌ، وَالْمَفْعُولُ مُتَوَثَّقٌ فِيْه، تَوَثَّقَتِ الْعُقدةُ: تَشَدَّدَتْ، وَتَقَوَّتْ وَتَثَبَّتتْ، وتَوَثَّقَ الْحُبُّ بَيْنَنَا، وَتَوَثَّقتِ الْعَلَاقَاتُ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ: قَوِيَتْ.

الْمُحْتَوَيَاتُ